

مجمع اللغة العربية

أيار وحزيران سنة ١٩٤٥ جمادى الأولى وجمادى الآخرة سنة ١٣٦٤

بقايا الفصحاح

من ثلاث سنين^(١) وضحت في هذه المجلة ما أريد ببقايا الفصحاح وأشرت الى منزلة هذه البقايا في الأدب فقد كنت انتخب طائفة من الألفاظ تدل على أمور اجتماعية أو اقتصادية أو مادية أو نفسية مستفيضة في العامة في دمشق ، وأصلها فصيح ، وفي مقالتي هذا انتخب طائفة من التراكيب خلفها لنا الماضي وهي لا تزال شائعة في دمشق ، قبل يأتي يوم يستطيع فيه العرب ان يصلوا آخر لغتهم بأولها وأن يعرفوا تاريخ ألفاظ هذه اللغة والأطوار التي تقلبت فيها سواء في ذلك لغة العامة والخاصة ، فأني لندة أعظم من ان نعرف اللغة التي كانت العرب تتكلم بها في الجالس من ألف سنة أو أكثر .

فضل أبو منصور الثعالبي في عصره شعراء الشام على شعراء سائر البلدان فكان في رأيه شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام والسبب في تبرز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم سيف الشعر قريتهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبدم عن بلاد المعجم وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومدخلتهم أيام ولما جمع شعراء مصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالأدب .

(١) الجزء الثالث والرابع من المجلد السابع عشر

هذا رأي الثعالبي في فصاحة شعراء عرب الشام من الف سنة بوجه التقريب
وانما موضوعي في هذا المقال فصاحة العامة في دمشق فقد بقيت فيهم من أيام الثعالبي
ومن الأيام التي جاءت قبل الثعالبي مفردات وتراكيب تجري بها ألسنتهم في يومنا
هذا وهي فصيحة يستعملونها على نحو استعمالها من الف سنة مع يسير من التعديل ،
ولقد ضاع من تأريخنا شيء كثير فلننا نعرف صور المشهورين من رجالنا أو طراز
ملابسهم وزهبا عنا كثير من عاداتهم واجتماعاتهم وهذه ثلعة في تأريخنا وكان
الله تعالى عوضنا من هذا كله أمراً آخر ، فليس بقليل ان نسمع في عصرنا
هذا في العامة مفردات وتراكيب جرت بها ألسن الناس من الف سنة ولو سلمت
ألسنتنا في خلال هذه الألف سنة من الفساد الناشئ عن مخالطة الأعاجم لكانت
لغتنا العامة في عصرنا قريبة من لغة الأدب فما كنا نشعر بتباعد اللغتين على ان
هذا التباعد قد يزول أثره بعض الشيء في مستقبل الأيام بفضل أمور كثيرة
كالجرائد والمجلات والمدارس ودور الاذاعة وأمثالها واذا وازنا بين لغتنا العامة في
هذا اليوم وبين لغتنا العامة من نصف قرن فانا ندرك الفرق العظيم بينها فلا شك
في ان العربية العامة تقرب كل يوم من لغة الأدب .

ليس بقليل ان نعيش في يومنا هذا مع العرب الذين حدثنا عنهم أبو منصور
الثعالبي فنستعمل في بعض أحاديثنا لغتهم وتشبيهااتهم واستعاراتهم وكنياتهم ومجازاتهم
ونحو هذا كله ، فنشاركهم في تفكيرهم وحسهم وشعورهم حتى كأننا خلقنا في عصر
واحد وأظلتنا سماء واحدة وجمعتنا تربة واحدة !

أرى قبل أن أذكر قليلاً من التراكيب التي أشرت إليها في صدر المقال أن
أذكر مادتين مفردتين .

من قول العامة في دمشق : من أين حوشتهم ، وقد جاء في كتاب أنساب
الأشراف للبلاذري في الكلام على أمر الشورى وبيعة عثمان ما يلي :
لما دفن عمر امسك أصحاب الشورى وأبو طلحة يومهم فلم يجدوا شيئاً فلما
أصبحوا جعل أبو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال ...

فالتحويش في اللغة التجميع ، فالمادة العامية في دمشق حافظت على أصلها الفصحح المحافظة كلها ، إلا أنها على الرغم من هذه المحافظة قد أصبح لها صباغ خاص فانا اذا قلنا في دمشق : من أين حوشتهم ، رجعنا بالضمير في حوشتهم الى جماعة قد يستنكر شيء من أخلاقهم أو طبائعهم وهذا الاستنكار غير وارد في عبارة البلاذري لأن الذين حوشتهم أبو طلحة للمناظرة في دار المال هم سادة الناس فيهم : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وهم المهاجرون الأولون .

وقد تستعمل مادة التحويش في لغتنا العامة بمعنى القطف فنقول : حوشتنا العنب أي قطفناه ، وحوشتنا الشمس أي جنيناه ، والمعنيان بدلان على التجميع ، فهذه المادة حافظت على معناها الأول إلا أنها طبعت بطابع خاص في عصرنا هذا فهي تتضمن الدلالة على شيء من الاستنكار .

ومن قولنا في دمشق : فلان لا بد في هذه الأيام ، أي لا يتحرك اذا كان من اصحاب الحركات ولا يتكلم اذا كان من أرباب الكلام ولا يقدم على أمر اذا كان من أهل الإقدام وفي الالف : لبد لبوداً ولبدأ أقام ولزق ولبد ككتف من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، فالمعنيان الفصحح والعامي أصلها واحد وقد وردت هذه المادة في عبارة في كتاب أنساب الأشراف في أمر عبد الله بن الزبير قال أبو يَرْزَة الأُسْلَمِي : انكم معشر العرب كنتم على الحال التي علمتم من القلة والذلة والضلالة وان الله رفعكم بالاسلام وبمحمد عليه السلام حتى بلغت ما ترون وان هذه الدنيا قد أفسدت ما بينكم ، أما الذي بالشام ، يعني مروان ، فانما يقاتل عن الدنيا ، وكذلك الذي بمكة ، يعني ابن الزبير ، وما يقاتل الذين تدعونهم قراءكم الأ على الدنيا ، وما نرى خير الناس الا عصابة لا بد ، خماس البطون من أموال الناس ، خفاف الظهور من دمائهم .

فاللبود في هذا المقام معناه مجرد الإقامة والعامية في دمشق جعلت لهذه المادة

على تطاول الأختاب معنى أخصب ، فاللبود في كلامها فيه شيء من عدم الحركة
والمكلام . وفيه شيء من الخند والخوف وأمثال هذه الخصائص .
والآن أنتقل الى ذكر قليل من التراكيب فيها شيء من آثار اللغة للشعرية
تجري بها ألسن العامة في دمشق ، فمن قول العامة : لا بل من قول النساء خاصة :
فلانة فككت الحزن . . . وذلك اذا مات زوجها أو احد من أهلها فحدثت ثم انقضت
مدة الحداد فعادت الى الزينة ، فاذا فككت الحزن استطاعت ان تخرج من النار
وأن تدخل الحمام أو تحضر مجلس غناء وغير ذلك وقد جاء في كتاب الف ليلة
وليلة ، في الليلة السادسة والثلاثين بعد الأربعائة ما يلي : ولم يزالوا به حتى دخل
الحمام ودخلوا عليه وفكوا حزنه .

فلا يزال هذا التركيب في عصرنا في قوته على نحو ما كان عليه في عصر
الف ليلة وليلة .

وقد تكرر الاستعارات والتشبيهات والمجازات في لغتنا العامة فاذا أردنا أن
نسه أحدًا جميلًا بشيء قلنا : فلان مثل الصورة ، وقد جاء في الأغاني في أخبار
الحكم بن عبد ونسبه ما يلي : اقترض ابن عبد مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق
ثلاثًا أن يقضيم المال عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال أينا تأ
من جملتها هذا البيت :

وقد يضاء عادة كنت كأنها صورة بمن الصور!

فكان ابن عبد لا يزال في عصرنا هذا يسمع آثار لغة الشعرية في دمشق .
وكثيراً ما تستعمل الطلعة اذا أراد أحدهم ان يقول للآخر : انظر الى كذا . . .
هذا التركيب : اضرب عيتك ، أي : انظر . . . وقد قال صاحب الأغاني في أخبار
محمد بن بشر ونسبه : كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن فلما مات
أبوها جزعت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً فحكم عبد الله بن حسن محمد
ابن بشر الخارجي أن يدخل اليها وبزيها ويسلمها عن أبيها فدخل فلما نظر اليها
صاح بأعلى صوته :

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تري أباً مثله تسمو إليه المفاخر !
فقوله : اضربي عينيك ، معناه : انظري ، وهو المعنى الذي لا تزال العامة
تستعمله في دمشق .

ومن قول العامة في أحاديثها : بسط لسانه فيه ، أي طعن عليه وقد جاء في
الأثافي في أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه ما يلي ، كان محمد بن عبد الملك قد
أضوى الرائق بإبراهيم بن العباس وكان إبراهيم يعاتبه على ذلك ويداربه ثم وقف
الرائق على تعامله عليه فرفع يده عند أمر ان يقبل منه ما رفعه وردّه الى الحضرة
مصوناً فلما أحس إبراهيم بنسبك بسط لسانه في محمد وحسن ما بينه وبين أبي دواد
وجها محمد بن عبد الملك هجاء كثيراً

فلغة للعامة في هذا التركيب مثل لغة صاحب الأثافي .
وإذا لرق أحد الناس قالت العامة : طار نومه وقد ورد هذا التعبير في شعر
أبي المتاهية :

أرقت وطار عن عيني النعاس . ونام السامرون ولم يواسوا !
فلغة أبي المتاهية ، وهو من هو في الشعر ، قد بقي منها أثر في لغة الطلحة في دمشق .
لجترى بهذا المقدر من الاحتشاد فإن الغاية التي أرحم إليها إنما هي إحياء
طائفة من بقايا الفصاح ، سواء أكلت هذه البقايا مفردات أو تراكيب ، والدلالة
على فصاحة اللغة للعامة في دمشق أو على قربها من الفصاحة .
ولعل لرأي الثعالي بعض الصواب في هذا الباب .

شفيق جبري

www.alukah.net

الشعر

- ٢ -

فالشعر بشدة تأثيره في النفوس يرقق القلوب ويعطفها ويحمل على العفو عن
المدنبيين . وكم جاد به البخيل وبخل الجواد وشجع الجبان وجبن الشجاع وابغض الحبيب
وحبب البغض واستلمح القبيح واستقبح المليح واطفئت نائرة الغضب وقبلت الشفاعات
فيمن استحق أشد العقاب وصفح عمن استحق القتل وشاهده وقتل من نال العفو
وعوقب من لا يستحق العقاب وفرج عمن هو في ضيق وأثار الفتن بين القبائل ولانت
القلوب القاسية وقست اللينة وتعلم الجاهل وانعظ المتماذي وفرح الحزين وحزن
الفرح وسلا الشجي وشجى الخلي واستغنى الفقير وافتقر الغني ونبه الخامل ونمل النابه
وانضع الرفيع وارتفع الوضيع وقهر العدو وسر الولي وأدرك الثأر وفتحت البلاد
الى غير ذلك مما يجده المطلع على أخبار الماضين من الشعراء والملوك والأمراء وغيرهم .
فن ترقيق الشعر للقلوب ان النبي ﷺ بعد ما قتل النضر بن الحارث بن كلدة
عقب أمره يوم بدر لشره وشدة اذاه لما سمع آيات بنته أو اخته فتيلة التي تقول فيها :
أحمد ولأنت ضء نجبية في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
رق لها وبكى وقال لو بلغني شعرها قبل قتله ما قتله .

(ومن) الشعر الذي صار في عنق من قيل فيه كطوق الحمامة وانضع به
الرفيع ان بني نمير كانوا جرة من جرات العرب وكانوا اذا سئل أحدهم من الرجل
فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير فلما قال فيهم جرير من قصيدة يهجو بها الراعي
ففض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
جعلوا اذا سئلوا عن نسبهم لا ينتسبون الى نمير ويتجاوزونه الى ابيه عامر ابن
صمصمة . ولما قال هذيل الأشجعي في عبد الملك بن عمير قاضو الكوفة من آيات :

- ١٩٨ -

اذا كلمته ذات دل لحاجة ورام بأن يقضي تفنح أو سعل
روي واشتهر حتى قال عبد الملك ربما جاءني السعلة والنخحة وأنا في المتوضأ
فأردهما لما شاع من شعره .

وكان في العرب قبيلة تسمى (بني انف الناقة) وذلك ان جدهم قريع بن عوف
ابن مالك نحر ناقة وقسمها على اولاده ونسي ولده جعفرأ فأرسلته أمه اليه ولم يبق
غير الرأس فأعطاه اياه فأدخل أصابعه في الأنف وجعل يجره فلقب انف الناقة
فكان بنوه اذا سئلوا عن يقولون من بني قريع فيتجاوزون جعفرأ انف الناقة الى
أبيه فرقا من هذا الاسم الى ان تقل أحدهم وهو بغيض بن عامر بن لؤي بن شماس
ابن جعفر انف الناقة الخطيئة الشاعر من ضيافة الزيرقات بن بدر الى ضيافته
واحسن اليه فقال الخطيئة :

سيري أمام فان الأكرمين حصي والأكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا
فصاروا يفخرون بهذا النسب بمد ما كانوا يفرقون منه
ولما بذل عرابية الأومي وسقى بعير نمرأ للشماخ بن ضرار في سنة شديدة
قال فيه الشماخ :

رأيت عرابية الأومي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمين
صار ذلك مثلاً سائراً وأثراً باقياً .

(ومن) رفع الشعر الوضيع ان الأعشى قدم مكة وكان للمعلق امرأة او أم
عاقلة فقالت له ان الأعشى قدم وهو رجل مفوه مجدود في الشعر ما مدح أحداً الا
رفعه ولاهما أحداً الا وضعه وأنت رجل فقير خامل الذكر ذو بنات فلو سبقت الناس
اليه فدعوته الى الضيافة ونحرت له واحتلت لك فيما تشتري به شراباً لرجوت لك
حسن العاقبة فسبق اليه الملق فأنزله ونحر له وخبزت المرأة واخرجت نجيا فيه سمن
وجاءت بوطب لبن فلما اكل الأعشى واصحابه قدم الشراب واشتوى له من كبد

الناقة واطمعه من اطائها فسأله عن حاله وعياله. فعرف البؤس في كلامه وذكر
البنات فقال الأعشى كفت أمهن وأصبح بمكاظ بنشد قصيدته :
أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي ممشق
الى ان قال :

نقى الدم عن آل المحلق جفنة كجاية. الشيخ العراقي تفهق
لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
نشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيحي لبان ندي أم تحالفا بأصمخ داج عوض لا تفرق
تري الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

فما أتم القصيدة الا والناس يتسللون الى المحلق يهنئونه والأشراف من كل قبيلة
ينساقون اليه يخطبون بناته لمكان شعر الأعشى .

(ومن) استملاح القبيح بسبب الشعر ما يحكى ان رجلاً قدم المدينة بخمر سود
فبارت عليه فوعد بعض الشعراء بشيء من المال لينظم له شعراً في مدح الخمار
الأسود فقال :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى قعدت له بباب المسجد
قتسابت الناس على شراء تلك الخمر .

ومن تملح الشعر ما ليس بملح انه لا أبشع ولا أقدر من حالة اعرابي ومنح
الثياب والبدن قد كثر القمل في ثيابه وانتشر فوق اهابه وتغلغل في شعره فجلس
في الشمس يغلي ثيابه ويقتل منها القمل وقد صبغت أظافره بدمائها فلما وصف الشاعر
العربي حاله وأجاد في وصفها بحسن أسلوبه كان ذلك من جملة مختارات ابي تمام
في ديوان الحماسة وما يتلى في الجامع وتلذه القلوب والمسامع وتشرح العلماء الفاظه
وتعجب ببلوغته ويخلد ذكر من قاله وقيل فيه في بطون الكتب والا فماذا يتصور
المتصور ان يفعل من يريد وصف اعرابي جلس في الشمس يغلي ثيابه ويقتل منها

القليل وماذا يستطيع ان يأتي به في هذا الموضوع قال ابو تمام في الحماسة وقال
آخر ومر بأبي العلاء الضحلي بفلي ثيابه :

واذا صررت به صررت بقانص منشمس في شرقه مقرر
للقليل حول أبي العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير
وكأنهن لدى زور قيصه فذ وتوأم سمسم مقشور
ضرج الأنامل من دماء قتلها حتى على أخرى العدو مغير

(ومن) تبغيض الشعر للحبيب وتحييه للبغيض انه صرف رأي النعمان بن المنذر
عن نديمه وجليسه المقدم عنده حين وفد على النعمان العبيسون والعامريون بنو أم
البنين وكان الربيع بن زياد العبيسي يتادم النعمان فطمعن على العامريين لعداوته لهم
وصرف قلب النعمان عنهم فوأدا منه جفاء بعد ما كان يكرمهم وكان معهم لييد
الشاعر المشهور الذي قال فيه رسول الله ﷺ اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لييد
وهي : الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وهو غلام يرعى ابلهم ويحفظ امتعتهم فرآهم يتناجون فسألهم فزجروه فقال والله
لا أحفظ لكم متاعاً ولا اصرح لكم بعيراً او تخبروني وكانت أمه عبيسه فقالوا له
خالك غلبنا على الملك فقال اجمعوا بيني وبينه غداً عند الملك فامتحنوه ببقلة فذمها
ابلق ذم فقال لهم رئيسهم عامر بن جعفر ملاعب الأسنه انظروه فان رأيتوه نائماً
فليس أمره بشيء وان رأيتوه ساهراً فهو صاحبكم فزجروه فوجدوه قد ركب
رحلا يكدم وسطه حتى أصبح فألبسوه خلة ودخلوا به على النعمان فوجدوه يتخدى
ومعه الربيع فأنشد لييد يقول :

يارب هيجا هي خير من دعه اذ لا تزال هامتي مقزعه
نحن بني أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعه
القصاريون الهام تحت الحيضه والمطمعون الجفنة المدعده
مهلاً أبيت اللعن لاتأكل معه ان استه من برص ملنمه
يدخل فيها كل يوم اصبه يدخلها حتى يوارى اشجبه
كأنه يطلب شيئاً ضيحه

فقال النعمان للربيع اكذلك انت فقال كذب ابن الحق اللثيم فقال النعمان
اف لهذا الطعام لقد خبث علي طعامي وأمر الربيع بالانصراف الى أهله فطلب
ان يبعث له من يجرده ليعلم أنه ليس كذلك فقال النعمان :

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك من قول اذا قيلاً

ومن تسيب الشعر العفو عن استحق العقوبة ان النبي ﷺ عفا عن كعب ابن
زهير بن ابي مسلمي بعد ما أهدر دمه وحباه وأكرمه لما أشده قصيدته المشهورة
المعروفة بيات سعاد .

وعفا رسول الله ﷺ عن امرى حنين من هوازن بشعر ابي جرول الجشمي
وكان رئيس قومه قال أمرنا النبي ﷺ يوم حنين فوقف بين يديه وأشدته :

أمن علينا رسول الله في حرم فانك المرء نرجوه ومنتظر

أمن على نسوة قد كنت ترضعها يا أرجح الناس حلاً حين يختبر

انا لشكر للنعمى التي كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال ﷺ اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لله ولكم فقالت الأنصار
وما كان لنا فهو لله ولرسوله .

وعفا المعتصم عن تميم بن جميل من الأوس بن تغلب بشعر قاله حيث خرج عليه
فقدم الى السيف والنطع ليقتل فقال .

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت

وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي وأي امرى مما قضى الله بفلت

ومن ذا الذي بدلي بعذر وحنة وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على الأوس بن تغلب موقف يسل علي السيف فيه وأسكت

وما جزعي من ان اموت وانني لأعلم أن الموت شيء موقت

ولكن خلني صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تفتت

كأنى أرام حين انى اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا

فان عشت عاشوا خافضين بغبطة اذود الردي عنهم وان مت موتوا

وكم قائل لا أبعد الله داره وآخر جذلات يسر ويشمت
ومن تسبب الشعر العقوبة بعد العفو ان آيات المبدي التي أنشدتها عبد الله ابن
علي بن عبد الله بن العباس بفلسطين وأولها (وقف المقيم في رسوم ديار) كانت سبياً
في قتل من عنده من بني أمية وآيات سدبف بن ميمون التي أنشدتها السفاح وأولها :
أصبح الملك ثابت الآساس بالبهاليل من بني العباس
كانت سبياً في قتل من عنده من بني أمية .

ومن قبول شفاعة المتشفع بسبب الشعر ان امرأة عاذت بقبر غالب ابي الفرزدق
وضربت عليه فسطاطاً وكان الفرزدق لا يعوذ بقبر أبيه عائد الاقضي حاجته فسأل
الفرزدق عما تزل بها فقالت ان ابنا لي اسمه حبيش اغزي الى السند مع تميم
ابن زيد وهو واحدي فكتب اليه الفرزدق :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يخفي عليّ جوابها
وهب لي حيشاً واتخذ فيه منة لحرمة أم مائسوغ شرابها
أنتني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليه تراها

فلم يعرف تميم ان اسمه حبيش او حنيش (لأن النقط لم تكن معروفة) ولم يعرف
ابنها بيته فعرض جميع من معه من الجند وأطلق كل من اسمه حبيش او حنيش .
وغضب مالك بن طوق على قومه بني تغلب حين أفسدوا الطرق في عمله
فتشفعوا بأبي تمام فقال يخاطبه :

ورأيت قومك والإساءة منهم جرحي بظفر للزمام وناب
فقت كهلهم ودير أمرهم احداثهم تدبير غير صواب
لارفة الحضر اللطيف غدتهم وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فاذا كشتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب
لك في رسول الله أعظم اسوة واجلها في سنة وكتاب
أعطى المؤلفنة القلوب رضام كرماً ورد احائذ الأحزاب

فقبل شفاعته فيهم .

وغضب سيف الدولة بن حمدان على بني كلاب فأغار عليهم ففتم الأموال وسبي الحرير
فأتى بعضهم أبا الطيب يسأله ان يذكرهم له في شعره. ويشفع فيهم فقلل من قصيدة :

ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
فإنهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لنايبة أجلبوا
وعين المخطئين هم وليسوا بأول معشر خطئوا فتأبوا
وما جهلت أبادبك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وجرم جرء صفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب

ومن تسبب الشعر تشجيع الجبان ان إبيات عمرو بن الأظنابة التي يقول فيها :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تسترعي

كانت سبباً في توقف معاوية عن الحرب يوم صفين بعدما وضع رجله في الركاب ليهرب .

ومن تسبب الشعر ائارة الحمية وابقاع الفتن بين القبائل ان قول البسوس لما

ضرب كليب ضرع ناقتها بسهم :

لو انني اصبحت في دار منعة لما ضم زيد وهو جار لأبياتي

ولكنني اصبحت في دار غربة متى بعد فيها الذئب بعد على شاتي

هاجت حرباً بين بكر وتغلب بن وائل دلمت اربعين سنة .

ومن تسبب الشعر عقاب من لا يستحق العقاب ان بيتين قالتهما امرأة مدنية

كانا سبباً في حلق رأس نصر بن حجاج ونفي الخليفة اياه الى البصرة وهما :

هل من سبيل الى خمر فاشربها او من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى طيب الأعراق مقتبل سهل الحميا كبريم غير ملجاج

ومن تسبب الفرج عمن هو في ضيق ان عمر سمع وهو يتجسس في الليل امرأة تقول :

لقد طلل هذا الليل وازور جانبه وليس الى جنبي خليل الأعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزخرج من هذا السرير جوانبه

فأرسل إليها فقالت ان زوجها في البعث فأمر يرده. وان لا يبقى الرجل في البعث

أكثر من أربعة أشهر .
محمسن الأرمين الطمضي

الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية

البحث في الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية يرفع لنا النقاب عن صفحة من تاريخ الفكر العربي ، ويبين لنا صلة هذا الفكر بثقافتنا الحاضرة من أدب وفلسفة واجتماع . فقد يظن المرء للوهلة الأولى أن مباحث الفلسفة العربية ليست ذات صلة بالحاضر ، وان تفهم ما ذكره الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد عن العقل الفعال والنفس والفيض والمادة والصورة يحتاج الى عادات فكرية قديمة ، وأساليب فلسفية بالية . وهذا الظن ، على ما فيه من صدق ، لا ينطبق تماماً على الواقع ، لأن التشابه بين حياتنا الفكرية القديمة ، وحياتنا الفكرية الحديثة عظيم الى حد بعيد . ولا تزال حتى الآن نحمل آثار الماضي ، ونتبع في تفكيرنا الأساليب التي ورثناها عن أجدادنا . وسواء أكانت هذه الآراء القديمة صحيحة أم فاسدة ، فليس من شك في ان دراستها توضح لنا بعض نواحي حياتنا الحاضرة . هذا ما نرجو ان نوفق لإثباته في الفقرات الآتية :

١ - ماهي الطريقة الرمزية

الطريقة الرمزية هي الطريقة التي نعبر بها عن أفكارنا بالألغاز والرموز . فاذا كانت أفكارنا مجردة بعيدة عن الحس عبرنا عنها برموز حسية ، كما تمثل المعاني الأدبية بالصور المشخصة ، والحقيقة بالمجاز . فالثعلب هو رمز الخداع ، والكلب رمز الوفاء ، والحرباء رمز القلب ، والقواصة رمز الطيش ، والصولجان رمز الملك . وقد ندل على الأمور الحسية بإشارات ورموز مجردة ، كما نعبر عن الأشياء بالألغاز ، وكما ندل على الأشياء المعدودة بالأعداد ، وعن العمليات الحسية بالإشارات ، وكما تمثل الكميات الجبرية بالحروف .
فالطريقة الرمزية اذن وجهان احدهما يمثل الحقائق المجردة بالرموز الحسية ، والثاني يعبر عن الأمور الحسية بالرموز المجردة .

ولسنا نريد الآن ان نحيط بهذه الطريقة احاطة فلسفية تامة ، ففرضنا ليس بالطامح ولا بالبيد . وانما نريد ان نشير بذلك الى ان الطريقة الرمزية التي نهجها بعض فلاسفة العرب في أمثالهم والغازم ، هي طريقة التمثيل الحسي للحقائق العقلية . وهذا التمثيل قد ساقهم الى توضيح القيم الخلقية وتفسير المذاهب الدينية في ضوء الحقائق الفلسفية تفسيراً يعث بالنصوص ويستخرج منها كثيراً من المعاني التي يقرها أهل الباطن وينكرها أهل الظاهر .

وفي اللغة العربية كثير من هذه الرموز والألغاز ، مثل رسالة الطير لابن سينا ، ورسائله في القضاء والقدر ، ورسائله في اثبات النبوت وتأويل رموزهم وأمثالهم ، وقصة سلامان وابسال ، ومثل رسالة الطير للغزالي ، وقصة حي بن يقظان لابن الطفيل ، وتدبير المتوحد لابن باجا ، وهي كلها تريد ان تعبر عن الأمور العقلية المجردة بلغة الخيال .

وفيها كثير من كتب السحر وأسرار الحروف التي تريد ان تكشف لنا عن تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة . وفيها كتب في التصوف ، وكتب أخرى وضعت على أفواه البهائم والطيور وقصص وحكايات وامثال واشعار رمزية . فمن قرأ هذه الكتب ولم يعرف الوجوه التي وضعت لها ، والرموز التي رمزت اليها ، والى أي غابة جرى مؤلفوها فيها ، لم بدر ما يريد بتلك المعاني ، ولا أي ثمرة يمكن اجتناؤها منها .

٢ - دراسة بعض الأمثلة

ولسنا نستطيع الآن ان نشرح جميع هذه الرموز ، لأن ذلك يحتاج الى بحث طويل . وبكفي لفهم الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية ان ندرس مثلاً أو مثالين وان نستخرج منها بعض النتائج العامة .

المثال الاول . - فأول مثال يستحق عنايتنا ، ويتفق مع غايتنا ، هو قصة سلامان وابسال . وهي على أشكال مختلفة ، ورد ذكرها في كثير من الكتب ،

وأشار إليها ابن سينا في كتاب الإشارات ، وزعم بعضهم أنها من قصص العرب .
ومها يكن من أمر ، فان القصة التي اعتمدها هنا هي أجمل القصص وأعمقها . لا بل
هي رواية كاملة تصلح لأن تنظم شعراً ، وتوضع في قالب تمثيلي^(١)
وخلاصة هذه القصة انه كان في قديم الدهر ، قبل طوفان النار ملك اسمه
(هرمانوس) بن هرقل ، وكانت له مملكة الروم الى ساحل البحر ، مع بلاد اليونان
وأرض مصر ، وكان هذا الملك ذاعلم غزير ، شديد الاطلاع على تأثيرات الصور
الفلكية . وكان الحكيم الاولي (اقليقولاس) من اساتذته واصحابه ، فتعلم
(هرمانوس) منه جميع العلوم الخفية ، وكان يستشير في كل أموره . وكان هذا
الملك لا يلتفت الى النساء ، وكان بكره معاشرتهن ، فأشار الحكيم عليه بأن يتزوج
امرأة ذات حسن وجمال ، تحمل منه ولداً ذكراً ، فأبى الملك ذلك ، فقال له الحكيم
أيها الملك ، ليس لك سبيل اذن الى اتخاذ الولد الا أن ترصد طالماً فلكياً موافقاً ،
وتسبديل بالمرأة يروجاً صنياً ، وألازم انا نفسي تدبير هذا الولد واصرف اليه همي ،
وقوة فكري ، حتى تجتمع اجزاؤه ، وبقبل الحياة ويصير انساناً تاماً . وسمى الولد
الذي جاء على هذه الصورة سلامان ، فجاء له بامرأة جميلة ، لم تبلغ الثامنة عشرة
من سنها ، يقال لها (ايسال) فأرضعته ، وتولت تربيته ، وفرح الملك فرحاً شديداً ،
وبني على أثر ذلك هرمين ، وفقاً لفرض الحكيم لا يخربها الماء ، ولا تحرقها النار ،
بل يكونان حصنين منيعين لبقاء النفس .

فلما تم زمن الرضاع ، أراد الملك ان يفرق بين الصبي والمرأة ، فجزع الصبي من
ذلك لشدة شغفه بها . فلما رأى الملك ذلك منه تركه الى حين البلوغ ، فاشتدت
محبه للمرأة ، وقوي عشقه لها ، حتى كان في أكثر أوقاته يفارق خدمة الملك
لاصلاح أمرها . فقال له الملك : أيها الولد الشفيق ، أنت ولدي ، وايس لي في
الدنيا غيرك ، فاعلم ان النساء هن مكابد الشر ، ومصايد البؤس ، وما أفجع من

(١) نجد هذه القصة مع قصتين تشبهاتها في آخر «نوع رسائل في الحكمة والطبيعات» لابن سينا
طبعة القسطنطينية ١٢٩٨ هـ . راجع أيضاً شرح الاشارات للطوسي ، ص ١٠٢ من الجزء الثاني .

خالطهم ، فلا تجعل لامرأة في قلبك مكاناً ، حتى يصير عقلك مقهوراً ، ونور بصرك مضوراً ، فخذ نفسك عن هذه الفاجرة (أبسال) إذ لا حاجة لك فيها ، وأنا أخطب لك جارية من العالم العلوي تزف اليك أبد الأبدين . ولكن سلامان لم يصنع لكلام الملك لشدة شغفه بأبسال ، فرجع الى بيته وحكى لها كل ما جرى له مع الملك ، فقالت له : لا يقرعن سمعك قول الرجل ، فانه يريد ان يفوت عليك اللذة بمواعيد أكثرها باطيل ، وجعلها وهم وتخييل . واني امرأة مأمورة لك بكل ما تطيب به نفسك ، فان كنت ذا عقل وحزم ، فاكشف للملك عن سرّك ، بأنك لست تاركى ، ولست بتاركة لك ، وبلغ الملك هذا الأمر فتأسف تأسفاً شديداً على ولده ، ودعاه اليه وقال له : اجعل حظك قسمين ، فني احدهما تشتغل بالاستفادة من الحكماء وفي الثاني تعاشر (أبسال) ، فرضني سلامان بذلك ، ولكنه لم يف بوعده ، بل كان يصرف وقته كله في معاشره (أبسال) واللعب معها . فلما عرف الملك منه ذلك شاور الحكماء على ان يهلك (أبسال) حتى يستريح منها ، فصرفه الحكيم عن هذا الرأي ، فاطلع (سلامان) على ما جرى بين الحكيم والملك وشاور (أبسال) في الحيلة ، فتقرر عندهما على الهرب من وجه الملك الى ما وراء بحر المغرب . وكان عند الملك قصبان من ذهب عليهما سبع صفارات ، يصفر بها لكل اقليم فيطلع على ما يريد منها ، فنفع الملك في القصة فاطلع على سلامان وأبسال فوجدهما على أسوأ حال . فرق لهما وأمر لكل منهما بما يكفيه ، وقال في نفسه لعل العبيّ يعود الى الحق ، فلما مضى على ذلك مدة من الزمان ، غضب الملك عليهما فأبطل لنتهما بلوم كان يعرفها ، فبقي كل واحد منهما في أشد ألم من رؤية صاحبه ، وشدة الشوق اليه ، وعدم الوصول اليه .

فعاد سلامان وجاء الى باب الملك معتذراً مستغفراً فاقبال له ابوه : ان سرير الملك يريد التوجه التام ، وأبسال ايضاً تريد ذلك ، وكلاهما لا يجتمعان ، ولا يمكنك ان تصعد السرير وأبسال معلقة برجليك ، وكذلك ايضاً لا يمكنك ان تصعد سرير الأفلاك وحب أبسال مطلق برجلي فكرك . ثم ان الملك أمر ان يعلق أحدهما بالآخر ، فبقيا كذلك يومين ، فلما كان الليل اتزما ، ففضى كل واحد منهما

وأخذ بيد صاحبه وألقيا بنفسيهما في البحر ، فخلص الملك سلامان بعد ان اشرف على الهلاك ، وغرقت أبسال .

فلما تحقق (سلامان) أن (أبسال) قد غرقت كاد ان يشرف على الموت لشدة فراقها ، ففرغ الملك الى الحكيم في امره ، فدعاه الحكيم اليه ، وقال يا (سلامان) ! هل تريد وصال أبسال ، فقال وكيف لا أريد ذلك ، وهذا هو الذي شوش علي امري ، فقال له الحكيم اني اوصل اليك (أبسال) بثلاثة شروط : الأول ان لا تخني عني شيئاً من امرك ، والثاني أن تقلدني في كل ما افعل ، والثالث ان لا تعشق غير ابسال مدة عمرك ، فأطاعه في ذلك ، فكان الحكيم يحضر اليه صورة أبسال تجالسه وتتلفف معه في الكلام حتى انها ، فأراه بعد ذلك صورة الزهرة ، وهي صورة فاتنة علي كل حسب وجمال فشغف سلامان بهذه الصورة الجديدة شغفاً عظيماً أنساه حب (أبسال) فقال ايها الحكيم لست أريد ابسال ، وقد لاقيت منها ما أكرهني صحبتها ، ولا أريد الا هذه الصورة ، فسخر له الحكيم صورة الزهرة حتى كانت تأتيه في كل وقت ، ولم يزل كذلك الى ان زال عن قلبه حبها ، وصحبا عقله ، وصفا من كدورة المحبة ، فشكر الملك للحكيم سعيه في إصلاح أمر ولده ، وجلس سلامان نلى سرير الملك ، ونظر في الحكمة ، وصار صاحب دعوة عظيمة ، وأمر ان تكتب قصته هذه علي سبعة الواح من ذهب ، وان تحفظ في الهرمين فلما ظهر افلاطون الإلهي ، بعد طوفان الماء والنار ، اطلع علي مافي الهرمين من العلوم الجليلة والدخائر النفيسة ، فسافر اليها ، لكنه لم يتمكن من فتحها ، فأوصى بذلك الي تليذه (أرسطو) فلما توجه (الاسكندر) الى جهة الغرب ، توجه (أرسطو) معه الى ان بلغ الهرمين ففتح بابها بالطريقة التي أوصى بها افلاطون ، وأخرج منها الألواح التي كتبت عليها هذه القصة .

التأويل - تلك هي قصة سلامان وابسال ، فهل تدل علي مذهب فلسفي معين ، أم تشتمل علي رموز واسعة يستطيع الانسان ان يضع فيها ما يشاء من الأفكار . ليس من الصعب أن يثبت الباحث ان هذه القصة متفقة مع مبادئ الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وانها مترجمة عن اللغة اليونانية ، ولكن أمراً واحداً لا شك

فيه ، وهو ان هذه القصة قد اشتملت على رموز كثيرة سنحاول الآن شرحها .
 لقد حلّ لنا الطوسي بعض هذه الرموز والألغاز ، فقال ان الملك (هرمانوس)
 هو العقل الفعال . والحكيم هو الفيض الإلهي ، وسلامان هو النفس الناطقة ، وإسال
 هي القوة البدنية الحيوانية ، وعشقي سلامان لإسال هو ميل النفس الى اللذات البدنية
 والشهوات ، وهربها الى ما وراء بحر المغرب ، هو انغماسها في الأمور الفانية البعيدة
 عن الحق وإهمالها مدة من الزمان ، وتعذيبها بالشوق مع الحرمان هو بقاء ميل النفس
 وهواها مع فتور القوى عن أفعالها بعد سن الانحطاط . ورجوع سلامان الى أبيه
 هو التفتن للكمال والندامة على الاشتغال بالباطل . والقائه نفسيهما في البحر هو تورطها
 في الهلاك ، أما البدن فلانحلال القوى والمزاج ، وأما النفس فلمشايعتها إياه .
 وخلص سلامان من الهلاك هو بقاء النفس بعد البدن ، وإطلاعه على صورة الزهرة
 هو ابتهاج النفس بالكلمات العقلية ، وجلوسه على سرير الملك هو وصول النفس الى
 كمالها الحقيقي ، والهرمان الباقيان على مرور الدهر هما الصورة والمادة الجسمانيان .
 فسلامان وإسال هما اذن اسمان رمزيان ، وقد اشار اليها ابن سينا في كتاب
 الاشارات بقوله : « واذا قرع سمعك فيما يقرعه ، ومرد عليك فيما تسمعه ، قصة
 لسلامان وإسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك ، وان إسالاً مثل ضرب لدرجتك
 في العرفان ، ان كنت من أهله ^(١) » . وكلام ابن سينا هذا مشعر بوجود قصة من
 هذا النوع ، الا انه لا ينطبق على القصة التي أوردناها ، بل ينطبق على قصة أخرى
 ذكرها الطوسي ، وشرحنا رموزها في موضع آخر ^(٢) حتى لقد ذكر الطوسي في شرح
 الاشارات ^(٣) قصة جاء فيها ان رجلين وقعا في أمر قوم احدهما مشهور بالخير
 اسمه (سلامان) ، والآخر مشهور بالشر اسمه (إسال) ، فأخذ سلامان من الأمر
 لشهرته بالسلامة وهلك إسال لشهرته بالشر ، وصار منها في العرب مثل يذكر فيه
 خلاص سلامان وهلاك إسال صاحبه . فكان المراد بسلامان هنا النفس

(١) شرح الاشارات لتبصر الدين الطوسي ، الجزء الثاني من الطبعة الأولى بالمطبعة الحيرية ،

سنة ١٣٢٥ هـ ، ص ١٠١ (٢) واجع كتابنا من أطلالون الى ابن سينا ص ١٠٩ - ١١١

(٣) شرح الاشارات للطوسي ، ص ١٠٢

الناطقة ، وبأسال الطبائع الغريزية والشهوات . وقد قيل أيضاً ان المراد بسلامان آدم ، وبأسال الجنة . ومهما يكن من أمر فان هذه القصة قد لعبت دوراً عظيماً في تاريخ الآداب الشرقية فقلدها ابن سينا بقصته ، ونحا ابن الطفيل نحوها في قصة حي بن يقظان حتى لقد نظمها (جامي) الشاعر الفارسي شعراً ، فقال مثلاً يصف أسبال وهي ترضع الطفل :

« اذا جاءت ساعة النوم نصبت سريره ، وجلست عند رأسه كأنها السراج المنير ، واذا طلع الفجر اصلحت امره ، وزينته كأنه دمية من ذهب » .
وقال أيضاً يصف موت (اسبال) :

« يقول سلامان كيف أصبر على هذا المصاب الذي حل لي . ليتني مت معك يا أسبال ، ولتني سرت في طريق العدم ، بل ليتني عريت من هذا البدن الذي يقيدني لا تذوق السعادة الأبدية » .

وشبيه بذلك أيضاً ما نجد عند بعضهم من الشعر الرمزي ، لأن الشاعر الرمزي يرمز الى الأفكار والعواطف بثلاث حنية مشابهة لها . فقد يكون وجه الشبه بين الفكرة ومثالها الحسي واضحاً بيناً وقد يكون مبهماً غامضاً . وربما اقتصر التشابه بينهما على لون انفعالي أو صفة عرضية متبدلة . فمن هذا الشعر الرمزي قول ابن سينا :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تمزز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

فقد رمز الى النفس بالورقاء ، لأن الورقاء أقل كثافة وألطف جوهرًا من غيرها من ذوات الجناح ، وأراد بالمحل الأرفع عالم العقول المجردة الذي تفيض منه النفوس على الأبدان ، وأراد بالهبوط الفيضان من العالم الروحاني الشريف الى عالم الأجسام الخسيس الكثيف ، وأراد بقوله محبوبة انها ممنوعة عن الادراك بالحواس الظاهرة ، وبقوله سفرت ولم تتبرقع انها مدركة بالعقل لا يسترها حجاب المادة .
ومن هذا الشعر الرمزي أيضاً شعر المتصوفين كحكي الدين بن العربي وابن الفارض وغيرهما . فما قاله ابن العربي :

ألا يا ترى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جوداً على جود
وحياك من حياك خمسين حجة بعود على بدء و بدء على عود
قطعت اليها كل قفر ومهمه على النافة الكوماء والجمل العود
الى ان ترائى البرق من جانب الغضا وقد زادني مسراه. وجداً على وجد^(١)

فأراد بثرى نجد مركب العقل ، وبسحاب المزن سحاب المعارف ، وبالتحية سلام
الحق مردداً بلطائف الاشارات ، وبالقفر المهمة الرياضة النفسية والمجاهدة البدنية ،
وبالنافة الكوماء الشريعة ، وبالجمال العقل المجرد ، وبالبرق المطلوب ، وبالغضا الاشراف
التوراني ، وبسراه لمعانه من جانب الكون ، فان السر لا يكون الا ليلاً
والكون عنده هو الليل .

وقد بالغ ابن العربي في هذا التفسير الرمزي حتى أخذ يؤول شعر غيره أيضاً
على هذه الطريقة . وليس غرضنا الآن ان ندرس هذه الطريقة في الشعر ، فلنعد
اذن الى الغايات التي جرى اليها الفلاسفة في طريقتهم الرمزية لأن غايتهم تختلف
عن غابة الشعراء والمتصوفين .

فالمتصوفون يعتقدون أولاً أنه ليس للموجودات الحسية وجود حقيقي ، بل لها
وجود وهمي جملة الله فيها ، لا بقيام ذاتي ، بل بإقامة الحق . وبما ان الشهادة
ليس في الواقع الامراباً خادعاً توحيه الينا حواسنا ، فاننا نضل عندما نفنث عن
اخلاق في العالم الخارجي ، فن الواجب علينا اذن ان ننصرف الى ضمائرنا ، الى
قلوبنا ، نفنث في زواياها عن اخلاق ، فهي أصلح مكان وأفضله لظهور الحق .
والمتصوف هو قبل كل شيء فيلسوف خيالي ، فاذا التفت الى العالم الحسي لم يجد فيه
الا رموزاً تدل على ما في نفسه من المعاني ، فيمثل النفس بالورقاء ، والشريعة بالنافة ،
والعقل المجرد بالجمال ، والرياضة النفسية بالمهمه القفر ، وهذا شبيه بطريقة الشعراء الرمزيين
في وقتنا هذا الذين لا يجدون في الطبيعة الا ظواهر متغيرة ، وحقائق مقنعة ،
ورموزاً حسية تدل على ما يشعرون به في داخلهم من المعاني ، فننحل المحسوسات

(١) ابن العربي . كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار الجزء الأول ، ص ١٠٦ ، من

الطبعة الأولى بالمطبعة النجاشية ١٣٠٥ .

عندهم الى عواطف وتنشع الأشياء بالألوان الاتفعالية التي يسبغونها عليها من انفسهم ، فكان الطبيعة عندهم رمز خارجي لحقيقة وجدانية عميقة .

وشبيه بذلك أيضا تفسير الأحلام على الطريقة الرمزية ، فيوسف بن يعقوب رأى رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر فقال لأبيه : « يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشي عليه اخوته ، فالقمر ابوه والشمس امه والكواكب اخوته . فالصور في الرؤيا الرموزة تدل على الأشياء والوقائع كما تدل الاشارات والاصطلاحات على المعاني . ولكن غاية فلاسفة العرب من الطريقة الرمزية تختلف عن ذلك تماما ، فهم يريدون ان يلبسوا الحقائق الفلسفية المجردة ثوبا حسيا ، لأن هذه الحقائق العقلية بعيدة عن الفهم ، لا تدركها العامة الا بشق الأنفس ، فاذا البست هذا الثوب الرمزي ، سهل على العامة فهمها ، واصبحت مفاهيمها الفارغة مشتملة عندهم على شيء محسوس . والعامة تحب الرموز ، وتبتهج بالخيال ، لأنها لا تستطيع ان ترتقي الى عالم المعقولات ، وخير لها ان تبقى في عالم الصور الحسية ، وان تدرك الأمور الدينية والفلسفية على ظاهرها ، وان تزجر عن البحث في هذه الأمور . فان ساحل البحر ، كما قال الغزالي ، انما يصل اليه السباح الماهر لا الأخرق ، والحية انما يمسها المعزم البارح لا الصبي . ولكن لا بأس على الصراف الناقد البصير ، اذا ادخل يده في كيس القلاب ، واخرج منه الابريز الخالص ، وترك الزيف والبهرج (١) .

فهنالك إذن زجلان عامي جاهل يجب ان يصد عن الحقائق الخفية ، وعالم فياسوف يفهم حقائق الأمور ويدرك كنهها . وهذا الفرق بين العامي والفيلسوف قد أشار اليه ابن الطفيل في قصة حي بن يقظان ، وهي قصة شبيهة بقصة (روبرنسيون كروزي) تشتمل على كثير من الرموز . كرمز حي بن يقظان ، وسلامان وابسال .

جميل صليبا

يتبع :

(١) الغزالي ، المتخذ من الضلال ، ١٠٠

رسالة الطرق

- ٨ -

حرف القاف

القَبَلُ بفتحين المحجة الواضحة وقبالة الطريق ما استقبلك منه ويقال اذهب
فأقبله الطريق اي دله عليه واجعله قبالة . وأقبل الاقبل الطريق أسلكها إياه
فحَمَّ الطريق مصاعبه وهي ما صعب منها على السالك الواحدة فُحْمَةٌ

وطريق فحَمَّ صعب كذا في جواهر الألفاظ

المَقْدُ بالفتح كمرّد الطريق لكونه موضع القد اي القطع وقدّته الطريق
قطعته وقد المفازة قطعها ومفازة مستقيمة المقد اي الطريق

المَقْرَبَةُ طريق صغير ينفذ الى طريق كبير وفي الحديث من غير المقربة
والمطربة فعليه لعنة الله وقيل المَقْرَبُ والمقربة الطريق المختصر
ويقال طريق مقروح قد أثر فيه فصار ملحوباً بيناً موطوءاً .

قارعة الطريق أعلاه وقيل وسطه وقيل ظهره وفي الحديث نهى عن الصلاة
على قارعة الطريق وهي وسطه وقيل اعلاه وقيل المراد هنا الطريق نفسه ووجهه
القِرْقُ سنن الطريق ضبط في لسان العرب بالشكل بفتحات وضبطه في التاج
بالكسر عن ابن عباد

ويقال أَقْرَنَ الرجل عن الطريق اي عدل عنها مأخوذ من أقرن عن الشيء
ضعف ولذلك قال ابن سيده أراه لضعفه عن سلوكها

القَرْوُ . والقَرِيّ كقفي كل شيء على طريق واحد يقال ما زال على قَرْوٍ
واحد او قَرِيّ واحد اي على طريقة واحدة . وتركتهم قَرْواً واحداً اي على
طريقة واحدة وفي الصحاح رأيت القوم على قَرْوٍ واحد اي على طريقة واحدة ورجع
الى قرواه اي عاد الى طريقته الأولى ، ويقال تنح عن قَرِيّ الطريق اي سننه

- ٢١٤ -

القَصْدُ استقامة الطريق قصد يقصد قصداً فهو قاصد وفي القرآن الكريم :
«وعلى الله قصد السبيل» اي تبين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالبراهين وطريق
قاصد سهل مستقيم . وفي الحديث عليكم هدياً قاصداً اي طريقاً معتدلاً
مقاصير الطرق نواحيها واحدة مقصورة على غير قياس .

قص الشيء تتبع أثره شيئاً بعد شيء ، وقص أثره بقصه قصاً وقصصاً تتبعه بالليل
وقيل القص تتبع الأثر في اي وقت كان وفي القرآن الكريم فارتداً على انارهما
قصصاً اي رجعا من الطريق الذي سلكاه بقصان الأثر اي يتبعانه

وطريق فقاع ومُتَفَقِّع لا يسلك الا بمشقة وذلك اذا بعد واحتاج السائر فيه
الى الجهد وسمي فقاعاً لأنه يُفَقِّعُ الركاب ويتعبها قال ابن مقبل يصف ناقة :

عَمِلَ قَوَائِمَهَا عَلَى مُتَفَقِّعٍ عَتَبَ الْمَرَاقِبَ خَارِجٌ مُتَنَشِّرٌ^(١)

القَفِيلُ كَأَمِيرِ الشَّيْبِ الضِّيقِ كَأَنَّهُ دَرَبٌ مَقْفَلٌ لَا يُمْكِنُ فِيهِ الْعُدُو
انقاد الطريق سهل واستقام . وانقاد لي الطريق الى موضع كذا اتقياداً وضع
صوبه واستبان قال ذو الرمة في ماء ورده :

تَنْزَلُ عَنِ زِيْزَاءِ الْقَفِّ وَارْتَقَى عَنِ الرَّمْلِ فَاتْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ^(٢)

طريق مقيم بين واضح وفي القرآن الكريم وانها لبسبيل مقيم اي طريق بين واضح
القوْنَسُ جادة الطريق .

حرف الكاف

كَثَمَ الطريق وجهه وظاهره وطريق اكثم واسع وفي جواهر الألفاظ تنح
عن كَثَمَ الطريق وثكمه اي واسمه
كُتُّومَ الطريق أفواحه قال :

(١) عمل ذو عمل عتب شديد او ملئت المراقب جمع مرقبة ما ارتقم من الأرض وروى مكيس
للرامة عكس شاق المبتك والمراقب متنشر منبسط أو طويل ممد (٢) الزيزاءة الأكمة
الصغيرة او الارض المليظة ومعنى اتقادت اليه الموارد تجاوت اليه الطرق

ألا نام الحليّ وبتِ حليّاً بظهر الغيبِ سُدّ به الكُومُ (١)
الكنيع العادل من طريق الى غيره يقال كنعوا عنا اي عدلوا .

حرف اللام

لَحَبّ اللحم عن العظم بلحبه لحباً قشره وكل شيء قشر فقد لَحِب . ولحِب
الطريقُ بلحَبٍ لِحوباً وضح كأنه قشر الأرض . ولحِب الرجلُ الطريقَ كمنع بلحبه
لِحياً بينه ومنه قول ام سلمة لعثمان [ض] لا تُعَفِّطِ طَريقاً كان رسول الله ﷺ لِحياً
أي اوضحها ونهجها ولحبه والتحبه وطئه وسلكه

واللحِب واللاحِب والملحوب والملحِب كعظم الطريق الواضح . واللاحِب الطريق
الواسع المنقاد الذي لا ينقطع وقيل البين المنقاد . واللاحِب فاعل بمعنى مفعول .
وقيل سمي الطريق الموطأ لاحباً لأنه كأنه لَحِب أي قشر التراب عن وجهه
فهو ذو لَحِب قال امرؤ القيس :

وعنس كألواح الاوران نسأتها على لاحب كالبرد ذي الخبرات (٢)

وانشد ثعلب وهو من قول جساس بن قطيب :

وقُلصْ مُقَوَّرَةَ الألياطِ باتت عليّ مَلَحَّبَ أطاط (٣)

وَلَحَب فلان محجة الطريق والتحبيها اذا ركبها ومنه قول ذي الرمة

(١) الحلي الفارغ الذي لا هم له والحلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرجه
وحلس البيت ما يسط تحت حر المناع من مدح ونحوه ويقال فلان حلس من احلاس البيت للذي
لا يريح البيت وفلان من احلاس البلاد للذي لا يزايلها من حبه ابائها وهذا مدح أي أنه ذو عزة
وشدة وفلان من احلاس الحيل أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الحيل كالحلس الا لازم لظهر الفرس
والظهر ما ظاب هناك يقال تعلمت بذلك عن ظهر غيب . والغيب ما اطمان من الارض بات هذا الشاعر
حلساً لما يحفظ ويرعى كأنه حلس سد به كعموم الطريق وهي أنفواه (٢) عنس ناقة صلبة قوية
ألواح جمع لوح كثوب كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب والاروان سرير الموتى نسأتها زجرتها وسقتها
والبرد ثوب فيه خطوط والخبرات جمع حبرة بكسر الحاء . وتضاهع فتح الباب . فيها ضرب من برود البن منبر
(٣) قلص جمع قلوص الناقة الفتية من الايل مقورة مسترخية والاياط جمع ليط وهو في الاصل قشر
السودشبه بالجلد لانزاهة بالعم أي غير مسترخية الجلود لزلها اطاط عياح : يعني الطريق

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلعبن لا يأتلي المطلوب والطلب^(١)
وفي تهذيب الألفاظ طريق لاحب ولحب اذا كان بيننا منقاداً . وفي فقه
اللغة اللاحب الطريق الموطأ

الملاحج المضايق والملاحجج الطرق الضيقة في الجبال ولحج الشيء ضاق
ومكان لحج ككتف ضيق ويقال طريق لحيز اي ضيق والملاحز المضايق
وطريق لحجم بالحاء والجيم كجعفر واسع قال ابن سيده وأرى حاءه بدلاً من هاء كحجم
واستلحمت الطريق اتسع واستلحمت الرجل الطريق ركب أوسعته واتبعه قال رؤبة:
ومن أربناه الطريق استلحما^(٢)

وقال امرؤ القيس:

استلحمت الوحش على اكسائها أهوج محضير اذا النقع دخن^(٣)

ويقال استلحمت الطريدة والطريق اي اتبع

اللزب: الطريق الضيق

السمة الطريق الزمه اياها فأسحها أي لزمها

الليصب: الشعب الصغير في الجبل وكل مضيق في الجبل لصب . وطريق ملتصب: ضيق

المطاط . طريق في عرض الجبل . ويقال هذا لطاط الجبل والجمع أبطاة

والمطاط: المنهج الموطوء من لطفه بالعصا اذا ضربه بها ومعناه طريق لطفاً

كثيراً اي ضربته السيارة ووطنته كقولهم طريق ميناة للذي أتى كثيراً

والمطاط طريق على ساحل البحر قال رؤبة:

(١) انصاع اقتل راجعاً ونكس والوحشي الجانب الأيمن من كل شيء . والأصمعي يقول الوحشي
الجانب الأيسر من كل شيء . وقيل الوحشي من الدابة ما يركب منه الراكب ويحتلب الحمال وانما قالوا
فجبال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشي لأنه لا يؤتى في الركوب والحلب والمعالجة وكل شيء الا منه
فانما خوفه منه وانكدرت أسرع او تفرقت يلعبن يركبن اللاحب لا يأتلي لا يقصر والطلب جمع طالب
كخدم وخادم (٢) استلحمت اتبع (٣) استلحمتهم والوحش كل شيء من دواب البر بما لا يستأنس
وهو مؤنث أكاء جمع كس كقفل واكس كل شيء مؤخره أهوج كان به . وجاء أي حقا من
سرعه محضير بكسر أوله وثالثه شديد المخز أي العدو يقال للذكري الأثني والنعيم النبار الساطع
دخن سطم وارقم

نحن جمعنا الناس بالملطاط في ورطة وأما ايراط^(١)
قال الأصمعي يعني ساحل البحر . وقول ابن مسعود هذا الملطاط طريق بقية المؤمنين
هراًباً من الدجال يعني به شاطئ الفرات والميم زائدة . وفي نظام الغريب الملطاط الطريق
اللقد ان تقيم الايبل على الطريق ولعدت الايبل العواند اذا رددتها الى القصد
والطريق . ويقال قد لغد الايبل وجادما بلغدها منذ الليل أي بقيمها للقصد قال الراجز:
هل يوردن القوم ماءً بارداً باقي النسيم بلغد اللواغدا^(٢)
الألغاز طرق تلتوي وتشكل على سالكها الواحد لغز ولغز قال ابن الاعرابي:
الغز الحفر المتلوي والأصل في الألغاز ان اليربوع يحفر بين النافقاء والقاصعاء
حفرأ مستقيماً الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضاً يعترضها بعيمه فيخفي
مكانه بذلك الألغاز .

اللقم بالتحريك وسط الطريق قال الكمي:

وعبد الرحيم جماع الأمور اليه انتهى اللقم المعمل
واقم الطريق ولقمه أيضاً منه ووسطه قال الشاعر يصف الأسد:
غابت حليته وأخطأ صيده فله على آقم الطريق زئير^(٣)
واللقم بنسكين القاف مصدر لقم الطريق وغيره يلقمه لقمأ: سد فمه واللقم
بالتحريك معظم الطريق ومنفرجه تقول عليك بلقم الطريق فالزمه وقال قدامة لقم
الطريق ولقمه مستقيمه وفي نظام الغريب اللقم الطريق
لقاة الطريق وسطه وقيل لقمه وركب متن الملقى اي الطريق
الأحوسة الطريق سمي به لأن الضال يلسه اي يطلبه ليجد أثر المسافرين فيعرف
الطريق فعولة بمعنى مفعولة وهو مجاز

(١) الملطاط ساحل البحر والورطة الهلكة ووجه وراط وأورطه أوقه في الورطة وروي هذا
البيت « فأصبوا في ورطة الأوراط » قال ابن سيده أراه على حذف التاء فيكون من باب زند وازناد
وفرخ وأفراخ وقال أبو حيد أصل الورطة أرض مطمئة لا طريق فيها (٢) أوردته الما جمل
يرده والنسيم ابتداء كل ربيع قيل أن توى وقيل النسيم من الرياح التي يجي منها نس ضعيف
(٣) الحيلة للروبة وأخطأ النرض لم ييب والزئير كأمير صوت الأسد في صدره

لَمَقَ الطَّرِيقَ نَهَجَهُ وَوَسَطَهُ وَقِيلَ مَتَنَهُ لَفَةً فِي كَلِمَتِهِ وَهُوَ قَلْبٌ لِقَمٍ قَالَ رُوَيْبَةُ :
 سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللَّحَقِ
 وَيُقَالُ خَلَّ عَنْ لَمَقِ الطَّرِيقِ وَلَقَمَهُ وَتَقَدَّمَ قَوْلُ قَدَامَةَ لِقَمَهُ وَلَمَقَهُ : مُسْتَقِيمُهُ
 وَفِي ابْنِ السَّكَيْتِ لَمَقَهُ مَتَنَهُ
 اللَّهَبُ الشَّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الْجَبَلِ وَقِيلَ الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ثُمَّ يَنْسَعُ كَالطَّرِيقِ وَفِي
 نِظَامِ الْغَرِيبِ اللَّاهِبُ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَجِدْهُ لَغِيْرَهُ وَلَعَلَّهُ مَحْرَفٌ عَنِ اللَّهَبِ أَوْ اللَّاحِبِ
 طَرِيقٌ لِهَجْمٍ : مَوْطُوءٌ بَيْنَ مَذَلٍّ مَنقَادٍ وَاسِعٍ قَدْ ثَرَتْ فِيهِ السَّابِلَةُ حَتَّى اسْتَتَبَ
 وَقَدْ تَلْهَجُمُ . وَتَلْهَجُمُ الطَّرِيقُ سَعْتَهُ وَاعْتِيَادَ الْمَارَةَ إِيَّاهُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ طَرِيقٌ لِهَجْمٍ
 وَطَرِيقٌ مَذَنْبٌ وَطَرِيقٌ مَوْقِعٌ أَي مَذَلٌّ
 وَطَرِيقٌ لِهَجَجٍ : لِهَجْمٍ قِيلَ كَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ وَالْأَضْلُ لِهَجَجٍ
 وَيُقَالُ لَوْجٌ بِنَا الطَّرِيقِ تَلْوِيحًا بِمَعْنَى عَوْجٍ
 وَيُقَالُ لِأَذِ الطَّرِيقِ بِالْدارِ وَأَلَاذِهَا إِذِةٌ فَهُوَ مُلِيذٌ إِذَا احاطَ بِهَا وَالْأَذَتْ
 الدَّارُ بِالطَّرِيقِ إِذَا احاطَتْ بِهِ
 وَيُقَالُ طَرِيقٌ أَلْوَى أَي بَعِيدٌ مَجْهُولٌ وَالْمَلَاوَى الثَّنَابَا الْمُتَوَبِّةُ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ
 يُقَالُ سَلَكُوا الْمَلَاوَى

حرف الميم

يُقَالُ طَرِيقٌ مَتَّاحٌ أَي طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَتَّحَ النَّهَارُ إِذَا طَالَ وَامْتَدَّ
 وَطَرِيقٌ مُمَجَّنٌ بِالْجِيمِ كَمَعْظَمٍ مَمْدُودٌ وَفِي الْمَخْصَصِ طَرِيقٌ مَجْنٌ وَمَجَّجٌ وَطِيٌّ حَتَّى سَهْلٍ
 وَطَرِيقٌ مُمَخَّرٌ بِالْخَاءِ كَمَعْظَمٍ مَسْهَلٍ
 وَطَرِيقٌ مُمَخَّنٌ بِالْخَاءِ كَمَعْظَمٍ وَطِيٌّ حَتَّى سَهْلٍ
 وَرَكِبَ مَسَّءَ الطَّرِيقِ أَي وَسَطَهُ وَفِي اللِّسَانِ رَكِبَ فُلَانٌ مَسَاءَ الطَّرِيقِ إِذَا
 رَكِبَ وَسَطَهُ أَوْ مَتَنَهُ
 الْمِسْحُ الْجَادَةُ مِنَ الْأَرْضِ قِيلَ وَبِهِ سَمِيَ الْمَسِيحُ لِأَنَّهُ سَالَكُهَا وَاجْمَعُ مَسُوحٌ
 وَيُقَالُ طَرِيقٌ مَسِيْقٌ إِذَا كَانَ طَوِيلًا كَمَسِيْقٍ . وَمَعَقٌ مَعَقًا وَمَعَاقَةٌ

الميلع كحيدر الطريق له سندان مد البصر . والمليح كأمير كهيئة السكة
 ذاهب في الأرض ضيق فعره أقل من قامة ثم لا يلبث ان ينقطع ثم يضمحل انما
 يكون فيما استوى من الأرض في الصحاري ومتون الأرض بقود المليح الغلوتين
 أو أقل وجمعه مُلَعٌ ككتب وقضب

ملك الطريق وملكه وملكه وسطه ومعظمه وقيل حده وقيل قصده يقال خل
 ملك الطريق والزم ملك الطريق أي وسطه قال الطرماح :

إذا ماتتحت أم الطريق توستت رئيس الحصى من ملكها المتوضح^(١)

وملك الطريق ومما كتته معظمه بوسطه قال :

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جوانبه^(٢)

وملاك الطريق بالكسر معظمه ووسطه

ويقال طريق مليل وممل : قد سلك فيه كثيراً حتى صار معلماً قال ابو دواد :
 رفعناها ذميلاً في ممل معلل حلب^(٣)

وطريق ممل : حلب مسلوكة . وممل الطريق اتضح

المور : الطريق الموطوء المستوي سمي بالمصدر لأنه يجاء فيه ويذهب منه
 قال طرفة يصف ناقة :

مباري عتافاً ناجيات وأتبعته وظيفاً وظيفاً فوق مور مبد^(٤)

ميداء الطريق : سنه وفي القاموس جانباه وبعده قال :

إذا اضطم ميداء الطريق عليها

وقد روى ميتاء الطريق . . كما تقدم في : أتى : « وبنوا بيوتهم على ميداء

واحد » أي على طريقة واحدة

(١) اتحت اعتمدت وأم الطريق مظاهها تومت نجت ريم بالثاء المثلثة منكم المتوضح المسنين

(٢) الزكب ان ينكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منسماً يقال منس منكوب ونكب الحجر رجله

أصابه فهو منكوب (٣) رفع الفرس والناقة كافها المرفوع من السير وهو دون الحضر وفوق الموضوع

والذميل ضرب من سير الا بل وقيل هو السير الابن ما كان وقد تقدم معنى معمل ولحب

(٤) تقدم تفسيره في صيد .

ويقال مال بنا الطريق اذا قصدها . ومال عن الطريق تركها وجاد عنها .
وأملت بالفرس يدي ارخيت عنانه وخليت طريقه والميل من الأرض قدر منتهى
مدة البصر . ومنار بيني للمسافر في انشاز الأرض واشرافها . قال الأصمعي لا يقال
ميل الا للميل من أميال الطريق وقول العامة الميل لما تكحل به العين خطأ وقال
الجوهري : ميل الكحل وميل الجراحة وميل الطريق .

حرف النون

النبيء بالهمز كأمر والنبي كغني الطريق الواضح وسمي الرسول نبياً لأن
الأنبياء طرق الهدى وقال اعرابي من بدلي على النبي اي الطريق
ويقال محجة نباعة أي بشور غبارها

النجد: الطريق المرتفع البين الواضح وجمعه أنجد ونجد قال امرؤ القيس :

غداة غدوا فسالك بطن نخلة وأخر منهم قاطع نجد ككب^(١)

ورواه ياقوت : «فريقاق منهم قاطع بطن نخلة» ورواه غيره «فريقان منهم سالك»

والنجد الطريق في الجبل وجمعه نجد ونجد الطريق بنجد بنجوداً وضع واستبان

وفي تهذيب الألفاظ الفج كل سعة بين نشازين . ويقال له النجد جمعه أنجد

ونجد ونجادة وانشد قول امرئ القيس السابق . ويقال للرجل اذا كان سامياً

لمعالي الأمور قاهراً انه لطلاع أنجد وانه لطلاع الثنايا قال خالد بن علقمة الدارمي :

قد يقصر القل الفتي دون همه وقد كان لولا القل لطلاع أنجد^(٢)

هكذا نسبة ابن السكيت وصاحب اللسان في قل . لخالد . ونسب الشطر

الثاني في لسان العرب الى حميد بن ابي شحاذ الضبي .

ومشجر الطريق كمقعد المقصد الذي لا يعدل ولا يجور عن الطريق قال

حصين بن بكير الربيعي في قوله المتقدم في مشجر

اني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد السيل منجرة^(٣)

(١) الغداة المبكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس غدوا ساروا في أول النهار ووطن نخلة موضع

بالجزاز بين مكة والطائف وككب جبل بكمة وقيل تلبه وروى جانبها نجد ككب وجازع قاطم

(٢) يصر بجبس والقيل التة (٣) تقدم في مشجر .

النَّجَلُ الْمُحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ

الْمُنَجَّمُ كَقَعْدِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

لَهَا فِي أَقْصَى الْأَرْضِ شَأُوٌّ وَمُنَجَّمٌ^(١)

'مُنْتَجِرٌ الطَّرِيقُ سَفْنُهُ الْوَاسِعُ الْبَيْنُ وَتَنَاحَرُوا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا عَنْهُ وَتَنَاحَرُوا

عَلَى الطَّرِيقِ وَغَيْرِهِ إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَهُوَ بِحَازِ

وَالنَّعْبِيرَةِ : الطَّرِيقُ

النَّحِيْزَةُ بِالزَّيِّ كَسَفِينَةِ الطَّرِيقِ وَالنَّحِيْزَةُ طَرِيقَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَدَقَّةٌ صَلْبَةٌ وَقِيلَ

خَشْنَةٌ . وَطَرِيقَةٌ مِنَ الرَّمْلِ سَوْدَاءٌ مُمْتَدَّةٌ كَأَنَّهَا خَطٌّ مُسْتَوِيَةٌ مَعَ الْأَرْضِ خَشْنَةٌ

لَا يَكُونُ عَرْضُهَا ذِرَاعَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ عَلَامَةٌ فِي الْأَرْضِ . وَنَحَائِزُ الطَّرِيقِ جَوَادِهَا

النَّحْوُ الطَّرِيقِ وَالْقَصْدُ وَالْجِهَةُ نَحْوُتُ نَحْوُ فُلَانٍ أَيَّ جِهَتِهِ وَالْجَمْعُ أَنْحَاءٌ وَنُحُوٌّ

كَهَتْلٍ وَالنَّحَاةُ طَرِيقُ السَّانِيَةِ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْبُئْرِ إِلَى مَتْنِ السَّانِيَةِ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وُلِدْتُ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ فَخَّةً تَرَى بَيْنَ فُخْذَيْهَا مَنَاحِي أَرْبَعًا^(٢)

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ النَّحَاةُ مَتْنُ مَذْهَبِ السَّانِيَةِ وَرَبَّمَا وَضَعَهُ عِنْدَهُ حَجْرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ

السَّانِيَةِ أَنَّهُ الْمَتْنُ فَيَتِيَّامِرُ مَنَعُطًا لِأَنَّهُ إِذَا تَجَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْغَرْبُ وَأَدْوَانُهُ .

وَنَدَسُ الشَّيْءِ عَنِ الطَّرِيقِ نَحَاهُ

وَنَادَى لَكَ الطَّرِيقُ وَنَادَاكَ الطَّرِيقُ ظَهَرَ وَهَذَا الطَّرِيقُ بِنَادِيكَ

النَّزْعَةُ مَحْرَكَةُ الطَّرِيقِ فِي الْجَبَلِ يُشْبِهُ بِالنَّزْعَةِ وَهِيَ مَوْضِعُ النَّزْعِ مِنَ الرَّأْسِ

وَهُوَ انْخِصَارُ الشَّعْرِ مِنْ جَانِبِي الْجِبَةِ بِقَالَ رَجُلٌ أَتْرَعُ

أَنْسَاعُ الطَّرِيقِ شَرِكُهُ .

التَّيْسَبُ وَالتَّيْسَبَانُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الْوَاضِحُ . وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَدَقُ

كَطَرِيقِ النَّمْلِ وَالْحَبِيَّةُ وَطَرِيقُ حَمْرِ الْوَحْشِ إِلَى مَوَارِدِهَا قَالَ دَكِينُ بْنُ رَجَاءٍ الْفَقِيهِيُّ :

'مَلَكًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ يَنْسَبُونَ مِنْ دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَيْدِي سَبَا'^(٣)

(١) أَقْصَى جَمْعُ أَصَى وَهُوَ الْإِبْدُ وَالشَّأُوٌّ الْغَايَةُ وَالْمَدَى (٢) فَخَّةٌ امْرَأَةٌ فَخَّةٌ وَفَخٌّ : قُدْرَةٌ

(٣) سَبَا حَمْلٌ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لِلْمُتَفَرِّقِينَ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا أَيَّ مُتَفَرِّقِينَ .

ورواه في فقه اللغة غيثاً ترى الناس .. من صادر او وارد ايدي صبا
 ورواه في اللسان عينا ترى ..
 وقال الجوهرى النسب الذي تراه كالطريق من النمل نفسها . وهو فيعل .
 وقيل النسب ما وجد من أثر الطريق وقال ابن سيده النسب طريق النمل اذا
 جاء منها واحد في أثر آخر وقال قدامة النسب طريقة مستدقة .
 النسب أثر الطريق الدارس والنسب الطريق المستقيم لغة في النسب . والنسب
 ما وجدت من الآثار في الطريق وليست بجادة بينة قال الراجز :
 باتت على نسيم خل جازع وعث النهاض قاطع المطالع^(١)
 هكذا رواه في اللسان نقلاً عن ابن السكيت قاطع المطالع وفي كثر الحفاظ
 في تهذيب الألفاظ قاطع الجامع . وقال قدامة النسب الطريق الدارس
 والنسب الطريق يقال استقام النسب اي تبين الطريق قال الأحوص :
 وإن أظلمت يوماً على الناس غسمة اضاء بكم يا آل مروان منسب^(٢)
 وطريق ناشط ينشط من الطريق الأعظم بينة ويسرة اي يخرج وكذلك النواشط
 من المسيل الأعظم . نشط الطريق ينشط خرج من الطريق الأعظم قال حميد :
 معتزماً بالطرق النواشط^(٣)
 وروى معتزماً للطرق . وروى معتسفاً للطرق . ويقال كسّط بهم الطريق فأخذوه

محمد سليم الجندي

يتبع :

(١) الخل تقدم جازع وعث شاق المسلك ونهاض الطريق صمدا يصعد فيها الانسان من غمض
 ونهاض جم نهض وهو الطريق الساعد في الجبل والمطالم جم مطلم ورواه في اللسان في جم هكذا :
 بات الى نسب خل خادع وعث النهاض قاطع الجامع
 بالأم أحياناً وبالمشاي
 والجامع جم مجمعة الأرض القفر وما اجتمع من الرمال والمشايح الدليل الذي ينادي الى الطريق
 يدنو اليه (٢) النسمة الظلمة (٣) تقدم في عزم .

كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة

من مخطوطات خزانة كتبي الخاصة كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة جاء في الصفحة الأولى منه انه للشيخ علوان رحمه الله تعالى وجاء في آخره ما يلي :
ولنختم الكتاب عند هذا الدعاء رجاء الإجابة فانه كان عند الغروب ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره (ولم يعين السنة) في خلوة جلوة وجلوة خلوة عسى الله ان يمين علينا وعلى السلطان الخنكار^(١) بما من به على اصفياه وان يحشرنا جميعاً تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر احبابنا ومن لاذبنا وبه انه ولي الاجابة ولنبشره ببشارة لقوله تعالى « وبشر المؤمنين » ونرجو الله ان يأخذ ما تضمنته هذه النصيحة بالقبول ويسمع من الله ويفهم ما نقول ويعمل بمقتضى ذلك ما استطاع وان يمد الله تعالى يد سطوته ويفتح شأن كلمته وينصره على اعدائه آمين آمين والحمد لله وحده وصلى الله على من لاني بعده محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله على كل حال .

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل الحمد لله الذي مكن من شاء في ارضه وبلاده وولاه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده واسترعاه على ممايكه الذين فطرم وحكمه على رقاب عباده وحفظه وكلاؤه ونصره وأيده بافاضة جوده وامداداه وأوجب عليه شكر هذه النعمة ليظفر من الخير بازدياده ونحمده على ما أولانا من منته وأبادبه ونستمدّه بالخذلان لصدّه ومعاديه ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من عذاب السعير موجبة للفوز بالنعيم والملك الكبير ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي أمرنا بالجلال

(١) خنكار بضم أوله كلمة فارسية تطلق على السلطان والملك وهي وصف تركيبي مؤلف من « خنك » و « آر » والأولى بمعنى السعادة .

الكبير ورحمة الصغير الذي من سنه نصره المظلوم وتقوية الضعيف واغاثة الملهوف وجبر الكسير ومن اوامره التبشير والتيسير والتسكين وعدم التنقير أفرس الفرسان وأشجع الشجعان اذا حمي الوطيس واشتدّ الهجير . فصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة دائمة مادام الجهاد وضرب النفير .

اما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على نصائح شريفة ومواعظ طريفة التمسها مني بعض الأحبة وندب الى تأليفها أخص الأختة لما أسمع الله تعالى من الكتاب والسنة ما أسمع فأحب لمخاديمه حصة من ذلك سالحة واطهر ذلك بعزيمة مصممة ونية ناصحة فدفعته بالتي هي أحسن فلم يندفع وأبى الا التصميم على ذلك فشاء الله بوضع ما ألف هنا لمن ينتفع والله المستول في عموم النفع بها للخاص والعام بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولنفتح الكلام بقول الملك العلام :

قال الله تعالى في كتابه المجيد : «الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور» .

وقال الله تعالى : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» .

وقال الله تعالى حاكياً عن يوسف الصديق : «ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين» .

وامسترد المؤلف بذكر الآيات الماثلة والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع وقسم أبحاثه على فصول بدون تبويب فقال :

فصل : فيتعين حينئذ على ولي الأمر ابده الله وسدد انفاذ مراسيمه الشريفة وكتبه الكريمة الى اطراف الممالك واقطار البلاد امراً للخاص والعام باقام الصلاة وايتاء الزكاة .

فصل : ينتقل بعدها الى ما تضمنته الآية من الأمر بالمعروف كبر الوالدين وصلة الأرحام والجود والصفاء والأمانة والصيانة وطلب العلم النافع والاكثر من الذكر والخير وعمارة المساجد والمدارس والمرابط والثغور والحصون والقلاع والقناطر

والسبل وتمييد الطرق وتسكين روع الخائفين ببرد عذوبة ماء العدل والأمر بالجمعة والجماعة واماطة الأذى عن الطرقات واحياء الكعبة بالحج والعمرة من القادر المستطيع اليه سبيلاً والتجارب والتوادد والتآلف والتزاور واتباع السنة واجتناب البدعة وغير ذلك من شعب الايمان وفروعه يبدأ من ذلك كله بالأهم فالأهم مبتغياً به وجه الله تعالى .

فصل : بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

≡ : بالمنكرات التي لا تعد ولا تحصى والتي سيأتي ذكرها تحت هذا الكلام .

≡ : الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

≡ : الخمر المسماة أم الخبائث .

≡ : بجنس الناس حقوقهم وأكل اموالهم .

≡ : أخذ دواب المسلمين غصباً وظلماً ومنع الولاة من ضربهم وشتمهم .

≡ : النداء بالزينة وتزيين الأسواق والحوانيت .

≡ : لبس الذهب والحرير الخالص للذين نهى الرسول عنها .

≡ : استعباد الأحرار واستخدامهم بحمل الأشياء الخاصة وضربهم .

≡ : هجوم الطارقين من العسكر على بيوت الرعية والدخول على حريمهم .

≡ : اخذ ما يسمونه حماية وحوطة من القرى والفلاحين .

≡ : اجمال ما فصل من المنكرات .

≡ : في اعراب قوله تعالى : « الذين ان مكناهم في الأرض فعلوا كذا وكذا » .

≡ : في اقامة الحد على الزاني واللائط .

≡ : في معاملة قطاع الطرق بحكم الآية القائلة : « انما جزاء الذين يجارون

الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع

ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .

≡ : في النظر في احوال العلماء والفضلاء وأكابر الوزراء والأمراء .

≡ : في فروع العدل .

- فصل: في انقاذ الأرزاق والأموال في الآفاق لفقراء المسلمين وضعفائهم .
- ≡ في اغانة المهلوب وقضاء حاجة المحتاج .
- ≡ في عمارة المساجد والمدارس والمرابط والخوانق والسبل والطرقات ونحو ذلك .
- ≡ في الكلام على قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام:
- «ربِّ قد آتيتني من الملك الخ» .
- ≡ فيما تمحض حلالاً فكيف لا يقنّدي به في انقاذ ما امتزج حراماً .
- ≡ في العطف على الآية المحكية عن يوسف .
- ≡ في معرفة الملك نفسه بالعبودية ومولاه بالربوبية .
- ≡ في قبول النبي (صلى الله عليه وسلم) الهدايا .
- ≡ في وجوب سؤال الملك من الله المزيد من فضله .
- ≡ في المواعظ الصادعة بقلوب واعية ونفس خاشعة لله خاضعة .
- وقد ألقى بخاتمة الكتاب قصيدة ليس هناك ما يبدل على انها من نظم المؤلف ولكنها تصور حالة العصر الذي نظمت فيه أدق تصوير وفيها جرأة بالغة في تقرير الحقائق ويظهر انها من اصل الكتاب بدليل ما كتبه ناصح الكتاب تحتها:
- «تم كتاب النصائح» وهي :

ماذا التفاضل والبلاد تدمرت
يا ايها الملك المؤيد قادة
هلا كشفت عن البلاد بكاشف
كانت نفوس ابلق ترجو عدلكم
أأمنت رب العرش يسلبك الذي
بالظلم والآثام والعصيان
حادوا عن التنزيل والقرآن
ما حلّ من جور ومن عدوان
واليوم قد بثت من الاحسان
قد نلت من عنبر ومن سلطان

ومنها :

من لي بايصال النصيحة من غدا
منع الضعيف من الوقوف ببابه
وامينه القاضي يداهن من غدا
متحجبا في الخلق كالديان
متظلماً بالضرب والطفيات
متحكماً خوفاً يفوت الثاني

والظالمون تغفلوا في ظلمهم
لولا القيامة لا خفاء بقربها
لتقطعت روجي أسلي وتجسراً
ومنها:

يا من تحكم بالهوى ثم اعتدى
آثرت بالتقريب ارباب الردي
مدحوك كذباً واقترأ منهم
والأمر بالمعروف بالعكس انتبه
كم من صديق خاذل ومخذل
والكم عدو ناصح في عذله
يا معشر الحكام والامرا اسمعوا
وقدمتها:

أين التيب العاقل الفطن الذي
ويتوب من ظلم ومن جور ومن
يسعى لها سعياً بغير تواف
ثم ومن قبح ومن عصيان
أما المؤلف علوان بن عطية الحموي فقد توفي سنة ٩٣٦ كما جاء في كشف
الظنون عن اصحاب الكتب والفنون لملا كاتب چلي فاذا لم تكن من نظمه
فتكون استشهد بها .

وصف الكتاب

يقع الكتاب في ٦٠ صفحة من القطع الوسط وطوله ٢٤ وعرضه ١٥ سانتيمتراً
وقد نسخ النسخ المجهول الاسم سنة ٩٦٢ اذ يقول تم كتاب النصائح وكل نهار
الأربعاء اوائل شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وستين وتسعمائة انتهى
ما حررناه من الأصل والله أعلم .

بسم الله مخلص

(حيفا)

قبة المسجف

قبة ابوية جميلة في طريق المزة^(١) القديم الذي من جهة حي باب السريجة . تقع هذه القبة في مركز ممتاز قديماً فهي قرب المزة التي كان سكانها بني كلب اصهار بني أمية وأنصارهم . وتحيط بها خطط القبائل اليمنية من أكثر جهاتها ففي قلبها طريق يوصل الى كفر سوسية والى داريا وخولان ، وفي شرقها تنتشر خطط صنعاء وفينية والحيريين وكلها منازل قبائل يمنية .

أما اليوم فهي تبعد عن شرقي المزة بنحو ربع ساعة وعن شمالي كفر سوسية نحو ثلث ساعة وفي شرقها الطريق الموصل الى باب السريجة . وموضع القبة جميل جداً فهي تقوم وسط شبه جزيرة تحيط بها جداول الماء من جميع جهاتها عدا الشرق وتظللها الأشجار الباسقة من جوز وزيتون ومشمش وحوار فهي في ظل ظليل وماء سلسبيل . ابعاد اضلاع هذه القبة اربعة امتار و (٩٥ س) تقريباً وهي تقوم على جدار قبلي فيه نافذتان صغيرتان سفليتان عن يمين محراب رشيق ويساره . وهذا الجدار مبني بالحجارة المزية المصقولة وقد زين بسطر من الخط النسخي الجميل يتدي من الغرب الى داخل المحراب ثم يتم في الجهة الشرقية من الجدار وقد كتب فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم انما بعدر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتا الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين^(٢))

أما من جهة الشرق والغرب والشمال فالقبة مفتوحة تقوم في كل جهة منها على فوس يقوم على دعامتين . وقد اعتني بجهتها الشرقية أكثر من بقية الجهات لمقابلتها القادم من مدينة دمشق فصقلت حجارة قوسها الشرقي وزينت بإطار من الخط الجميل ابتدئ به من الدعامة الشمالية ومشى الخط مع القوس حتى انتهى في الدعامة الجنوبية الشرقية وصورة ما كتب فيه (في بيوت اذن الله ان ترفع وبذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو

(١) المزة قرية قريية دمشق تبعد عنها نحو ثلاثة آلاف متر . (٢) سورة التوبة / ١٨ .

والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه [القلوب والأبصار^(١)].

قبر المسجف

شمالي هذه القبة لجهة الشرق بنحو مترين يقع قبر المسجف ويفصل بينه وبين القبة طريق يوصل الى المزة يبلغ عرضه اربعة امتار تقريباً . وهذا القبر ضمن حديقة صغيرة مسورة بسور من دك تظللها اشجار الزيتون . وكان القبر ملبساً بطبقة كسبية ازالها مصلحة الآثار فظهرت احجاره المنخوتة التي لا تزال يجدها . واصحاب البساتين في تلك الجهة يدفنون اولادهم الصغار الى جانب القبر ويسمون قبر الصغير خشخاشة .

جبهة قبر المسجف وخوخته

مقابل القبر لجهة القبلة جبهة بقوس يشبه القوس الشرقي للقبة الا انها آخذة في التداخي وقد سد القوس ببناء وجعل ضمنه خوخة^(٢) وفوق عتبة الخوخة طاقة بوضع فيها سراج يقدم له اصحاب البساتين والقرى زيت النذور لتوقد فيه . وقد نقش على القوس بخط جميل ما يلي : (بسم الله الرحمن الرحيم ببشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدآ ان الله عنده اجر عظيم^(٣) . كل نفس ذائقة الموت^(٤)) .

ويجد المستقبل لهذه الجبهة عن يمينها ويسارها كتابة تتعلق بتاريخها واسم مشيدها فالكتابة التي على اليسار هي : - (١) بسم الله الرحمن هذا قبر الفقير (٢) الى رحمة الله الزكي ابو القاسم بن غنا (٣) يم بن يوسف العسقلاني المعروف (٤) بالمسجف توفي يوم الثلثا النصف من (٥) ذو القعدة سنة خمس وعشرين وستا [٦] .

والمكتوب على اليسار هو : - (١) بسم الله الرحمن الرحيم جدد (٢) عمارة هذه التربة المباركة ولده بدر (٣) الدين عبد الرحمن وكتب في مستهل (٥) رجب سنة سبع وعشرين وستا [٦] .

وينبغي ان نشير هنا الى ان عبد الرحمن هذا توفي سنة (٦٣٥) ودفن عند ابيه .

(١) سورة التور / ٣٧ (٢) الخوخة باب صغير اذا مر منه الانسان طأطأ رأسه .

(٣) سورة التوبة / ٤١ و٤٢ (٤) سورة آل عمران / ١٨٥ والأنياب / ٣٥ والنبوت / ٧٠ .

المصادر التي أشارت الى هذه القبة

لم يشر الى هذه القبة النعمي في تنبيه الطالب ولا من اختصر كتابه .
وأول من أشار اليها فيما علمت ابن كثير في البداية والنهاية (١٤ / ٧٨ / ٢٤) فقد
قال عن ابن عرفة انه توفي ببستان عند قبة المسجد^(١) ودفن بالمزة . وأشار اليها
ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد (ص ١٠٢) فقال : الحادي عشر مسجد بقبة
المسجد^(٢) ، ثم اشار اليها محمد بن طولون تلميذ ابن عبد الهادي في كتابه المعزة
فيما قيل في المزة (ص ٢٥) فنقل ترجمة عبد الرحمن المسجد عن الحافظ المنذري
الذي قال عنه : انه دفن عند والده بأرض المزة فمعلق ابن طولون على كلام المنذري
بقوله : « قلت » وهناك قبة معروفة به وكأنها بنيت عليه والله اعلم . ويظهر من
كلامه انه لم يشاهدها ليعلم ان كان فيها قبر ام لا وانما تكلم حسب المؤلف من
ان القبة تكون فوق القبر في اكثر الأحيان .

ترجمة المسجد

ضبط الحافظ المنذري لفظة المسجد بانها : بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
الجيم وكسرها وبمدها فاء .
اما ابو القاسم بن غنائم بن يوسف العسقلاني المعروف بالمسجد فلا نعرف عنه
اكثر من هذه الكنية والنسبة ، واما ابنه عبد الرحمن فهو :
شاعر ابوي اكثر شعرة الهجاء . ولد سنة (٥٧٣) وتوفي سنة (٦٣٥) كان
يشغل بالتجارة وله رسوم على الملوك يحصل منها ثروة اخرى وخلف من الثروة
خمسمائة الف درهم .

لا نعرف عن ابن تخرج . والظاهر انه كان ملماً بالثقافة الاسلامية
الشائعة في عصره ، فقد وجدنا اسمه في قائمة تاج الدين الكندي التي عدد فيها
تلاميذه الذين حضروا عليه سنة (٥٩٨) قراءة المجلد الرابع من شرح معاني الآثار
للطحاوي في المقصورة الخفية التي كانت في الجامع الأموي بدمشق .

(١) في النسخة المطبوعة : قبة المسجد والصواب ما أثبتناه (٢) في النسخة المطبوعة : مسجد
القبة المسجد والصواب ما أثبتناه كما في النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

وبفيد ياقوت الرومي انه اجتمع به فيقول: انشدني عبد الرحمن المسجف^(١) لنفسه فقال:
 اربل دار الفسق حقاً فلا يعتمد العاقل تعريزها
 لو لم تكن دُر فسوق لما اصبح بيت النار دهليزها
 وهو بتغرب في سبيل التجارة وينتقل في البلاد فيصل الى الموصل ويشترى منه
 ملكها بدر الدين بن لو'لو' الاتابكي . أما نائب الملك امين الدين فيقصر في حقه
 فيشير عليه الناس بمصانفته فيأبى ويقول :

يقولون لو طاب قلب الأمين رجعت بدر نفيس ثمين
 فقلت أعود بلا حبه ولا طيب الله قلب الأمين
 ويحكي تجارته وامواله من الضرائب والزكاة ويجري لسانه في الدفاع عنها
 كما فعل مثل ذلك معاصره ابن عنين حينما هجا العزيز ملك مصر لأنه أخذ زكاة
 علي تجارته^(٢) فيقول ابن المسجف مخاطباً الملك المعظم :

ايا ملكا حوى علماً وجوداً وحاز لكل مكرمة وفضل
 ومن هو كالمسيح^(٣) اسماً وفعلاً ونصباً للجباة وحزم محل^(٤)
 يكلفني اليه زكاة مالك حرام كله من غير حل
 وكيف يقوم بالزكوات من لا يصوم ولا يحج ولا يصلي
 فجد بهبات ذلك لي فإني اجل زكاتكم عن مال مثلي
 ولا يرى ملوك عصره جديرين بالمدح فيوضح سبب مدحهم فيقول :

انا في جنيل خسيس وقبيل وزمان
 امدح السلطان كي يصبح مالي في امان
 اكذا كان ابو تمام قبلي وابن هاني

(٢) معجم البلدان طبع مصر ٢ : ٣٧٥ : واوروبا ٢ : ٧٨١ وقد ورد فيها ابن المسجف بدلاً عن
 [ابن المسجف] وهو ضعيف من الطائمين . (٣) قال ابن عنين :
 ما كل من يسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه خذقه
 بين العزيزين بون في ضالهما هذا كيطي وهذا يأخذ الصدقة

ابو الفدا [٣ : ١٥٨] (٣) المعظم اسمه : عيسى (٤) فوات الوفيات [١ : ٢٥٩]
 وفي الأصل [ونصب للجباة وحزم محل] ووضع المصح اشارة للإيهام في هذا النظر . ولعل
 الصواب ما أجهده ونهض أساذنا للفري الى أن الصواب في هذا البيت [ونصباً للجباة وخرى محل]

وحضر محيي الدين ابن الجوزي دمشق رسولاً من قبل المستنصر بالله العباسي فاتفق ان توفي اربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر واخوه الملك الأشرف صاحب دمشق والملك العزيز صاحب حلب و كيقباز صاحب الروم فقال في ذلك مخاطباً الخليفة :

يا امام الهدى ابا جعفر المنصور يا من له الفخار الأثيل
ما جرى من رسولك محيي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والأرض بالسلاطين تزهى وغدا والديار منهم طول
اقفر الزوم والشام ومصر افهدا مفسل ام رسول
هذا خلاصة ما اطلعنا عليه من ترجمته . اما مصادرها فهي :

المعزة فيما قيل في المزه لابن طولون (ص ٢٥) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
(٢٥٧/١) اجازة تاج الدين الكندي في آخر المجلدة الرابعة من شرح معاني الآثار
للطحاوي صورة الاجازة مصورة عن نسخة خطية كانت عند الأستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني .
تاريخ ابي الفدا (٣/١٦٤) معجم البلدان لياقوت طبع مصر ٣٢٥/٢ وطبع اوروبا ١/٧٨١

ترميم القبة

منذ عشر سنين خلت سطا على هذه القبة بعض الأشقياء ممن يعتقدون في الكنوز فحفروا وسطها حتى نبع الماء في الحفرة ثم رجعوا اليها في اوقات مختلفة واخذوا بقلعون الأحجار من دعائمها الشرقية ظانين ان وراء الأحجار التي عليها الكتابة أموالاً مكنوزة يفعلون ذلك ليلاً حينما يخلو الطريق من المارين كما يخبرني بذلك بعض أصحاب البساتين المجاورين لها . وعشاً كان اقناعي لدائرة اوقاف دمشق في المحافظة عليها وارجاع الأحجار المقلوعة الى اماكنها . وفي العام الماضي اخبرت صديقي الأمير جعفر الحسيني بقصتها فزارها واهتم بأمرها ولم تمض يرهة من الزمن حتى بشرني بالشروع في ترميمها مباشرة مهندس مصلحة الآثار السورية المسيو آسي الذي تقدر له جهوده الطيبة نحو الآثار العربية الاسلامية وقد تمت الأعمال الأولية لها (سنة ١٩٤٣) وأتقنت هذه القبة من الانهيار فلأمير النبيل والمهندس التقدير جزيل الشكر على عملها المبرور .

محمد احمد دهمان

دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

لمحة عن مدارس القدس ودور كتبها قديماً:

لا نعرف شيئاً كثيراً ذا خطر عن مدينة القدس ومعاهدها العلمية و دور كتبها قبل العصر الأيوبي ، وكل ما يقال عن هذه العاصمة الاسلامية الكبيرة قبل هذا العصر هو من باب الحدس والتخمين ، ولعلنا سنطلع على شيء له خطره ، من تاريخ مدينة القدس العلمي في تلك الفترة بعد أن ينشر الأستاذ المربي الفاضل السيد احمد سامح الخالدي بحثه عن مدارس القدس ومعاهدها فاننا في أشد التشوق الى هذا البحث القيم الذي نتظره لنتم الحلقات المفقودة من سلسلة تاريخ المعاهد الاسلامية في ديار الشام .
كان دخول صلاح الدين الى القدس عام ٥٨٣ هـ (١١٨٤ م) حادثاً خطيراً من الوجهتين السياسية والعلمية ولا زبديان نعرض الى الناحية السياسية في هذه اللمحة وانما نريد ان نلم بالناحية العلمية بعض الإلمام .

كان من اول اعمال صلاح الدين بعد الفتح الأعظم ان اسس المدارس والمعاهد وزاد في كتب المسجد الأقصى وبخاصة الربعات ونسخ القرآن .

وصلاح الدين هو الذي أمر بجعل دار الاسبتار المعروفة باسم [La maison des Hospitaliers] مدرسة كبرى يعلم فيها الفقه الشافعي وعلوم العربية كما يتحدثنا بذلك ابوشامة في الروضتين^(١) . ويحدثنا مجير الدين ابو اليمن العليمي (- ٩٢٧) في كتابه الأوس الجليل بتاريخ القدس واخليل ان السلطان صلاح الدين امر بهدم البناء الذي احده الصليبيون في الصخرة « واعادها كما كانت ورتب لها إماماً حسن القراءة ووقف عليها داراً وأرضاً وحمل اليها والى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختامات وربعات شريفة^(٢) » . ويحدثنا المجير أيضاً ان صلاح الدين حول كنيسة حنه ام مريم عليها السلام الى مدرسة سماها المدرسة الصلاحية وان وقفها كان ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وان وظيفة مشيخة هذه المدرسة من الوظائف

(١) انظر الروضتين في طبعة Historiens des Croisades ٧٠٧/١

السنية في مملكة الاسلام^(١)» ومحدثنا الجدير أيضاً ان صلاح الدين هو الذي بنى المدرسة الخنثية بجوار المسجد الأقصى خلف المنبر بناها للشيخ العابد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الشامي المجاور في القدس ثم من بعده على من يحذره حذوه وان وقفها كان ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة^(٢) . ومن الطبيعي ان صلاح الدين كان يزود هذه المعاهد بالخزائن ليرتفع النفع بها .
وقد سار الأيوبيون من بعده سيرته فأسسوا المدارس واكثرها من ذلك والعلمي محدثنا عن هذه المدارس وخزائنها حديثاً مفصلاً^(٣) .

وان مما هو جدير بالملاحظة ان الأيوبيين وعمالمهم كانوا ينتقون لمدارسهم انفس المخطوطات واصحابها فقد جدد الملك المعظم عيسى المدرسة الغزالية وجعلها زاوية لاقراء القرآن والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتباً من جملة اصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت . ومحدثنا العليمي انه وقف على كراصة من هذا الكتاب وهو بخط الامام النحوي الكبير ابن الخشاب وعلى ظهر الكراصة الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمئة .

اما في عصر المماليك فقد ازدادت دور العلم زيادةً كثيرةً حتى اصبح عددها يربو على الثمانين مدرسة وكان في اكثرها خزائن كتب كما حقق ذلك العالم الأستاذ حنا اسطفان^(٤) .

دور كتب القدس اليوم :

في القدس اليوم كثير من دور الكتب الخاصة والعامة يقرب عددها من العشرة ولكن اشهر هذه الخزائن وأعظمها واكثرها مخطوطات الداران الكبيران : دار كتب المسجد الأقصى . ودار كتب آل الخالدي . وسنتحدث بايجاز عن هذه الدور ثم نتقل الى وصف بعض المخطوطات النفيسة في المسجد الأقصى والخلدية .

(١) الانس ٣٩- / ٢ (٢) الانس ٣٨٠ / ٢ (٣) انظر الانس من ٣٨٥ / ٢ الى ٤٠١ / ٢

(٤) نحن مدينون ببعض المعلومات في مقالنا هذا للأستاذ حنا اسطفان الذي فضل وأرسل إلينا

كلمة موجزة عن مكاتب القدس

دارالكتب الخالدية :

هي أعظم دور كتب القدس . تقع في خط باب السلسلة عن يمين القاصد الى الحرم الشريف . وهي المدرسة المعروفة باسم بركة خان التي آل ملكها الى آل الخالدي منذ عدة قرون خلت ولما انتقلت الى ملك السيدة الجليلة خديجة خانم الخالدي ابنة القاضي موسى افندي الخالدي قاضي عسكري الأناضول اوصت ولدها الحاج راغب افندي رئيس المحكمة الشرعية بيافا ان يجعلها وقفاً ويضع فيها كتب الأسرة الخالدية فنفذ راغب افندي وصية والدته في سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) وأعانه على ذلك شيخ الشام المرحوم الشيخ طاهر افندي الجزائري فرتبا كتبها بمعونة الشيخ ابي الخير محمد بن محمود الحبال الدمشقي وطبعها لها فهرستاً يشتمل على اسماء الكتب وقد ذكر في مقدمة هذا الفهرست ما نصه : « وفق الله تعالى جناب الفاضل . . . راغب افندي الخالدي الديري المقدمي بمساعدة بعض وجهاء عائلته الكريمة وهما صاحبنا الفضية ياسين افندي الخالدي وموسى شفيق افندي الخالدي الى تشييد غرفة رحبة على جادة باب السلسلة في القدس الشريف وضعوا فيها كمية وافرة مما وجد عندهم من بقية كتب آباؤهم واجدادهم رحمهم الله و اضافوا اليها بعضاً من الكتب الموجودة عندهم أيضاً وجعلوا الغرفة المذكورة دار علوم عمومية لمن يرغب المطالعة من أي فرد كان و شرطوا ان لا يخرج منها كتاب حرصاً على المنفعة العامة وهي مفتوحة الأبواب لجميع الطلاب كل يوم من الصباح الى المساء وعينوا لها محافظاً أميناً^(١) . وتحتوي هذه الدار على نحو عشرة آلاف مصنف فيها نحو خمسة آلاف مخطوطة في كل نوع من الانواع العلمية العربية والاسلامية .

وقد أضيف الى كتب الدار القديمة التي أسسها راغب افندي كتب خزائن أخرى لبني الخالدي هم يوسف ضياء باشا ، وروحي بك ، واحمد بدوي بك ، ونظيف بك ، والأمل معقود ان تضاف اليها الخزائن النفيسة التي كان يفتنيها المرحوم العلامة (١) برنامج المكتبة الخالدية الصومية المطبوع بالقدس سنة ١٣١٨ و سنة ١٩٠٠

الشيخ خليل افندي [١٩٤١ -] فان الكتب التي جمعها هي من أنفس المخطوطات
الغريبة ونرجو ان يكون هذا اليوم قريباً .

وللدار اليوم قيم يحفظها احسن حفظ هو فضيلة الشيخ امين الانصاري الذي
انفق عمره على رعايتها واستهداء الناس ما عندهم من نفائس المخطوطات حفظه الله .
ولها فهرس مطبوع وهو الذي طبع ابان تأسيسها وهو يحتوي على كتب
راغب افندي وياسين افندي وموسى افندي . أما بقية كتب الدار فلها فهرس
مخطوط نرجو ان يطبع أيضاً حتى يتم النفع بهذه الدار العظيمة . وسننشر في
آخر مقالنا هذا اسما طائفة من كتب هذه الخزانة لنفاستها وتعريف العلماء بها .

دار كتب المسجد الأقصى :

في جامع المغاربة بالمسجد الأقصى الشريف خزائن لطيفة هي ضمن المتحف الاسلامي
الذي أسسه مجلس الأوقاف الإسلامي .

وهي خزائن قيمة بما تحتوي عليه من المصاحف والربعات النفيسة وفي هذه
الخزائن نحو عشرة آلاف كتاب أكثرها مطبوع ، وفيها نحو الف مخطوطة نصفها
أجزاء من القرآن الكريم ، وهي مفتوحة الأبواب للمطالعين يشرف عليها وعلى
المتحف فضيلة الأستاذ الحاج يعقوب افندي البخاري شيخ الزاوية النقشبندية . ولهذا
الدار فهرست مخطوطة ، سنذكر في آخر مقالنا بعض محتوياته تعريفاً به أيضاً .

دار الكتب الخليلية :

وقفها المرحوم الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية المتوفى ١١٤٧^(١) . وبذكر
الأستاذ اسطفان ان الشيخ الخليلي هو أول من حفرو فكرة ايجاد دار عامة في القدس
كما تنص على ذلك وقفية كتبه وقد حفظت كتبه في تربته بالمدرسة البلدية^(٢) بخط
باب السلسلة . ولكن ذهب كثير من مخطوطات هذه الدار كما ذكر الأستاذ اسطفان .
ولم استطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من الكتب ، ولا أدري هل لها فهرست أم لا .

(١) انظر ترجمته في سلك الدرر للمراي ١/٩٤ - ٩٧ . (٢) هي المدرسة التي وقفها الأمير
منكمي بن الأشمدي نائب حلب [- ٧٨٢] وفيها قبره انظر الأوس الجليل ٢/٣٧٨ .

دار الكتب الفخرية :

هي قسم من اخاتاه الفخرية المجاورة لجامع المغاربة التي وقفها المقر العالي القاضي نجرالدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية المتوفى (- ٧٣٢^(١)) .
والزاوية اليوم ملك لآل ابي السعود الأسرة العربية التي تقطن القدس منذ نصف وسبعة قرون . وقد حدثني الأستاذ اسطفان ان عدد كتب هذه الدار كان نحواً عشرة آلاف مجلد ولكن الأسرة اقتسمت هذه الكتب بين افرادها ففرقت كتبها .

خزانة آل قطينة الحنبلية :

آل قطينة أسرة حنبلية معروفة وقد حدثني الأستاذ احمد سامح الخالدي انهم الخابطة الوحيدون في القدس وان نسبهم يرجع الى مجبر الدين العليمي الحنبلي صاحب تاريخ القدس والخليل . وخزانة هؤلاء بياب العامود وقد كان فيها مخطوطات نفيسة في الرياضيات والفلك والتنجيم ولم يبق منها اليوم شيء .

خزانة آل البديري :

آل البديري أسرة عريقة من أعرق أسر القدس أيضاً وقد كانت عندهم خزائن كبيرة غنية بمخطوطاتها ولكنهم اقتسموها فنشئت شملها واكبر قسم من مخطوطات هذه الخزائن عند الشيخ محمد افندي البديري الذي جعلها في جناح من أجنحة المسجد الأقصى . ولم استطع زيارة هذه المكتبة على شدة سعيي وارجو ان تتيح لي الظروف معرفة ما بها من مخطوطات .

خزانة الأستاذ مخلص :

هي خزانة العلامة السيد عبد الله بك مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وهي خزانة ممتازة بما تحويه من آثارها التاريخية وقد نشر الأستاذ الفاضل صاحبها بعض مقالات عن نفائس مخطوطاتها ولعله يتخف قراء هذه المجلة يبحث مفصل عما تحويه خزائنه العامرة من درر المخطوطات .

(١) انظر الأنس الجليل ٢/ ٣٨٦

خزانة الشيخ محمود اللحام:

هي خزانة غنية في ضاحية سلوان يربو عدد كتبها على اربعة آلاف مصنف ولم استطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من نفائس ولعل صاحبها يكتب لطلاب العلم عن بعض ما تحويه من مخطوطات قيمة .
ومن خزائن الأثر الخاصة خزانة بني : ابي اللفف ، والترجمان ، والحسيني ، والداودي ، والموقت وخزانة أستاذنا العلامة محمد اصعاف بك النشاشيبي . وفي كل دار من هذه بعض المخطوطات التي لاشك في ان بعضها قيم فلعل بعض رجال الفضل في القدس بتفضل بوصف هذه الدور ويتحف العلماء ببعض البحوث عن محتوياتها وله بذلك اجل الشكر .

رموز مراجع المقالة

- كش : كشف الظنون للحاج خليفة طبعة الآستانة سنة ١٣١٠
بروكمان : تاريخ الآداب العربية Brockelmann Geschichte
des Arabischen Litteratur Wimar 1898
الذيل : ذيل تاريخ الآداب العربية لبروكمان Supplementband
ديسلان : - De Slane Catalogue des Ms Arabes de la Bibliothe
que Nationale . Paris 1895 .
الضوء : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن
السخاوي طبع القاهرة سنة ١٣٥٤
الأعلام : كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي طبع القاهرة ١٣٤٧ - ١٩٢٨
كتبخانه : فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه الخديوية (الطبعة
الثانية) سنة ١٣١٠
سجل : سجل كتب المكتبة العمومية بدمشق المطبوع سنة ١٢٩٩
خزائن : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب الزيات القاد ١٩٠٢
برنامج : برنامج المكتبة الخالدية العمومية المطبوع بالقدس ١٣١٨ - ١٩٠٠
مركيس : معجم المطبوعات العربية ليوسف مركيس مصر ١٩٢٨

نفائس مخطوطات دار كتب المسجد الأقصى

١ [١١] القرآن العظيم:

وصفه: النصف الثاني من القرآن الكريم مكتوب على ورق صقيل بالخط الثلثي الجميل، يرجع عهده الى أيام المماليك، هوامشه مذهبة واسماء السور مكتوبة بجبر أبيض يراق على ارض ذات زخارف جد بديعة غنية بنقوشها الهندسية وألوانها الذهبية الزاهية الحمراء والزرقاء، وكل الفاظ الجلالة مكتوبة بالذهب.

٢ [٣] ربة شريفة:

ثلاثون جزءاً مكتوبة^(٢) على رق غزال بقلم مغربي رائع في جماله وهوامش الأجزاء منقوشة بنقوش جميلة، كما إن أسماء السور وفواصل الآي قد عني بزخرفتها عناية فائقة. ولكل جزء من الأجزاء الباقية جلد مزركش بالفضة والذهب وفي آخر كل جزء مكتوب بخط مذهب حسن مانضه «كتبا واقفها على المسجد الأقصى المبارك عبد الله علي أمير المسلمين بن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب سنة خمس وأربعين وسبعائة للهجرة» ولهذا الربة صندوق من جلد دقيق النقش والصنعة محلي بزخارف فضية وذهبية ثمينة.

٣ [٤] ربة شريفة:

ثلاثون جزءاً بخط ثلثي حسن، جيد النقش والزخرفة، وخصوصاً صدور السور وفواصل الآيات الكريمة، وكل أسماء الجلالة منقوشة بماء الذهب. ولهذا الربة صندوق خشبي ذو نقوش رائعة كتب عليه بعض آي الذكر الحكيم والأحاديث النبوية.

(١) الرقم الموضوع بين [] مقتبين هو رقم فهرست المكتبة

(٢) قدم من هذه الربة منذ خمس سنوات تسعة أجزاء

٤ [٥] القرآن العظيم :

النصف الأخير منه مكتوب على رق فضال بقاعدة كوفية حسنة كتب عليه بخط أحدث من خطه مانصة : « كتبه محمد بن الحسين بن بنت رسول الله ﷺ » وعلى هذا المصحف قراءة تاريخها عام ٩٤٥ هـ .

٥ [٦٨ - ٦٩] الجزآن الثاني والتاسع عشر من القرآن العظيم :

بخط نسخي جيد وقفها المرحوم لالا مصطفى باشا على المسجد الأقصى .

٦ [٨٣] ربعة شريفة :

حسنة الخط بقاعدة ثلثية جميلة كتبت سنة ٩٨٣ للهجرة وقفها الوزير السثماني قباد باشا ، بنقصها ثلاثة أجزاء : الثالث والعاشر والثلاثون .

٧ [٨٧ - ٨٩] ربعة شريفة :

جميلة الخط ، مذهبة بقاعدة عثمانية وقفها السلطان العثماني سليمان خان سنة ٩٩٨ هـ وهيد مؤلفة من ثلاث ربعات مختلفات .

٨ [١٤٩] القرآن العظيم :

الجزء التاسع منه مكتوب برواية ابي عمرو بن العلاء مؤرخ عام ٩١٨ هـ وقفه محمد بن الحافي .

٩ [٢٤٠] القرآن العظيم :

الجزء الثامن منه مكتوب بقاعدة ثلثية عثمانية مذهب في أوله لوحة حسنة التذهيب وهو من ربعة وقفها السلطان مراد العثماني على قبة الصخرة الشريفة .

الدكتور أسعد طلس

يقبع :

(١) العامي والفصح

حذف وتقول العامة حذف الشيء (بالدال المهملة) اذا دفع به ورماه من يده وحذفه برجله اذا ضربه بمقدمها كمن يدفعه بها دفعاً . ويقولون حذفه عنه وحادفه اذا صرفه عنه بعذر مَلْفَقٍ وحادفه اذا لواه بالدين والاسم المحادفة وسموا قوائم البقر الحذافات لأنها (تحذف) بها عند المشي .

والأصل في ذلك كله الحذف بالدال المعجمة وقد جاء في التاج حذّفه بالعصا رماء بها . وهم ما بين حاذف وقاذف الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر . فالحذف يستعمل في الضرب والرمي معاً . وقال الليث الحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب . وحذّف في مشيه اذا حرك جنبه وعجزه قاله النضراو حذّف تدانى خطوه عنه ايضاً :

وابدال الدال دالاً هو لهجة بعض القرى اللبنانية بل هي شائعة معروفة وليس بغريب عن الفصح فقد قالت العرب . موت ذعاف ودُعاف حكاة يعقوب .

حرتف وقالوا حرتف فلان على عياله اذا ضيق عليهم في المعاش وهو حرتوف اذا كان كذلك وأصله بتقديم التاء على الراء . وكثير منهم من يأتي به على الأصل فيقول حترّف وهو حتروف .

وفي اللغة . الحتروف الكاذب على عياله هكذا نقله الصاغاني وحكاة صاحب اللسان عن ابن الاعرابي واشتقاق حترّف الرباعية من الحتروف اذا لم يكن مسموعاً بلفظه من العرب او لم ينص عليه الأئمة فانما هو جار على سنن العرب في مثل قولهم نيرزونا ومهرجونا من النيروز والمهرجان وهو في سنن العامة ايضاً فقد سمعت ريفياً يخبر صاحبه عن وثيقة سند دين له عند آخر فيقول له انني بوّلته ونوّترته يريد الصقت به (ورق پول) تمغه ومجلته عند التوتير أي عند مسجل العقود (والپول والتوتير دخيلان)

(١) راجع مجلة الحجم ١٩٢ ص ٢٥١

ويمكن ان تقول ان حرتف مأخوذة من قولم حارف على عياله اذا شدد عليهم في المعاش (اطلب حارف فيما يأتي) .
حَرْتْنَا وقالوا حَرْتْنَا . وتحرْتْنَا . وهو حَرْتُوهُ وذلك اذا كان متشدداً في أمره حريصاً عليها فلا يُهمل منها دقيقاً ولا جليلاً بقطاً لا يجدع ولا يُفتر وربما أبدلوا فقالوا حَرَبُوهُ بالباء الموحدة .
واحسب أنها مأخوذة من حَتَّ العقدة يَحْتُوها حَتّاً اذا شدّها واحكمها فلا يتفرط لها عقد زيدت فيها الراء كما زادوها في شربك (العامية) من شبك (الفصيحة) بمعنى انشب بعضه في بعض وتخربطت البلاد وتخبّطت اذا وقع فيها الفساد وفي الفصيحة زيدت الراء كما في خشب العمل وخشربه اذا لم يُحْكَمه .
ويمكن على هذا ان يقال ان اصل حَرَبُوهُ بالباء من حبكته اذا شدّه واحكمه زيدت فيها الراء فقالوا هو حربوك ولفظوا الكاف قافاً ثم أبدلوها همزة كمادة الكثير من مدن الشام في كل قاف تقريباً واما تخبطت البلاد وتخربطت فهو محمول على تحويل التضعيف .

حردب وكما قالت العامة حَرْدَب ظهره بمعنى حَدِب فهو أَحْدَب والحَرْدَبَةُ عَجيرة الأحدب عندهم وهي في الفصيحة الحَدَبَةُ (محرّكة) وفسروها بمواضع الحدب في الظهر النائي قاله الازهري وغيره فزادت العامة راءً وشدّت الباء .
وربما كانت الحَرْدَبَةُ مبدلة من الحَرْدَبَةُ وهي في كلام العرب . العجوز المسنة البالية قال : أفي لتلك الدلّيم الحَرْدَبَةُ المنقّيز الجليح الطرطبة^(١)
وهي أيضاً الحَرْدَمَةُ وعامتنا تبدل فتقول عَجوز كركمة فاستعيرت الحَرْدَبَةُ من العجوز المسنة الى الحَدَبَةُ التي تلازمها غالباً اذا رُدّت الى أرذل العمر وكان ذلك مجازاً .
حَرزوق وسموا الفواق وهي الريح التي تشخص في الصدر الحَرزوقة وفي جبل طاملة يقولون الحَرزوقة وهو مُحَرزوق ومُحَرزوق اذا امتلأ من حزن او غيظ حتى
(١) الدلّيم والمنقّيز والجليح . المسنة والطرطبة الكبيرة التدين .

كان كمن أصابه الفواق وكاد يشهق ويبكي والفواق عارض يجبس النفس عن الانطلاق فيعسبه شهيق كما يكون للمحتضر عند النزح .
وفي اللغة كما في اللسان المحرزق . السريع الغضب . حرزقه حبسه وضيق عليه وأصله بالنبطية حرزوقي وروى ابن جني عن التوزي قال قلت لأبي زبدي الأنصاري أنتم تنشدون قول الأعمش : « حتى مات وهو محزرق » وابو عمرو ينشده محرزق بتقديم الراء على الزاي فقال أنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .
حارفه ويقولون حارفه في ثمن السلعة اذا رادّه في الخط من ثمنها . واحسب أنها مأخوذة من قول العرب حورف حورف كسب فلان . إذا شدّد عليه في معاملته ومضيق في معاشه كأنه ميل برزقه . وهو المحارف . قال في اللسان والمخارف المحدود المحروم وهو ضد قولك مبارك قال الراجز :

محارف بالشاء والأباعر مبارك بالقلععي الباتر^(١)

وفي نهاية ابن الأثير المحارفة التشديد في المعاش

أقول حارف للفاعل من حورف للمفعول بمعنى ضيق وشدّد . والترادف في حط الثمن بين البائع والمشتري فيه مضابفة ما بين أخذ وردّ حتى يستقر الثمن . وربما تكون حارف من حارف امياله واحترف وتحرّف بمعنى اكتسب لم باتخاذ حرفة وعمت لكل كسب وفي هذا الترادف كسب بالجملة أو تكون من حارف القلم اذا قطه فأخذ من حروفه وأطرافه وهو يحط الثمن كأنما يأخذ من حروفه وهو من المجاز .
حرقص حراقيص اللحم عند عامتنا . قطع منه كحب الزبيب ثقلي قليلاً شديداً بالسمن وربما تطايرت من المقلّي لشدّة حموتها وتكسب لون الحرقوص وألحرقوص في اللغة بالنهم دويبة كالبرغوث أو أكبر وربما نبت له جناحان فطار . وقال الليث هو دريبة بجزعة . سرداء منقطة بياض وفي التهذيب مو أصفر من الجعل . وقال ابن دريد دريبة كالقراد تلسق بالناس . واستسلته العامة في قطع اللحم هذه على سبيل التشبيه والاستعارة . ثم اشتقت العامة منه فعلا فقالوا سرّقصه اذ رادّه فيما ينيطه فكادت بواذر شيظه تتطاير من شدة حموت طبعه فيكون مجاز عن مجاز .

(١) انصهي حركة بيت منسرب الى الفضة اسم مكان في البادية . والباتر التاطع .

الحرام . المحرمة الحرام عند العامة في الأصل أحد ثوبي الاحرام اللذين يرتدي المحرم بالحج أحدهما ويأتزر بالآخر . ثم عمّ لكل ما يشبهه سواء ألبسه المحرم أم لم يلبسه وهو الكساء الذي كان يعرف زمن الترك العثمانيين بالبَطَانِيَّة . قيل فيه ثوب الاحرام ثم حذف المضاف بكثرة الاستعمال ثم سهلت الهمزة وبسبيلها اتصلت لام التعريف بالحاء ومن لا يسهلها منهم لا يوصلها .
والمحرمة بفتح الميم والراء تطلق عند العامة على مندبل اليد وهو خاص بصاحبه فلا يشاركه فيه أحد وكأنه مُحَرَّم على غيره استعماله والفضيح فيها ضم الميم اسم مفعول من احرم الشيء بمعنى حرّمه اذا منعه كحرّم تحريمًا قال حميد بن ثور :
الى شجر ألى الظلال كأنها رواهب أحرمن الشراب عُذوب^(١)
وأنشد الجوهري لشاعر في وصف بعير :

له رَبَّةٌ قد أحرمت حلَّ ظهره فما فيه للفقرى ولا الحج مزعم^(٢)

هذه هي الرواية الصحيحة للبيت وقد أورده صاحب التاج في مادة (ف ق ر) هكذا ولا فيه للفقرى ولا الحج مزعم وفسر المزعم بالمطمع . وانما المطمع هو المزعم بالزاي بعدها عين مهملة فتفسيره هذا دال على ان الغلط من الناصخ ، وقد جاء في اللسان المزعم بالتحريك الطمع زعم يزعم زعمًا وزعمًا ثم فسر قول عنزة « زعمًا لعمرك ايك ليس بمزعم » أي ليس بمطمع ثم قال زعم فلان في غير مزعم أي طمع في غير مطمع . وأورد صاحب التاج هذا الشاهد في مادة (ح ر م) هكذا : له ربّة بالهمز مكان الباء وهو غلط أيضًا ثم أورده في مادة (ز ع م) على صححه كما أورده صاحب اللسان .

(١) الملى الظلال كناية عن أن هذا الشجر وارف الظلال والضمير في كأنها يعود الى ركاب تقدم للشاعر ذكرها . والمذوب جمع حاذب كسجود وساجد والماذب من الخيل وغيرها القائم الذي يرفع رأسه قليلاً كل ولا يشرب أو الذي يبيت ليله لا يطعم شيئاً . يشبه هذه الركاب بالراهبات العائيات واستنارة العمى وهو سررة الشفتين في النساء وهي من محاسن لسرة الظلال استنارة عذبة سائفة مستعينة .
(٢) الربّة الما لكّة وأحرمت حرمت وهو عمل الشاهد والفقرى أن يدير الرجل صديقه تقار بيده أي ظهره ليحمل عليه أو يركبه ثم يردّه اليه يقولون منه اقر في ظهر معيره . وللزعم المطمع . يقول أنها حرمت ظهره فلا تطعم ان تخرج عليه ولا يطعم أن يستميره منها مستميره .

الحز إذا سألت اعرابياً من بادية الشام متى جئت أجابك «ها الحز» يريد هذا الوقت أو الحين وإذا كان شامياً حضرياً أجابك بلهجة قطره . ها الوقت . هالقيت . هالن . هلقينينة أي هذا الوقت . هالساعة . هسنع . هسا . إسا . إسا (والثنون هنا على لغة من لا ينتظر) أي هذه الساعة ويقولون إسا ما جاء أي إلى هذا الساعة لم يأت . وإذا سألت حجازياً أجابك اعرابي مكة دالحين وحضريها دحين واعرابي المدينة وحضريها هالحين وإذا كان مصرياً أجابك دي الوقت وفي كل ذلك يحذفون اسم الإشارة وتبقى ها التنبيه للدلالة عليه أو يحذفون ها التنبيه ويثبتون اسم الإشارة بالدال على البدل أما الحز بمعنى الوقت والحين فهو فصيح صحيح كما جاء في لسان العرب واستشهد له بقول أبي ذؤيب :

حتى إذا حزّت مياه رزونه وبأي حزر ملاوة يتقطع^(١)

قال بأي حين من الدهر . والحزة الساعة . يقال أبة حزة اتبنتي قضبتُ حقا وأنشد : «وأبنت للشهاد حزة ادعى»

أي ابنت لم قولي حين ادعيت إلى قومي فقلت أنا فلان بن فلان . والحز من الأرض عند العامة ما استطال وانقاد وقلّ عرضه وهو في اللغة (بالفتح) الغامض من الأرض بنقاد بين غليظين .

ويقولون حزر العود إذا فرضه فرضاً بالسكين ولم يقطعه . وحزر على الورقة حزا خطأ خطأ مستطيلاً وحزر حزا أكثر من ذلك وإفادة هذا التضعيف معنى التكرار من سنن كلام العرب مثل صرّ وصرّ صرّ وجرّ وجرّ جرّ .

(١) جاء هذا الشاهد في مادة ح ز ز في لسان العرب حتى إذا حزرت هكذا بك الأدهام ولا اجد مسوغاً لفكّه ثم أورده في مادة [رزن] حتى إذا حزرت وهو الصواب . والظاهر أن الحز بمعنى الحين هو جمع حزة بمعنى الساعة وهل الحين إلا ساعات من الدهر . وأما قوله حزرت فبمعنى قطعت والملاوة [مثلة الميم] مدة البس وقد أملاه الله وأملى له إذا أمهله وطوله أي جعل له ملاوة ومعنى الاملاء التأخير وطول السر كما في اللسان وملاك الله حبيك أي أطاعك منه طويلاً . وأما الحز إلى الملاوة هي لبيان أن هذا الحين طويل الأمد وأي هنا فتعجب كما تقول أي رجل هو . والرزون جمع رزن وهو المكان المرتقم في مطأ يتهيمك الماء .

والحزء عند العامة القطع من غير إبانة وهو مصدر حزاً يحز حزاً فاذا أرادوا الامم كسروا الحاء وعنوا به القطعة المستطيلة من بطيخ ونحوه وأما في اللغة فهي الحزّة ويعنون بها غالباً القطعة من اللحم تقطع طولاً وقيل أنها القطعة من الكبد ولا تقال في سنام أو لحم .

حشِر وقالوا حشِرَه اذا ضيق عليه وألح ليسرع في عملٍ قبل ان يتم استعداده له وحشِره الوقت والدين اذا ضاق عليه قضاؤه فهو محشور . وفي اللغة أصل المعنى الجمع والسوق الى جهة ومنه يوم المحشِر يوم القيامة ثم استعمله العرب في اجفاف السنة الشديدة بالمال أيام القحط والضيق الذي يعم البوادي فينساق أهلها الى الأمصار قال أبو الطيب اللغوي ولا أراه سمي بذلك الا لانحشارهم من البادية الى الحضرة قال رؤبة :

ولا نجا من حشرها المحشوش وحش ولا طمش من الطموش^(١)

وأنت ترى ان الضيق سبب مؤثر في انحشارهم من البادية الى الحضرة فراراً من ضيق البادية وقحطها والمحشور في دين أو وقت يلتمس مخرجاً يفرُّ اليه من ضيقه هذا . فالمعنى العامي على هذا يمكن حمله على المجاز أو مجاز المجاز . وقالت العامة حشِر نفسه في كذا اذا دخل فيه من غير أن يُدخِله أحد ويقال غالباً حيث يستكره منه ذلك . وهو رجل حشِرِي اذا كان كذلك فيكون من الحشِر بمعنى السوق وهو في هذا المعنى مجاز .

حشش ويقولون حشش الأبريق اذا تغير طعم مائه لبعده عهده بالفصل والتنظيف وفي اللغة حشش السقاء اذا أثن وأروح من وضر اللبن . وحشش تسخ . وتحشش توسخ والحشش الزج المترالكب داخل الوطب من دسم اللبن . وفي النهاية في حديث أبي الهيثم بن التيهان . من حشانة أي سقاء متغير الريح يقال حشش السقاء يحشش فهو حشش اذا تغيرت رائحته لبعده عهده بالتنظيف والفصل .

(١) المحشوش اسم مفعول من حشش بمعنى حش . والطمش الناس يقال ما أدري أي الطمش هو يريد لم ينج من ضيق هذه السنة وحش ولا انسان .

فحشش وحشش هما واردتان على معنى واحد والفصيح في حشش حشش أو انهم اشتقوا حشش من الحشيش وهو عند العامة ما يقطع من النبات وهو رطب أخضر لأن طعم ماء الإبريق اذا حشش واتسخ يكون كقطع هذا الرطب من النبات أو يعطي شيئاً من طعمه أما في اللغة فالرطب الأخضر من النبات يسمى الخلى والرطب بالغم ولا يقال له حشيش بل الحشيش اليابس من قولهم حشش يده تحش حششاً اذا يبست ويقال للجنين اذا يبس في بطن أمه حشيش وهذا الاشتقاق يجعل الحشيش حقيقة في اليابس دون الرطب لغة وقال الجوهرى والأزهري لا يقال له وهو رطب حشيش وقال ابن سيده هذا قول جمهور أهل اللغة ولا يقال لأخضر الكلال لأن موضوع الكلمة في اللغة اليبس والتقبض . لكن أبا عبيد في الغريب المصنف جاء بما يشعر بصحة اطلاقه على الرطب بقول وأما الوراق فخضرة الأرض من الحشيش ويقول أيضاً الخلى الرطب من الحشيش فظاهر كلامه ان الحشيش بعم الأخضر واليابس وصرح ابو حاتم عن ابي عبيد معمر ان الحشيش يكون رطباً ويابساً أقول ويمكن ان يكون استعماله في الأخضر على سبيل المجاز باعتبار ما سيكون .

حشم ويقولون تحشمت على فلان اذا استعطفته لأمر ترجو قضاءه منه وهي إما من الحشمة بمعنى الاستحياء اي حملته على ان يستحي من رده لي لكثرة استعطائي أو من تهشمته على البدل . قال صاحب التاج وتهشمته استعطفته عن ابن الأعرابي وأنشد : حلوا الثمائل مكراماً خليفته اذا تهشمته للنائل اختالاً

وقال ابو عمرو بن العلاء تهشمته للمعروف وتهشمته اذا طلبته عنده وقال ابو زيد تهشمت فلاناً اذا ترضيته وأنشد :

اذا أغضبتكم فتهشموني . ولا تستعبتوني بالوعيد

أي ترضوني واما الحشمة بمعنى الاستحياء فقد أنكرها الأصمعي وقال القتيبي في أدب الكاتب في باب ما يضعه الناس في غير موضعه وفي ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء قال الأصمعي وليس كذلك انما هي بمعنى الغضب وقال البطلومي وقد ذكر غيره ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس لكل داخل

دهشة فابدأوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدأوا باليمين اه . وأنشد ابن بري لكثير في الاحتشام بمعنى الاستحياء :

اني متى لم يكن عطاؤهما عندي بما قد فعلت احتشم
وفي النهاية من حديث علي عليه السلام في السارق اني لاحشم ان لا ادع له بدأ
اي استحي وانقبض وفي شعر ابي الطيب المتنبى «ضيف ألم يرأسي غير محشم»
حصّ عليه ويقولون حصّ على الشيء اذا قبض عليه وحرص فلا بفلت منه
شيء ولا يعطيه لأحد وفي اللغة في التاج في مستدرك (ه ص ص) والحصّ شدة
القبض بالأصابع كما في الروض نقلاً عن العين . لخصّ العامية هي من حصّ هذه
على البدل ويقولون حصّ لوز وحصّ صنوبر بالضم للحبة منها في قشرها الصلب
فاذا جردت منه قيل لها حبة ولا يقولون لها حص هذا هو الأعرف عندهم .
والحصّ بالفتح في اللغة الصلب من كل شيء كما في اللسان فالعامية فتحت وابدلت
وخصت وهذا الإبدال نظيره في اللغة هتن الدمع وحتن .

رجع على حافره ويقولون رجع فلان على حافره أي على الطريق الذي جاء فيه
من غير تراخ ولا مهلة ويقولون أيضاً باعه كذا والتمن على الحافر أي تقدماً بلا نسبة
وفي اللغة : رجع عند حافره أي على الطريق الذي جاء فيه وفي اللسان : والعرب
تقول اثبت فلاناً ثم رجعت على حافرتي أي طريقي الذي اصعدت فيه خاصة فان
رجع على غيره لم يقل ذلك . وقالوا في المثل النقد عند الحافرة والحافر أي اول
كلمة . وروى الأزهري عن أبي العباس ان هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق
قال والحافرة الأرض المحفورة يقال أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب
النقد يعني في الرهان أي كما يسبق فيقع حافره بقول هات النقد . وقال الليث
النقد عند الحافر مضاه اذا اشترته لن تبرح حتى تنقذ وقال الجهد هذا أصله
ثم كثر حتى استعمل في كل أولية .

حجى فلان ويقولون حجى فلان اذا غضب والأشهر عند اللغويين ترك الهمز
وربما يتوهم انها من حجى على البدل المعروف عندهم في كثير من أقطار الشام ومصر

من ابدال القاف همزة وليس كذلك لأن حمق من الحمق وليس معناه عند العرب الغضب الذي يراد من الحمأ العامي .

الجمرة ويسمون كسار الآجر والخزف بالجمرة وهي في اصطلاح الطيانيين خزف يطحن ويخلط ويعجن بالكسكس وتطان به الأحواض وانما سمي الجمرة لونه الأحمر ويسمى في الفصح الشطاط بالفتح قال في القاموس والشطاط كسار الآجر .
حمرأ ويقولون حمرأ فلان اذا تميز من الفيظ وظهر أثره في وجهه والفصح فيه حمر (كفروح) اذا تحرق غيظاً .

الحمو ويسمون البثر الذي يخرج في فم المحموم وشفتيه بعد اقلاع الحمى عنه بالحمو . والحمو مخفف من الحمو مصدر حمى التنور حمياً وحمواً وفصيحتها العقايل والحلأ . وقد قالت العرب حلأت شفته اذا بثر بعد الحمى .
ويقولون تحمى الثوب وهو محمى اذا تحرق من البلى أو من ضعف نسجه وفي اللغة هما الثوب واهمأ جذبه فانخرق وانها وتها اذا تقطع وبلي والعامية ابدلت .
حنبط ويقولون في جبال العاملين حنبط وهو محنبط اذا امتلأ غيظاً من أمر وسكت عليه فظهر أثر ذلك في وجهه وفي اللغة احنطى واحنطاً فهو المحنطى والمحنطى اذا امتلأ غيظاً والعامية قلبت .

حنجلة ومن أمثال العاملين أول الرقص حنجلة من قولهم تحنجل اذا تناقل وتباطأ في مشيه مع مقاربة الخطأ وهو في اللغة الحنكلة مصدر حنكل لنفس المعنى والعامية ابدلت .

حنك وقالوا تحنك عليه اذا مال في جلوسه أو في مشيه بينة وبسرة وهي إما من تحنك اذا مشى مشية يحرك فيها أعضائه ويقارب خطوه أو من تحادل على القوس اذا انحنى ليسدد السهم . قيل فيه أولاً تحنك ثم بتحويل التضعيف قالوا تحنكل ثم تحنك على البدل والكاف واللام يتماقبان في الفصح مثل الحوتل والحوتك لفرخ القطا .

حَنَنٌ وقالوا حنن الطعام اذا فسد وتغير طعمه وريحه وهو من الحنين في اللغة بكون في الجوز والزيت ونحوهما اذا ما تغيرت رائحته افساد فيه قال في التاج وجوز حنين متغير الريح وزيت حنين كذلك .
والعرب تقول في مثل ذلك خَلَفَ وَخَلْفَ اللبَنِ وغيره يَخْلُفُ خَلُوفًا وخَلُوفَةٌ تغير طعمه وريحه . . وَخَلَفَ فَوْهَ يَخْلُفُ خَلُوفًا وخَلُوفَةٌ وأخلف تغير منه : « نوم الضحى مَخْلَافَةٌ للغم » أي بغيره .

الْحَنِيبَةُ تطلق عند العاملين على عقد الطاق الحنى وهي صفة غالبية لمحراب المسجد الذي يقف فيه إمام الجماعة وهو في اللغة الْحَنِيبَةُ قال صاحب اللسان الحنيرة العقد المضروب ليس بذلك المريض . والحنيرة ذلك الطاق المعقود وفي الصحاح الحنيرة عقد الطاق المبني وكل منحن حنيرة ج حنائر وحنير .

الْحَوْزُ في ساحل جبل عامل على مقربة من الصرند رأيت أيام الدراسة شجرة لها ثمرة كالبزور وكانت رفيقة من التلاميذ بأخذونه فيرضونه رضاً شديداً حتى يصير كالعجين ثم يضعونه في ثوب وبذيبيونه في غدیر ماء هناك فيطفو سمكه سادراً على وجه الماء وبلقطونه لقطاً بلا كلفة ويسمونه ثمرة هذا الشجر بالهوز وزان الجوز .

وهذا هو المعروف في اللغة بسم السمك . قال في القاموس وشرحه . وسم السمك شجرة الماهيزهزة فارسية ومنها ذلك وتعرف بالبوصير . . واذا صير في غدیر أسكر سمكه فطفأ على وجه الماء .

أما اسمه الحوز فأحسب أنه محرف من اسمه الفارسي باختزاله الى هيز ثم تحويله الى حوز .

حَوْزَرٌ ويقولون حوزر فلان وجاء وهو حَوْزَرٌ أي على ك الانفجار من الغضب وهو في اللغة من حَزَرَ حَزُوراً فهو حازر اذا عبس وبَسَرَ فهو حَوْزَرٌ بتقديم الزاي على الواو المكسورة قال في التاج في شرح قول القاموس (والحزور

كنصور) انه ليس بشيء وفي بعض النسخ بضم الميم وفتح الحاء وكسر الواو المتفضَّب العابس الوجه وهو مجاز .

حوّش في أكثر أقطار البلاد الشامية يقولون حوّش الشجرة اذا قطف ثمرها ويستعمل في مطلق القطف وهي من حاشه اذا جمعه واستولى عليه وفي اللغة حاش الذئب الغنم اذا جمعا والتحوّيش التجميع وجاءت حوّش هذه للتكثير . لأن القاطف للشجرة يجمع ثمرها اليه .

ويقولون اجتمع عنده حوّش أي جماعات من الاشابة شتى المناسب وفي اللغة هم الحماش وكأنه مفعول من الحوش وهو جمع الشيء وضمه قال الليث وهم القوم الليف الأشابة وأنشد للنايف في ذلك :

اجمع حماشك يا يزيد فلاني أعددت يربوعاً لكم وتميماً

قال في اللسان: وأنكر الأزهري على الليث قوله هذا وتفسيره البيت بليف الناس وإنما هو الحماش بالكسر وأما الفتح فهو لأنثاء البيت وأصله من الحوش وهو جمع الشيء وضمه .

حياة فلان ويقولون فعل ذلك حياة فلان أي فعله حال حياته وذلك اذا كان المخبر عنه غير حي حال الخبر ومثل ذلك يقال في مقام التكريم والمدح . وكانت العرب تقول في مثل ذلك فعل ذلك حيّ فلان وكان حيّ فلان شهاداً أي في حال حياتها .

محمد رضا

يتبع :

(النبطية)

تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

- ٣ -

- ١٠٥ - ٨ (قال) فما قال ابو الفاتك - (قالوا) تبساً لما سبق .
- ١٠٦ - على حاشية الكتاب اليمنى . شروط (الجلس) - شروط (الأكيل) .
- ١٠٦ - ١٢ (إسقاط) الفراه بكسر الألف - (أسقاط) بنتجها .
- ١٠٧ - ٢ (الاسمنة) - (الاسمنة) . خطأ مطبعي .
- ١٠٧ - ٣ (المرق) و (القطننة) - (العرق) و (القطعة) . (العرق) هنا العظم أخذ معظم اللحم وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتطبخ وتتخذ اهالتها من طفاحتها ويؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتشمش العظام . ولحماها من أطيب اللسان عندهم (تاج) . والقطعة الطائفة من اللحم .
- ١٠٧ - ٩ (الطفشيلة) - (الطفشيلة) .
- ١٠٨ - ٣ فحاط بطنها (لحظة) - (لحظة) .
- ١٠٨ - ٦ ويختار (منهم) . وفي المخطوطة بينهم - اذف (من بينهم) . سقطت من المخطوطة .
- ١٠٨ - ١٤ و ١٥ والشعم ملتبس (بالامساء) - (بالاعضاء) أو هي (بالاعضاد) أي سوالي بنوف السمكة . أما الامساء فلا يمكن أن تكون هنا لأنه لا بد من اللاء اسماء السمكة قبل انسابها .
- ١٠٩ - ١١ (اسابة) الرأي . وفي الأصل اسالة - فعي (اسالة) الرأي .
- ١١٠ - ١٢ لا يؤتمم المنى ثيب زيادة (فقال المنب زده ياغلام) بسد منه كما في (ف)
- ١١٠ - ١٤ سربح ان الزيادة - لا يتم المنى الا بانضامة (من الماء) بسد الزيادة
- ١١١ - ٤ (جيين) - (جيمز) . راجع تصويبتنا ١٢ - ١٢ .
- ١١١ - ١٥ في (سنة) - في (سحنة) . وقد صححها (ف) في تليقاته .

- ٤٥٢ -

- ١١١ - ١٥ حتى اتى (حاجته) أهل البصرة - (على عامة) أهل البصرة .
 • كما في (ف ، ص) .
- ١١٢ - ١٣ (جمين) - (حميز) كما مر .
- ١١٣ - ٣ (يؤثر) - (يؤثر به) اي 'يُكْرِم به' .
- ١١٣ - ١١ وكان له (ضيفاً) في ضيافة جعفر - (مُحْفَباً) أي دهرأ .
- ١١٤ - ١ وقيل (للجهاز) - (للجواز) كما قال (غ) .
- ١١٤ - ١ وبين (يدك) - خطأ مطبعي (بين بدبك) .
- ١١٤ - ٨ (ليام) - (لثام) .
- ١١٥ - ١ وكم رأينا من الأعراب (نزل) - (من نزل) .
- ١١٥ - ٣ وهو (لا يعرف) بعبيراً - (لا يفر قط) بعبيراً .
- ١١٥ - ٤ (من مخافة) - (مخافة) من زائدة كما قال (غ) .
- ١١٥ - ١٠ (ذلك) - خطأ مطبعي (ذلك) .
- ١١٦ - ٣ لقمة (الدرداء) - (الدُرْد) . كما قال (غ) .
- ١١٦ - ٤ واطعموه (ما تعرفون) - (ما تعرفون) يؤيد ذلك قول المجلين
 بعد سطرين « ويملاً صدورهم بالعراق . وهو هنا اللحم المزال عنه عظمه . ويقال
 للعظم المزال لحمه أيضاً . ضد » .
- ١١٦ - ٥ (للقوم) - (للقرم) كما جاء في (ط ، ف) .
- ١١٧ - ٣ (فهلا فعلته) طعام يد ، ولم تجعله طعام يدين - (هلا جملته) .
- ١١٧ - ٨ (تفنهم) - (تفنهم) كما قال (غ) .
- ١١٨ - ٨ (والوجه) الآخر - (الرجل) الآخر . بعد أن قال رجلان
 وذكر أحدهما وجب أن يقول والرجل الآخر .
- ١١٩ - ٩ ليجمع ابازيره ، يستأثر (به) - (بها) ، لأن أبازير جمع ايزار .
- ١١٩ - ١٠ زبده (المتكلم : كلامك) - لا لزوم لهذه الزيادة لأن الكلام
 مفهوم . كما في (ط ، ف ، ص) .
- ١١٩ - ١١ دع الكلام الى وقت (مكانه) - لعلها (مكانه) .

- ١١٩ - ١٤ (والمبلم) هو الذي (أخذ) حروف الرغيف - (الملقم) من
 لثق زبدت في آخره الميم للتكثير كما قيل بلم من بلع ، ولو لم ترد لعقم في
 المعاجم . فان في هذا الكتاب كثيراً من الألفاظ لم ترد في كتب اللغة . والفعل
 الذي يفسره المفسر هنا يدل على ذلك . يقول هو الذي يأخذ (صوابه : يَأْخُذُ)
 أي بفتح حفرة مستطيلة في حرف الرغيف يعني بين وجه الحافة وظهرها فيعرف
 بها . وكذلك غمزها ظهر التمرة لتكون كالمعلقة .
- ١٢٠ - ١٢ فرما قطعها (بتره) - (بترق) .
- ١٢١ - ١١ (الراشن) - (الوارش) أصح هنا . جاء في التاج في رشن:
 الراشن الطفيلي الذي يأتي الولاية ولم بدع اليها . وأما الوارش فهو الذي يتخين
 وقت الطعام فيدخل عليهم وهم يأكلون .
- ١٢٢ - ١٠ فليس بين حالي وحالكم (في) التفاوت - (من) التفاوت .
- ١٢٢ - ١٥ (بفارقة) الفلوس - (تفارقة) احسن .
- ١٢٣ - ٣ (فبلغ) ضرسه - خطأ مطبعي (فبلغ) .
- ١٢٣ - ٦ (وغضب) - (وغضب) كما في (ص)
- ١٢٣ - ١٠ تناول (القصة) كجمجمة الثور - (القطعة) .
- ١٢٣ - ١٢ ثم لا يقع [غصبه] - [غضبه] .
- ١٢٥ - ٥ هذه [الضياغ] - [القصاع] كما جاء في [غ ٦ م] وصيأتي من
 الكلام ما يؤيده .
- ١٢٥ - ١٠ [قال] الكندي - [فقال] كما في ٣٢ - ٧ .
- ١٢٥ - ١٥ [قِصاف] - [قِصاف] ككتاب .
- ١٢٦ - ١٢ [إذا] رقعة - [وإذا] .
- ١٢٧ - ١٤ و ١٥ [فينقشر] و [ينقلع] و [ينكسر] - [فينقشر]
 و [ينقلع] و [ينكسر] . أي شيئاً بعد شيء .
- ١٢٧ في الحاشية ٥ من [مجادلة] - خطأ مطبعي من [مجادلته] .
- ١٢٨ - ٢ [البؤس] - [البوش] كما في [ف] . البوش الكثرة في الناس .

١٢٨ - ٤ [الددن] - [الزدو] وهو لعبة للصبيان و كنت قد لعبتها في صباي .
 يحفر الصبيان حفرة صغيرة فيلحف حائط ، يسمنها الحمام ، فطرها نحو عشرة
 سانتيمترات وعمقها نحو ستة سانتيمترات يقف عندها صبي يسمنه الحمامي ،
 وسائر اللاعبين يرمون في الحمام جوزتين أو أكثر الى اربع وخمس جوزات ،
 كل بدوره ، من بعد معين يؤشرونه بخط على الأرض . فما وقع خارج الحفرة
 يأخذه الحمامي ويكون الرامي قد خسره . اما اذا وقعت الجوزات المرمية كلها
 في الحمام فيسطي الحمامي الرامي جوزات بقدرها . وأذكر ان الرامي كان يقول
 عند رميه (زود) بتقديم الواو على الدال دون ان يعرف لها معنى . جاء في الأصل
 المخطوط ردو ، اذن لا ينقصه غير تقطة الزاي . وقد وردت كلمة زدو في التاج
 حيث قيل : زدا الصبي الجوز وبه يزدو زدوآ لعب ورمي به في المزاة بالكسر
 بالكسر اسم للحفيرة التي يرمي فيها الجوز . يقال ابعدي المدى وازدو ، والزدو . . .
 لغة في السدو وهو مد اليد نحو الشيء .

١٢٩ - ١ والى [مجاورة] الأبدان - [مخامرة] والمخامرة المخالطة .
 ١٢٩ - ٧ [الخطار] بالأنفس - استعمل هنا الخطار بمعنى المخاطرة ولم تذكر
 المعاجم للخطار هذا المعنى .

١٢٩ - ١٤ [والشيء] لا يقي - [والشيء الذي] لا يقي .
 ١٣٠ - ٢ تقدسون على ذلك [مناو] منكم -- [تهاونا] منكم . وقد
 استعمل كلمة تهاون في ١٣١ - ٤

١٣٠ - ١٢ [النجان] - [النجاز] كما صححه (ف) في تعليقاته .

١٣٢ - ٤ [وتحلاها] - [وتملاها] كما حدس بها (غ) وسناها استمتع بها .

١٣٢ - ٥ فاذا [قسنا] - [قسنا] كما في (س) .

١٣٢ - ٦ بعد [ابتلائها] - [بلائها] .

١٣٤ - ١ [مزبقا] - [مزأبقا] .

١٣٤ - ٧ [الاشراف] وفي [ط، ف] الشرف - [التشرف] وهذا قريب

من رسم الشرف . والتشرف بمعنى الاشراف . أشرف على الشيء كتشرف عليه (التاج)

- ١٣٤ - ٩ [وعيبهم] - وغيبهم أي طمع في ان يفسدهم ويخونهم أي يظلم .
- ١٣٤ - ٩ فلا يزال [يضرب] لم [بالأسلاف -] [بصرف] لم [بالأسلاف] .
- ١٣٤ - ١٠ [لبغيتهم] - [ليميهم] أي ليعجزهم عن أداء الدين .
- ١٣٥ - ١ [بتقوه] يبيع بعض الدار - [بوفوه] .
- ١٣٥ - ٤ [بفظ] م ذوب المملة - [بلفظ] اللفظ اللزوم والالاحاح واللفظ الكظ هو الرجل العسر المتشدد . ويقال للفرج الملح اللزوم ملظ بكسر الميم . وهو ملظ وملظاظ عسر مضيق (تاج) .
- ١٣٥ - ٧ وربما [اخدم] - [أخذ مفتاحهم] . يؤيد ذلك قوله في ما بعد :
ورد المفتاح .
- ١٣٦ - ٨ [ذهب] سقوفها - [خشب] سقوفها . هل من المعقول تزبين سقف الدار المد للكرء بالذهب ؟
- ١٣٦ - ٩ وعلى [عظم] الخطر - [عظيم] الخطر يعني على خطر عظيم .
- ١٣٦ - ١٢ [فوضوا] إليه النفقة [وان يكون -] [وفوضوا] . . . [على ان] .
- ١٣٧ - ٣ [اكثرتم] - [اكرهتم] .
- ١٣٧ - ٤ مثل [ما ترنادونه] - [تريدونه] .
- ١٣٨ - ٢ [عبيد الله] - قال [ف] في تعليقاته انه اتى في العقد والراغب [عبد الله] فليحقق .
- ١٣٨ - ١ وحتى [بدافموكم] . . . وصرفوا أموالهم - [دافموكم] .
- ١٣٩ - ٣ اقام كنيلا لا يخفر وزعبا [لا يفرم] - كنيلا لا ينقض عهده وزعبا [لا يفدر] . والزعيم والكفيل ببنى
- ١٣٩ - ٥ [ومات] عنه سوقه - [وبان] كما حدس به [غ] .
- ١٤٠ - ١ عفا على [كظم] علي [كظم] أي حابا غيظه . فلا معنى هنا لما أتى في الحاشية .
- ١٤٠ - ٩ [وأنه] قد امن من الحرق لا يفهم المعنى الا بان يقال [وقلته ان الساكن] قد امن من الحرق .

(٥)

- ١٤٠ - ٩ [وميل اسطوان] - [ومن ميل اسطوانة] .
- ١٤٠ - ١١ [وانه] اما لا يزال في بلاء - هذا الكلام يعود للمسكن أي لصاحب الدار، خلاف الكلام السابق فإنه كان كلام الساكن أي المستأجر .
- اذن لا يفهم المراد الا بان يقال هنا [وان المسكن] اما لا يزال . . .
- ١٤١ - ١٢ وليست [له] - وليست [فيها] أي الخصال المذمومة المرة الذكر . كما جاء في (ف) .
- ١٤٣ - ٢ [وانصح] جبينه و [ادوم] طريقته - [وانصح] . . . [واقوم] .
- ١٤٣ - ٥ ومن صاحب [تنقيح] واستشكل - [تنقيح] كما جاء في تعليقات [ف] من نقح العظم استخراج محه . كناية عن استخراج دراهم الناس .
- ١٤٣ - ٧ [الغيلة] - [الغيلة] .
- ١٤٣ - ٩ [وتهاون] بالخطأ - [وتمادى] .
- ١٤٤ - ٤ قلم [ينخذون] - [تخذون] قوله بعد ذلك : وانتم آفته وانتم سوسه وقادحه يؤيد هذا التصويب .
- ١٤٤ - ٦ قد [اخذته] في الجواسق - [خزنته] كما حدس به (ف) في تعليقاته .
- ١٤٤ - ١٢ من أنفسهم ثم [ثقاتهم] - من [ثقاتهم] .
- ١٤٥ - ٢ والجار [من من اهل] الخراج - [على اهل] الخراج . أي الذين يجاسيهم الجابي على دفع الخراج .
- ١٤٦ - ٣ ان [نقص] . وفي [ط] نفص - ان [نفض] . كما جاء في ٢٩٠ - ٤ وكما قال [ف] في تعليقاته .
- ١٤٦ - ٩ [الريج] - خطأ مطبعي . صوابه [الريج] .
- ١٤٧ - ١ صارت أقل [عددا] - صارت أي النفس ، اقل [مدداً] .
- ١٤٩ - ١٠ اخطأ [بتنقه] واحكام - [بتنقه] .
- ١٥١ - ٢ [النجل] - [التنجي] كما قال (م)
- ١٥١ - ٤ [ثم لا تداو] - [قلم لا تداوي] وتداوي وردت في (ط، ف، ص)

- ١٥١ - ٨ [والتغضب] عليهم - [التعتب] كما قال (ت) .
- ١٥٢ - ١ [التذكير] [التذكر] .
- ١٥٣ - ٣ [للعادة] - [كالعادة] .
- ١٥٣ - ٥ وقد [علمت] عندي بالصواب - [عملت] بالصواب حسب رأيي واعتقادي
- ١٥٣ - ١٢ [آئين] - [آيين] كما في ٤٤ - ١٣ .
- ١٥٣ - ١٤ [ولو] - [لو] الواو زائدة .
- ١٥٤ - ٢ ابو الحارث [جمين] - [جميز] كما سبق .
- ١٥٤ - ٧ ومن بيض السلافة - يفهم انهم كانوا يستعملون السلافة بمعنى السُلْفَة بالضم . وهو ما يتعجله الانسان من الطعام قبل الغداء كاللهنة (تاج) .
- ولم يرد للسلافة هذا المعنى . فلعلها كانت من اللغات العامية في ذلك الزمان .
- والسلفة أو السلافة تقابل hors - d'œuvre عند الفرنسيين .
- ١٥٥ - ٣ يعلمون [ما] اقول [حقاً] وفي المخطوطة حتى - يعلمون [ان ما]
- أقول حق .
- ١٥٦ - ١٣ الا [من] قدر الثمن - الا [على] قدر كما ورد بعده وكما في (طءف ، ص)
- ١٥٦ - ٨ ولأنه [مالح الطبيعة] - [صالح للطبيعة] .
- ١٥٧ - ٥ [بنال] - [بنال] .
- ١٥٧ - ٩ [ولم] يرض - [لم] يرض . كما في (ف) .
- ١٥٧ - ١٥ [أما اذا] تغدى فلان - [أما وقد] تغدى .
- ١٥٨ - ٥ - دليل على [ان نبيذي] خالص - على [أنك نبيذي] ياء النسبة . أي شراب للنبيذ عارف به .
- ١٥٩ - ٢ تفسل [عنكم] الأوضار - يجب أن يقال [عنك] لينطبق ما تقدم .
- ١٥٩ - ٨ قد ربح [المرزبة] - [الرزمة] أي الوجبة من الطعام . يريد ان يقول انه لما شرب النبيذ ولم يأكل شيئاً قط ربح ما كان يصرفه على الطعام .
- ١٦١ - ١٣ [ويتوطأ] حتى يستوي - [ويوطئه] .

- ١٦٢ - ٨ [صليبا] - [صليبا] بلا تنوين . هكذا يسمون : والالف اصلية في الاسم
- ١٦٢ - ٨ [وسرايل] - [وجبرائيل] .
- ١٦٢ - ٨ [وويرا] - [ويلدا] .
- ١٦٢ - ١١ ان يكون [رداء] . وفي (ط) رداي - [ردائي] كما جاء في
في تعليقات (ف) .
- ١٦٢ - ١٥ مشهورة [بكريم] التربة - [بكرم] كما قال (م) .
- ١٦٣ - ٥ [بتسويغة] - خطأ مطبعي [بتسويغه] .
- ١٦٣ - ١١ وكيف [تطلبون] - وكيف [لا تطلبون] كما في (ف ، ص) .
- ١٦٣ - ١٤ واعلفه [النساء] - [الشاء] كما قال (غ) .
- ١٦٤ - ٨ [قال فهو ذا] الجوس - هذه العبارة بنقصها شيء في أولها .
فأما أن يقال : [ف قيل له يوماً في ذلك ، فقال هو ذا] . او فعابوه يوماً على ذلك ،
فقال هو ذا] . أو ما هو في هذا المعنى .
- ١٦٤ - ٨ يرتعون [البصرة] - [في البصرة] .
- ١٦٤ - ١٢ فمن كان ماله [كثيرا] - [كثير] كما في (ط ، ف ، ص)
هو نقل كلام الغير كما قاله .
- ١٦٤ - ١٣ [وللسراق] - [وللسرف] .
- ١٦٥ - ٣ [تقطع] - [تقطع] . ومثلها في السطر الذي يليه .
- ١٦٦ - ٢ [واشترت] - الواو زائدة [اشترت] .
- ١٦٧ - ١١ [في بغداد] - صححها (ف) في تعليقاته [بيغداد] .
- ١٦٨ - ٣ جرد في ذلك كتاباً الآسهل بن هرون - في المخطوطة بعد
هارون [وهو] ، اسقطها (ف ، ص) خطأ . يجب اثباتها لأن القصد ان سهل بن هارون
وابو عبد الرحمن كلاهما جردا كتاباً في البخل .
- ١٦٩ - ١ [وبدعوه] الضرورة - [وتدعوه] .

الدكتور داود الحلبي

(الموصل) يتبع :

مخطوطات ومطبوعات

«أصول القانون» أو «المدخل لدراسة القانون»

كتاب قيم جليل وضعه سنة ١٩٤١ الدكتوران في الحقوق : عبد الرزاق أحمد السنهوري و كيل وزارة المعارف (ووزير المعارف اليوم) وأحمد حشمة ابو سنيت أستاذ مساعد القانون المدني بكلية الحقوق .

عرف المؤلفان علم «اصول القانون» وأبانا عن الغرض منه ، ونوَّها بعناية الأُم الغربية به ومعالجتهم له ، وبيان الأسباب التي دعت بعض الأُم الى السبق في بحث هذا الموضوع ، وتأخر البعض الآخر . وأشهر من كتب في ذلك عند كل أمة ، الى أن انتهى بها البحث الى دراسة «أصول القانون» في مصر .

ثم عاد المؤلفان الى الأُم القديمة ، فذكرا عنايتهم بهذا العلم ، وخصا الرومان بالذكر ، وأثنا على جهودهم ثناءً طيباً ، لما كان « من دقة مصطلحاتهم الفنية ، ووضوح تقسيماتهم المنطقية ، ولطف ذوقهم القانوني . . . » ثم نوَّها بفضل الفقهاء المسلمين ، وأنهم « تفوقوا بالصياغة اللفظية تفوق الرومان فعرضوا للقانون في تفصيلاته وتطبيقاته بمنطق قانوني بلغ من الأحكام والدقة مبلغاً لا يعدله إلا منطق الرومان ؛ وقرَّب بعض الفقهاء الأحكام التفصيلية بعضها من البعض الآخر واستخلص منها مبادئ عامة » .

واستطرد المؤلفان فقالا :

«ولكن فقهاء الشريعة الاسلامية امتازوا على الرومان — وعلى غير الرومان من الأُم التي تفوقت في القانون — بوضع علم أقرب ما يكون لعلم أصول القانون ، هو علم أصول الفقه ، بحثوا فيه مصادر الشريعة الاسلامية ، وكيفية استنباط الأحكام التفصيلية من هذه المصادر ؛ وهذا العلم يميز الفقه الاسلامي على أي فقه آخر » .

ويخلص المؤلفان من هذا الى «التعريف - بالقانون» فيقولان في جملة ما بساؤلانه الكلمات القانونية ، ومعاني المصطلحات المفردة والمركبة ، ومسر القانون ، والفرض منه ، ومبلغ الحاجة اليه .

وبتصوّر المؤلفان الفكرة القانونية ، وكيف نشأت عند الانسان ، فيصورانها صورة صادقة يستمدانها من منطق الحوادث وفلسفة الوقائع .
وقد استشهد المؤلفان في غير موطن بأراء ابن خلدون ؛ فحبذا لو استشهدا برأيه في هذا الموطن أيضاً ، فقد أجاد الرجل في بحث هذا الموضوع إجادة قد لا يفوقه فيها كبار المتأخرين من علماء الاجتماع والقانون .
وبري المؤلفان : « ان القانون علم اجتماعي . . . وانه يتدخل في كل العلوم الاجتماعية ، بل هو هذه العلوم مجتمعة يستخلص حقائقها . . . » ولا ندري إذا كان الجمهور يوافق المؤلفين الفاضلين في هذا الرأي ، وهو جعل القانون ، هذه العلوم الاجتماعية مجتمعة ؛ أو ان القانون كما قالوا أولاً « علم اجتماعي » وهو بهذا جزء من هذه العلوم الاجتماعية لا جماعها .

وبحث المؤلفان قضية « الامتيازات الأجنبية » . فذكرا مساوئها وأثرها في انتقاص سلطة القضاء الوطني . وغمزا من قناة السياسة المصرية لما كان من تساهلها في هذا الأمر في عهد اسماعيل ووزيره « نوبار » وحبذا لو أنها ألما بتاريخ هذه الامتيازات ونشأتها ، ولو فعلا لرأى قراء هذا السفر الجليل أن ليس العثمانيون وحدهم هم الذين أحدثوا هذه الامتيازات ، فيحملوا وزرها مستقلين ، بل انه سبق لبعض ملوك مصر أن منح بعض الأجانب مثل هذه الامتيازات .

وانتقل المؤلفان من « الامتيازات الأجنبية » - وهي امتيازات نرجو في القريب العاجل أن تزول - الى « الامتيازات الطائفية » التي لا ندري في أي زمن تزول ! . . .
قال المؤلفان : وهي امتيازات أساسها اختلاف الدين ^(١) . . . « وإذا كان من

(١) قلنا : وتسامح الاسلام والمسلمين ، وإلا فاختلاف الدين وحده ليس بكاف لخلق مثل هذه الامتيازات وما تستلزمه من محاكم مستقلة ، فهذه أوروبا كانت الأقليات الدينية فيها خاضعة لمحاكم الأكرية ، بل كانت هذه الأقليات محرومة من كل حق يتعلق بأحوالها الشخصية ، فالانجيلي (البرستنتي) كان في فرنسا الى ما قبل الثورة الفرنسية لا يعترف له بحق في زواج ولا إرث - فضلا عن أن يكون له محكمة خاصة تنظر في احواله الشخصية . راجع الصفحة ٢٤٢ من قاموس السياسي الاجتماعي Dictionnaire Politique et Social لمؤلفه Maurice Block ومثل ذلك بل أسوأ منه كانت حالة الكاثوليك واليهودي في انكلترا .

الواجب جعل القانون اقليمياً بالنسبة الى الأجانب ، فالأوجب جعله اقليمياً بالنسبة الى المصريين أنفسهم . والاصلاح القضائي ، الذي خطا الخطوة الكبرى بالقضاء الامتيازات الأجنبية ، يستوجب ان يكون هناك قانون واحد ومحكمة واحدة بالنسبة للمصريين في كل شؤونهم» .

وعالج المؤلفان موضوع توحيد هذا القانون وتوحيد هذه المحكمة معالجة دقيقة ، فرأيا : للمشرع المصري أن يسير في هذه الطريق خطوات متدرجة ، حتى يصل الى ما وصل اليه في مسائل الأهلية والحجر

ونحن الذين نكتوي بنار هذه الامتيازات ، نقرُّ المؤلفين على رأيها في هذا التوحيد وان كنا نتردد بعض التردد في قبول الأسلوب الذي اقترحاه ، والنتيجة التي انتهيا اليها .

هذا عرض خاطف لهذا الكتاب الممتع ؛ ومن موضوعاته التي نوهنا ببعضها ، وأبحاثه التي نقلنا شيئاً منها ، يعرف القاري قيمة هذا المؤلف المفيد . والكتاب بعد ، مكتوب بلغة بينة ، ناصحة تليق بأن يكتب بها العلم ؛ وهي تكاد تحافظ على بيانها ونصوعها حتى في حيث اضطر المؤلفان العالمان الى الترجمة الحرفية . وليس يؤخذ عليها إلا شيء يسير توسعا في استعماله ، أو أعرضاً عن تعريبه ، على سعة باعها في التعريب .

من ذلك استعمالها « الدوطة » و « البائنة » تقوم مقامها . و bilateral (عقد يلزم الجانبين) unilateral (عقد يلزم الجانب الواحد) ولعل « العقد الثنائي » في الأولى و « العقد الأحادي » في الثانية يؤديان هذا المعنى . وجمعا اللير على « اديرة » وهو جمع لم يرد فيما أحسب الا في المنجد وهو ليس بثبت . واستعمال (نضوج) وصوابها (نضج) . و « اتفق مع » و « تلاءم مع » وهذان الفعلان من افعال المشاركة التي يجب ان نستعمل معها (الواو) .

ونختم هذه الكلمة بشكر الأستاذين لما كان من فضلها في وضع هذا الكتاب الذي تشتد الحاجة الى مثله من التأليف ، أكثر الله من امثالها العالمين العاملين .

عارف النكدي

سير النبلاء

جزء خاص بسيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

{ قدّم له وضبطه وعلق عليه ناسخه الأستاذ سعيد الأفغاني }
{ في ٨٧ صفحة وقد طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٤٥ }

هذا الكتاب جزء مستقل قائم بنفسه مستخرج من كتاب (سير النبلاء) تأليف مؤرخ الاسلام الإمام الحافظ الحجة شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وسير النبلاء نفسه اختصره مؤلفه من تاريخه الكبير ورتبه بحسب وفيات من ترجم لهم (لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربعة ومن جرى مجراهم) .
ويوجد نسخة من كتاب سير النبلاء [وقد تكون واحدة لا شريك لها] في خزانه الإمام يحيى حميد الدين صاحب اليمن وكان الأستاذ الأفغاني ظفر بجزء منه خاص بسيرة الإمام ابن حزم فطبعه ونشره سنة ١٣٦٠ هـ وها هو يظهر بجزء آخر من ذلك الكتاب خاص بالسيدة عائشة رضي الله عنها فعني بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه تعليقا يزيد في فائدته والانتفاع به . والكلام على السيدة عائشة في هذا الجزء يتناول حديث نشأتها وزواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وفضلها وفضائلها وعلمها وكرمها وفصاحتها وبصارتها بالطب والشعر وأيام الجاهلية التي غر ذلك من غلظت أخبارها وجميل محامدها . فهذا الجزء في سيرة عائشة محدود في صفاته وحججه . لكنه غير محدود في فوائده ومناحي علمه . ولتقتصر على هذا المثال من أخبار السيدة عائشة وفيه تبوير لمبلغ الفوائد التي قد يجتفيها القارئ النطن المفكر إذا عمل فطائه وتفكيره في فهم ما يقرأ .

روى المؤلف الخبر الآتي (ص ٦٥ و ٦٦) بعد ان سرد أسماء رواته (قال هشام بن عمرو بن الزبير كان عمرو يقول لعائشة: يا أمّته! لا أعجب من فقهك ، اقول: زوجة نبي الله وابنة ابي بكر . ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس ، اقول: ابنة ابي بكر وكان أعلم الناس . ولكن أعجب من علمك بالطب! من أين

هو؟ وما هو؟ قال: فضربت على منكبه وقالت: أي معربة لإب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره (أو في آخر عمره) وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه . فتنعت له الأنعام . وكنت أعالجها له . فمن ثم اه) لا جرم أن الأستاذ الأفغاني يستحق الشكر على خدمته هذه التي أسداها الى الدين والتاريخ والأدب وندعو الله ان يوفقه الى الظفر ببقية أجزاء الكتاب فتكمل الخدمة . وتم على القراء النعمة .

المصري

ديوان أبي الطيب المتنبي

اقترح الدكتور عبد الوهاب عزام على كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول اخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوان أبي الطيب المتنبي تكون عمدة للباحثين في شعره وحجة للمدققين في رواياته ، فُلِّي طلبه ووكل اليه اخراج هذه النسخة وعُهد الى لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع الكتاب .

أشار الدكتور عزام في مقدمة الطبعة الى النسخ التي رجع اليها في دار الكتب المصرية وفي مكتبة الأوقاف ببغداد وفي المكتبة الأهلية بباريس وفي خزائن كتب اسطنبول وبرومو وقونية وأياصونيا وفي مكتبة يعقوب سر كيس ببغداد . اما الشروح التي استعان بها على تصحيح المتن ومعرفة رواياته فهي شروح ابن جني والواحدي والمعري والمكبري .

من مزايا هذه الطبعة اشتغالها على شرح لأبيات من شعر المتنبي شرحها الشاعر نفسه ، أملاه حين قراءة الديوان عليه أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب ومعنى غامض ، ومن مزاياها تضمينها آراء للمتنبي في اللغة والنحو جلد بها ابن جني ، وفيها مقتلعات وافية بتبيين الأحوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره .

لا يتسع هذا المقام للافاضة في ذكر خصائص هذه الطبعة ، انها ولا شك في ذلك فريدة في بابها لا تشبه غيرها من النسخ ، تدل على مجهود غير قليل بذله

الدكتور عزّام وعلى عناية زائدة بشعر المتنبي، ولا بأس بأن أختم هذه الكلمة بنموذج من الشروح والتعليقات .

كان ابن جني يقرأ على المتنبي قصيدته اليبائية في كافور فقال: لما وصلت الى هذا البيت:
 'بإل بمعنى واحدٍ كل فاجر وقد جمع الرحمن فيك المعاني
 ضحكك وضحك وعرف غرضي وهو انه قصد به الهجاء'؛
 سفين هيري

أبو نواس

بقلم عبد الحلیم عباس

من سلسلة كتب: اقرأ، التي تصدرها مطبعة المعارف في مصر كتاب اسمه:
 ابو نواس لصاحبه الأستاذ عبد الحلیم عباس .

وإذا كنت لا تستطيع ان الخص في سطور ما يشتمل عليه هذا الكتاب، فأنا أستطيع ان أقول ان كتاب ابي نواس فيه أشياء كثيرة من محاسن الذوق واللغة والأدب وقد أعانت هذه المحاسن صاحبها على أن يعرض على القاري صوراً كثيرة توضح لنا معرفة أبي نواس بعض التوضيح .

من جملة معارضة صورة بغداد ومجالس شرابها وأحاديث جواربها ونغمات غنائها وطربها ورائحة خمورها وصورة ثقافة ابي نواس في البصرة وقد ضرب في كل نوع من العلم بنصيب وصورة عيشته في دنيا الرشيد والأمين وفي دنيا الخصب في مصر، في يسر مرة وفي افلاس مرة، وصورة اسلوبه في التجديد فقد انصرف الى وصف الواقع وتصور الحياة فوصف الخمر والملهي والدعارة وأعانت على هذا الوصف لغة قال فيها الجاحظ:
 ما رأيت أحداً أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة استكراه .
 ومن معارضة صور ثانية من عصبية أبي نواس وزندقته وجهه .

فاذا لم يجد التبحر في الأدب في كل هذه المعارض ما يحتاج اليه تشریح شاعر مثل أبي نواس، فقد يجد القاري فيها صورة لهذا الشاعر فيها ذوق وفيها صفاء .

س . ج

شاعر دمشق

محمد بن عنين

أنشأ الأستاذ محمد ياسين الحموي رسالة في الشاعر محمد بن عنين سماها : شاعر دمشق ، وقد طبعت هذه الرسالة دار اليقظة العربية بدمشق .

وصف المؤلف عصر ابن عنين من حيث عظمته السياسية وامتاع الأدب والتجارة فيه وحسبه انه عصر صلاح الدين الأيوبي ومن جاء بعده .

ثم تكلم على حياة ابن عنين فقد ولد في دمشق عام ٥٤٩ هـ وعرف من أهله أخ له وأخت ودرس النحو وسمع الحديث وألف في التاريخ واتسعت مادته في الأدب ثم غلب عليه الشعر فهجا وتلب الأعراض ولم يسلم من لسانه صلاح الدين نفسه .

كان من نتيجة هذا كله أن تفاه صلاح الدين عن دمشق فتقلب في البلاد كالعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وخوارزم وما وراء النهر والهند حتى اتصل بملك اليمن سيف الاسلام طفتكين بن أيوب وهو اخو صلاح الدين وقد استوزره ، إلا أنه كان شديد الحنين الى وطنه ، فلما مات صلاح الدين استطاع ابن عنين ان يخرج من اليمن الى الحجاز فصر ثم سمح له الملك العادل بالرجوع إلى دمشق فرجع إليها بعد ان غاب عنها سبعة عشر عاماً ثم غادرها إلى نيسابور ثم عاد إليها وفيها الملك المعظم فتولى منصب الوزارة وبعثه الملك رسولاً الى إربل ثم عاد الى دمشق ومات فيها سنة ٦٣٠ .

استطاع الأستاذ محمد ياسين الحموي ان يبعث ابن عنين من مدفنه فيصف اضطرابه في المنافي وجملة من اخلاقه ، اما الصفة الغالبة على شعر ابن عنين واعني بها الحنين الى الوطن فلم يغفل عنها المؤلف فأشار إليها أتم إشارة كما اشار إلى تأثير السفر في شعره وتكلم على فنون هذا الشعر كالرثاء والمدح والغزل وما شابه ذلك وفي كلامه شيء كثير من صدق النظر ودقة الرأي .

س . ج

من النقد الفرنسي

بقلم محمد روجي فيصل

لم يستغن أدب عن أدب لا في القديم ولا في الحديث ، فالأدب الروماني فيه أثر من الأدب اليوناني والأدب الفرنسي في القرون الوسطى انبثق من أفق اللاتينية ، وأخذ « سبنسر » عن الايطالية ، وأثر « شكسبير » و « بايرون » في الأدب الفرنسي وأخذ الروس عن الأدب الغربي في القرن التاسع عشر ، والشواهد في هذا المعنى كثيرة . والعرب أنفسهم لجأوا في الماضي الى اليونانيين والفرس والهند ، واذا كنا في حاجة الى شيء في هذا العصر الى شيء فاننا في أشد الحاجة الى الترجمة على شرط واحد ، ان تكون الآثار المترجمة مناسبة لأذواقنا وأمزجتنا ، ان ادبنا لا يزال خياله مفتقراً الى الصقل ، ولا تزال في حاجة الى معرفة تحديد الألفاظ والمعاني ، فقد نعطي اللفظ أكثر مما يستحق أو أقل مما يستحق من المعنى والغريبون في هذا الباب وصلوا إلى حالة من تحديد ألفاظهم ومعانيهم لا نجدوها في بعض أدبنا ، فالترجمة تزيد في صقل أدبنا ولا ريب في ذلك .

فالفصول التي تولى ترجمتها الأستاذ محمد روجي فيصل تنفع أدب العرب في هذا العصر كل النفع ، فان أصحابها مشهورون بذوقهم الأدبي ، وحسب الدكتور « لانسون » ان يكون واحداً منهم ، والترجمة واضحة ، سهلة ، لا غموض فيها ولا وعودة ، وأمثال هذه الفصول اذا أكثر من ترجمتها المؤلف صاحب كتاب : من النقد الفرنسي ، فإنها ستصبح كنزاً في أدبنا ثميناً .

س . ج

٣٥٠ مصدرراً في دراسة أبي العلاء المعري

ليوسف أسعد داغر

(مطابع صادر ريجاني - بيروت ١٩٦٦ ، ٥١ ص)

من ثمار الاحتفال بالذكرى الألفية لقياسوف الشعراء أبي العلاء المعري ، صدور طائفة كبيرة من الكتب والمقالات التي كشفت القناع عن آراء هذا الرجل الفذ في الأدب واللغة والدين والفلسفة وغير ذلك من مناحي التفكير .

وما كتب في حياة المعري ، قديماً وحديثاً ، وفي تحليل آرائه التي أفرغها في مؤلفاته العديدة ، قد بلغ من الكثرة حداً يعسر معه على الباحث الوصول الى معرفته بوقتٍ وجيز . لذلك ، عمد الأستاذ يوسف أسعد داغر ، الى سدّ هذه الثغرة ، فجمع في كراسٍ لطيف أسماه ٣٥٠ مصدرأً عربيّاً وافرنجياً ، يخصّ أبا العلاء ، ديبته يراع معاصريه أو من عاش بعدهم قرناً بعد قرن ، حتى بلغ سنة ١٩٤٤ . وفي الواقع ، انّ ما صنعه الأستاذ داغر ، مفيد حريّاً بالتقدير ، ذلك انه اختصر الطریق على الباحثين في هذا الصدد ، ووفر عليهم الوقت ، ووقفهم على ما قد لا يتسع لكثيرٍ منهم الاطلاع به بهذا الوجه .

على اننا ألفينا هذا الثبوت بحاجة الى تكملة . فلقد شدّد عن واضعه الفاضل مراجع عربية مختلفة ، قديمة وحديثة ، لا يسعنا إيرادها في هذا المقام . وإنما نجتزئ بذكر طرف منها . فمن المراجع القديمة التي نكمت على أبي العلاء ، يضاف :

الأنساب للسمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) . (الورقة ١١٠ و ٥٣٦ ، مادة « التنوخي » و « المعري » . طبعة مرجليوث ، ليدن ١٩١٢) .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥٩٧ هـ) . (٨ : ١٨٤ - ١٨٨ حيدر آباد ١٣٥٩ هـ) .

الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠ هـ) . (٩ : ٤٣٨ طبعة ترنبرغ ، ليدن ١٨٦٣) .
نكت الحميان في نكت العميان للصفدي (٧٦٤ هـ) . (ص ١٠١ - ١١٣ طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩١١) .

سراة الجنان لليافعي [٧٦٨ هـ] . [٣ : ٦٦ - ٦٩ حيدر آباد ١٣٣٨ هـ] .
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني [٨٥٢ هـ] . [١ : ٢٠٣ - ٢٠٨ حيدر آباد ١٣٢٩ هـ] .
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي [٩٦٣ هـ] . [ص ٦٥ - ٧٠ بولاق ١٢٧٤ هـ] .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي [٨٩٠ هـ] . [٣ : ٢٨٠ - ٢٨٢ القاهرة ١٣٥٠ هـ] .

- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس : للعباس بن علي الحسيني الموسوي [ألفه سنة ١١٤٨ هـ] . [١ : ٢٧٨ - ٢٨٤ القاهرة ١٢٩٣ هـ] .
وهذه كلها كتب مطبوعة ، تصل إليها أبدي الناس ، فكان من الضروري إدخالها في هذا الثبت .
أما المراجع الحديثة ، فنذكر منها :
المرعزي وفلسفته : لعباس محمود العقاد (المقتطف ٤٩ [١٩١٦] ص ٢٢٥ - ٢٣٠ ،
٤٦٥ - ٤٧٤) . وقد ظهر هذا البحث بعد ذلك في كتاب « الفصول » .
أبو العلاء المرعي : لمحمد فريد وجدي (دائرة معارف القرن العشرين ٦ [القاهرة ١٩٢١] ص ٣٩٧ - ٤١٦) .
بين المرعي والخيام - فكرة الموت ومصير الأجساد : لفؤاد أفرام البستاني (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٤٤١ - ٤٥٠) .
أبو العلاء (دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية ١ [القاهرة ١٩٣٣] ص ٣٧٩ - ٣٨٣) .
أبو العلاء (تاريخ الفلسفة في الإسلام لدي بور) نقله الى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة [القاهرة ١٩٣٨ ؛ ص ٧٧ - ٧٩] .
المرعزي : لعباس القحطي (الكوفي والألقاب ٣ [صيدا ١٩٣٩] ص ١٦٠ - ١٦٣) .
آثار أبي العلاء المرعي [السفر الأول] : تعريف القدماء بأبي العلاء . جمعه وحققه لجنة من رجال وزارة المعارف المصرية بإشراف الدكتور طه حسين بك [مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٤ ؛ ن + ٦٩٥ ص] .
أبو العلاء في بغداد : للسيد طه الراوي [مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٤ ؛ ٧٢ ص] .
أبو العلاء المرعي : تأليف يرلاين . ترجمة محمد الهاشمي [مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٤ ؛ ٨٨ ص] .
مع أبي العلاء في سجنه : للدكتور طه حسين . [ظهرت طبعته الجديدة بمطبعة المعارف - القاهرة ١٩٤٤ ؛ ١٩٩ ص] .

و كنا نودّ أن نرى اسم «رسالة الهناء» التي نشرها كامل كيلاني ، مشفوعة بدراسات وشروح [القاهرة ١٩٤٤ ؛ ٢٩٦ ص] .
كذلك كان الأفضل لو بحث الأستاذ داغر عن مظان النسخ الخطية المختلفة لما تبقي من تأليف أبي العلاء المعري ، ففي ذلك فائدة كبيرة لمن يروم نشر شيء منها .
ولا يسعنا في ختام هذه الكلمة ، إلا أن نثني الثناء العاطر على جهد المؤلف .

كور كيس هوراد

(بغداد)

إمكان الإتحاد بين الدول العربية

the Possibility of Union Among the Arab States

للدكتور فيليب حتي

(أعيد طبعا من المجلة التاريخية الأميركية : المجلد ٢٨ ، العدد ٢ ، تموز ١٩٦٣)

عدد الصفحات ١١ من القطع المتوسط

وهو موضوع اقترحتة على الدكتور حتي الجمعية التاريخية الأميركية في برنامجها عام ١٩٤٢ . يبدأ الدكتور بمقدمة تاريخية مقتضبة في تعريف [العربي] ثم يتحدث عن [العالم العربي] وعدد سكانه ، كما يتحدث عن دول شمالي افريقيا والروح القومية فيها ومصر وأثر حملة نابوليون وخريجي الجامعة الأميركية في بيروت ومحمد علي وحلمه في توحيد الأقطار العربية وعن الحركات السياسية الحديثة في مصر . ثم ينتقل الى الكلام عن شبه جزيرة العرب ومشاكلها ؛ ولا بدع هذا إلا لتكلم عن الهلال الخصيب وبنبأ للوطن القومي الصهيوني بالفشل ، وهو إذ يتحدث عن لبنان يسجل له ظاهرة تخفيفه [ولا سيما الموارنة من سكانه] من غلواء ابتعاده عن العروبة ويقول بأن لبنان ان يعمل ضد الإتحاد العربي . واذا تكلم عن الحركة الاسلامية والحركة العربية قال إن الأولي رجعية والثانية تحاول جعل اللغة ،

لا الدين ، الأساس المشترك للقومية وان الذين يتزعمونها رجال أوتوا ميزة الامتداد يصبرهم الى الأمام « يريدون ان يتعلموا من الغرب ولا يريدون ان يفرض الغرب تواليده عليهم » .

وهو يرى ان « على كل اتحاد بين الدول العربية ان يبدأ بهذه النواة السورية العراقية ، وانني بالاتحاد نوماً من الاشتراك السياسي بين دول مستقلة .. وضمن تحالف كهذا تستهدف المشاريع القومية ثقافة مشتركة ، ورفعاً للحواجز الجمركية ، وحرية التنقل ، وتوحيداً لدوائر البريد واشتراكاً في كل المسائل العسكرية والخارجية » .
وهو يرى ان هذا الاتحاد ممكن وان المفقود هو الزعيم ، زعيم على نسق فيصل العظيم . ثم يتحدث عن حركة الوحدة العربية التي ظهرت بعد عام ١٩٤١ .
وبعد فلتت أحد التعليقات على المقال اكثر من القول بأني معجب به أشد الإعجاب شاكر الدكتور ما قدم ويقدم للعروبة وتاريخ العرب وقضية العرب من أباد بيضاء .

فاخر عاقن

بنيمة الدهر للشعالي

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، نسخت بقلم محمد علي الاصفهاني سنة ١٢٧٨ هـ ،
حاملها حسنة ، ورقها صقيل ، خطها مقروء ، وبعضه مكتوب بالحبر الأحمر ، عدد صفحاتها
١١٢٠ منحة في مجلدين ، بأبعاد ٢٦ X ١٥ سم . ويختلف عدد أسطرها بين ٢٦
و ٢٨ سطراً .

ويظهر من مطالعة النسختين المطبوعتين بدمشق والقاهرة ان ناشرهما لم يطلعا
على هذه المخطوطة فقد ذكر مصحح النسخة الدمشقية انه قابل نسخاً متعددة منها
نسخة نسخت بقلم الشيخ احمد الشاهيني المترجم في خلاصة الاثر ونفع الطيب
واعتمد ناشر النسخة المصرية على النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
أرقام ٨٥١ و ٧٧٥٣ و ٤٦١١ أدب .

وإذا رجعنا الى نسختنا المخطوطة نجدها تختلف عن النسختين المطبوعتين في كثير من ألفاظها وجزء يسير من ترتيبها وبعض الزيادات وتختل أحياناً من بعض الآيات المذكورة في المطبوعتين .

فن اختلاف بعض ألفاظها : لم تزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم وأما المحدثون فنجد اليك منهم العتابي ومنصور النمرى والأشجع السلمي^(١) . . . ومنها : وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد امرها على ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجهزم بالصليب وعليهم فردوس الدمستق^(٢) . ومنها : له من هواها^(٣) ، سقانا^(٤) ، وأفراد الكرام الحسان^(٥) ، في الأدب^(٦) ، ومشايخ^(٧) .

ومن اختلاف الترتيب والتقديم والتأخير في نسختنا المخطوطة الآيات الآتية :
 كأن يميني حين حاول بسطها لتوديع إليني والهوى يذرف الدمعا
 يمين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جمعت تلك العصا حية تسعى

(١) مجلد ١ ص ٥ وفي ج ١ ص ٨ من المطبوعة المصرية : لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فأما المحدثون فنجد اليك منهم العتابي ومنصور النمرى والأشجع السلمي . . . (٢) مجلد ١ ص ١٢ وفي ج ١ ص ١٨ من المطبوعة الدمشقية وج ١ ص ٢٢ من المطبوعة المصرية : وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجهزم بالصليب الأعظم وعليهم فردوس الدمستق . (٣) مجلد ١ ص ١٢٢ وفي ج ١ ص ١٩٠ من المطبوعة المصرية : لها من هواها . (٤) مجلد ١ ص ٢٧١ وفي ج ٢ ص ١٠٦ من المطبوعة المصرية وج ١ ص ٢٥٣ من المطبوعة الدمشقية : سقانا . (٥) مجلد ١ ص ٢١١ وفي ج ٢ ص ٢٨٧ من المطبوعة المصرية وج ٢ ص ٨٦ من المطبوعة الدمشقية : وأفراد الكرام الكبار الحسان : (٦) مجلد ١ ص ٢٢٢ وفي ج ٢ ص ٣٠٤ من المطبوعة المصرية وج ٢ ص ١٠١ من المطبوعة الدمشقية : مشيخة . م (٦)

- وقائلة هل تملك الصبر بخدم فقلت لها لا والذي أخرج المرعي^(١)
ومنها : وحش القوام حذب الظهور ر طرقن فراشي على غمرة
فقطني بخراطيم ن كنقط المصاحف بالحمرة^(٢)
ومنها : يشتمل من حر الكلام على غرر^(٣) .
ومن زيادات نسختنا المخطوطة البيت الآتي :
أخو غزوات ما نعب سيوفه رقايمهم إلا وسيمان جامد^(٤)
ومنها : وقلت بنسخه لي من شئت من كتابي
والأمر يعرب فيه فقلت عين الصواب^(٥)
ومن الزيادات التي وردت في المطبوعتين المصرية والدمشقية ولم نعثر عليها في
نسختنا المخطوطة البيت الآتي :
وأن بكذب الأرجاف عنه بضده ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا^(٦)
ومنها : تملكني الهوى بعد التآبي وراضني الهوى بعد الجاح^(٧)
ومنها : والبدر يجنح للغروب كأنه قد سل فوق الماء سيقاً مذهبا^(٨)
ومنها : ترجمة ابي الحسن علي الغزنوي التي ألحقها الأمير عبيد الله بن أحمد الميكالي^(٩) .

عمر رضا كحالة

- (١) مجلد ١ ص ٣٣٧ وفي ج ٢ ص ١٨٩ من المطبوعة المصرية :
كان يميني حين حاولت بسطها لتوديم النبي والهوى يذرف الدما
وقائلة هل تملك الصبر بخدم فقلت لها لا والذي أخرج المرعي
بين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جمعت تلك العصا حين تسمى
(٢) مجلد ٢ ص ٣٠٠ وقد قدما في المطبوعتين . (٣) مجلد ١ ص ٢٢٢ وفي ج ٢ ص ٣٢٩
من المطبوعة المصرية و ج ٢ ص ١٤٣ من المطبوعة الدمشقية : يشتمل على غرر من حر الكلام .
(٤) مجلد ١ ص ٧ (٥) مجلد ٢ ص ٢٩٩ . (٦) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٢٢
وانظر مجلد ١ ص ١٤ من المخطوطة . (٧) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٣٢ وانظر مجلد ١ ص
٢١ من المخطوطة . (٨) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٧٥ والمطبوعة الدمشقية ج ١ ص ٩٥ وانظر
مجلد ١ ص ٥٥ من المخطوطة (٩) المطبوعة الدمشقية ج ٢ ص ٣٢٩ والمطبوعة المصرية ج ٢ ص ٢١٠

جزء من أثبات^(١) مسموعات الشيخ محمد الوالي

وصفه : من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، حاله حسنة ، خطه مقروء غالباً ، يقع في ٤٠٠ صفحة بأبعاد ١٩ × ١٣ سنتيمتراً ، يختلف عدد أسطره بين ٢٠ و ٢٦ سطراً ، وعلى كثير من كلماته اشارات حمراء ، وعلى هامش أكثر صفحاته شيخ أو شيخة اشارة الى نوع المترجم .

ترجمة صاحب الأثبات : هو محمد بن ابراهيم^(٢) بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الوالي^(٣) الخلاطي^(٤) الهمداني دمشقي الحنفي المؤذن المحدث ولد بدمشق في التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ وتوفي بدمشق في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٣٥ هـ .

طلب الحديث وبرع فيه وكتب وحصل الأصول وسمع الكثير وتفقه يسيراً فسمع من أبي الفضل بن عساكر وابن المعز والتقي بن مؤمن وجمهرة من أهل الحديث وسمع منه الإمام المحدث الفقيه محي الدين ابو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد

- (١) في لسان العرب : الأثبات بالتحريك الحجة والبينة . وفي القاموس المحيط : الأثبات الثقات . وفي أساس البلاغة : وهو ثبت من الأثبات إذا كان حجة لثقتة في روايته . وفي تاج العروس : وهو ثبت من الأثبات إذا كان حجة لثقتة في روايته وهو جمع ثبت محركة وهو الأقبس وقد يسكن وسطه .
- (٢) قال ابن حجر في الدرر الكامنة : هو ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الوالي الخلاطي الهمداني برهان الدين الدمشقي سمع من الرضي بن البرهان وأيوب بن أبي بكر بن محمد بن عمر الفقاعي وحدث وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق وكان حسن الصوت مشهوراً بذلك وخرج له البرزالي مشيخة عن ستة شيوخ من الرواة وذكره الذهبي في معجمه وأجاز لشيخنا البرهان الشامي وحدثنا .
- (٣) تذكرة الحفاظ ، الدرر الكامنة ، ذيل تذكرة الحفاظ ، شذرات الذهب . وفي الجواهر المضية في طبقات الحنفية للترشي ، الوالي وهو خطأ والصواب الوالي نسبة لوان . قال ياقوت في معجمه : وأن قلعة بين خلاط ونواحي قليس من عمل قالية لا يعمل فيها البسط وقالية بأرمينية النظمي من نواحي خلاط ثم من نواحي مناجرد من نواحي أرمينية الراجعة . وفي معلقة الاسلام : وان مدينة تركية وافئة على الحضبة الأرمينية على الشاطي الشرقي من بحيرة وان . (٤) نسبة لخلاط قال ياقوت في معجمه : خلاط بلدة عاصمة مشهورة ذات خيرات واسعة وثمار يانعة وهي قصبه أرمينية الوسطى . وقال البستاني في دائرة المعارف : خلاط مدينة تقع على حضيض جبل سيبان طالع عند شاطي بحيرة وان الشمالي الغربي .

ابن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري حين قدم القاهرة^(١) وسمع منه شمس الدين ابو عبد الله الذهبي وجماعة قال الذهبي: سمعت من الشيخ الامام المحدث مفيد الجماعة أمين الدين محمد ابن ابراهيم بن محمد الوافي الدمشقي رئيس [المؤذنين] وابن رئيسهم وسمع من ابن المعز وابي الفضل بن عساكر وله في طلب الحديث رحلة في سنة سبعمائة ولد سنة ٦٨٤ هـ وتوفي سنة ٧٣٥ هـ^(٢).

وقال الذهبي في محل آخر: ختم وهو صغير وسمع من سنة ٦٩٤ هـ وبعدها من أبي الفضل بن عساكر وغيره وطلب بنفسه سنة سبعمائة فسمع الكثير بدمشق والحرمين وحلب وقب عن الشيوخ وأفاد وخرج ورحل الى مصر ثلاث مرات وخرجت له جزءاً منتقى حدث به غير مرة وأجاز له الايرقوهي وغيره وكان ذكياً فكها وله تعبد^(٣).

وقال ابن رافع: طبق الدنيا بالسماع وصار عالماً^(٤). وعده جلال الدين السيوطي من الطبقة الثانية والعشرين^(٥). وقال البرزالي: كان يعرف العوالي ويفيدها للرحلة وكان يشهد على الحكام ثم ترك وكان يسعى في مصالح الحرمين^(٦). وقال ابن العماد: روى عن الشريف بن عساكر وابن الحسن التتوني وابن مؤمن وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وخرج وأفاد ومات بعد والده بشهر سنة ٧٣٥ هـ^(٧).

موضوعه: دون الوافي في هذه الأثبات كثيراً من الكتب والأجزاء التي سمعها أو قرأها على مشاهير رجال عصره ونسائه فبدأ بتدوين ما سمعه بدمشق من سنة ٧٠٥ - ٧٠٧ هـ ثم رحل الى مصر في ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ فوصل إليها يوم الخميس الواقع في ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ وسمع بها على جماعة من أهل الفضل والحديث وقفل راجعاً الى دمشق وأقام بها من سنة ٧٠٧ - ٧١١ هـ سمع بها خلال هذه المدة عدداً من كتب الحديث وأجزاءه ثم غادر دمشق سنة ٧١١ هـ

(١) الجواهر النيرة في طبقات المهينة لقرشي. (٢) تذكرة الحفاظ. (٣) الدرر الكامنة. (٤) الدرر الكامنة. (٥) ذيل طبقات الحفاظ. (٦) الدرر الكامنة. (٧) حذرات الذهب.

الى حلب وسمع بها بعض اجزاء من الحديث ثم يروح دمشق الى الديار المصرية فمكث
 بها مدة من الزمن سمع بها على عدد من مشاهير الرواة والمحدثين ثم عاد الى دمشق
 وسمع بها في سنتي ٧١٤ و ٧١٥ هـ عدداً من أجزاء الحديث وفي سنة ٧١٥ هـ قصد
 بيت الله الحرام فحج وزار المدينة المنورة وسمع بها على جمهرة من شيوخ الحديث
 وشيخاته ثم آب الى دمشق وسمع بها سنة ٧١٦ هـ وآخر مسموعاته كانت بالرطوبة والمزلة .
 الحافظ الرواني وشيخاته : سمع هذا الحافظ الجليل مع علو كعبه في الحديث على
 طائفة جليلة من شيخات عصره ومحدثاته وهن : ام محمد وزيرة بنت تاج الدين ابي
 الفضل يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة التغلبي ، عائشة بنت مسلم بن مالك بن مزروع
 الصالحى ، تاج العرب بنت المسلم بن محمد القيسية ، ام أحمد ست الفقهاء بنت يوسف
 ابن محمد الحموية ، ام عبد الله رقية بنت موسى بن ابراهيم ، ام محمد اسماء بنت عبد
 الرحمن بن عبد الواحد بن اسماعيل بن صدقة الحراني ، عريضة بنت محمد بن غنائم
 الكفر بطناوية ، ست القضاة بنت محمد بن علي بن احمد بن عوانة ، ست الأمل بنت
 ابراهيم بن أحمد بن عثمان الدمشقية ، أم الخير خديجة الكنعانية ، أم محمد دنيا بنت
 موفق الدين بن يوسف بن نغر الدين سليمان الهكاري ، أم الخير عائشة بنت قطب
 الدين بن أبي بكر محمد بن احمد بن علي القسطلاني ، ام عبد الكريم فاطمة بنت
 نور الدين محمد بن محمد الطبري ، زينب بنت عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي (١) ،
 فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصارية الدمشقية (٢) ، ام عبد الرحمن زينب
 بنت عبد الله بن الرضي المقدسية (٣) ، مديحة بنت علي بن عسكر البغدادية (٤) ،
 عائشة بنت عبد الله بن عبد المؤمن بن أبي العجاج العمري (٥) ، أم محمد فاطمة بنت
 محمد بن تمام بن يحيى الطبرية (٦) ام محمد خديجة بنت عثمان بن محمد الهوري (٧) ،
 (١) تردد الحافظ الرواني ، يذكرهن ولم يشر لمن عن زعيم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة
 (٢) انظر ترجمتها في الدور الكامنة لابن حجر ، امرأة الجبان لياضي ، شذرات الذهب لابن
 العماد والاعلام بوفيات الأعلام للذهبي . (٣) امرأة الجبان . (٤) الدور الكامنة ،
 شذرات الذهب والاعلام بوفيات الأعلام . (٥) بالدور الكامنة . (٦) للدور الكامنة .
 (٧) تاريخ ابن الوردي .

ام محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية^(١١) ، شهدة بنت
 أبي الحسن بن عبد العظيم بن إبي الحسن الحصري المصرية^(١٢) ، ام محمد شرف خاتون
 بنت داود بن ظافر بن ربيعة العسقلاني^(١٣) ، ست الأجناس موقية بنت احمد بن
 عبد الوهاب بن عتيق المصرية^(١٤) ، زهرة بنت عمر بن حسين بن ابي بكر الخشني^(١٥) ،
 زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الخباز^(١٦) ، ست الوزراء بنت عمر بن اسعد
 التنوخية الدمشقية^(١٧) ، فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل الدربندي^(١٨) ، فاطمة
 الكنجية^(١٩) ، عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية^(٢٠) ، فاطمة بنت عبد الرحيم بن
 أحمد بن عبد الله المقدسية^(٢١) ، عائشة بنت ابراهيم بن احمد بن عثمان الدمشقية^(٢٢) ،
 اسماء بنت شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسية^(٢٣) ، ام محمد زينب بنت
 الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي^(٢٤) ، ام محمد ست القضاة نفيسة
 بنت تاج الدين اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن قريش^(٢٥) ، ام الخير ضوء
 الصباح خديجة بنت فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان الهوري^(٢٦) ، عائشة بنت نجم الدين
 عثمان بن عبد الله بن علاق^(٢٧) ، ام محمد آمنة بنت عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن
 خلف بن راجح المقدسية^(٢٨) ، وفاطمة بنت محمد بن احمد بن علي القسطلاني^(٢٩) .

ع . ك

- (١) الدرر الكامنة ، شذرات الذهب ، ذيل دول الاسلام لسخاوي . مرآة الجنان والاعلام
 بوفيات الأعلام . (٢) الدرر الكامنة . (٣) الدرر الكامنة . (٤) الدرر الكامنة .
 حسن المحاضرة للسيوطي وشذرات الذهب . (٥) الدرر الكامنة . (٦) الدرر الكامنة .
 (٧) الدرر الكامنة ، مرآة الجنان ، ذيل دول الاسلام ، شذرات الذهب ، الاعلام بوفيات
 الأعلام والنجوم الزاهرة لابن تفرج بردي . (٨) الدرر الكامنة . (٩) الدرر الكامنة .
 (١٠) الدرر الكامنة ، مرآة الجنان ، شذرات الذهب والاعلام بوفيات الأعلام .
 (١١) الدرر الكامنة . (١٢) الدرر الكامنة . (١٣) الدرر الكامنة (١٤) شذرات
 الذهب ، الدرر الكامنة ، مرآة الجنان ، ذيل دول الاسلام والاعلام بوفيات الأعلام .
 (١٥) الدرر الكامنة . (١٦) تاريخ ابن الوردي . (١٧) الدرر الكامنة .
 (١٨) الدرر الكامنة . (١٩) الدرر الكامنة .

آراء وانباء

أعمال مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية

انقد مجمع فؤاد الأول في وقته المعتاد وجلساته القانونية : فكانت ١٨ جلسة خلال ستة أسابيع : ابتدأت في ١٥ كانون الثاني (سنة ١٩٤٥) وانتهت في ٢٤ شباط . وقد شهد المؤتمر من الأعضاء العشرة غير المصريين خمسة فقط . منهم الأستاذ ماسينيون الافرنسي . واعتذر الامتاذ عيسى اسكندر المعلوف عن شهود المؤتمر بمرضه شفاه الله .

وكانت فاتحة اعمال المجمع بعد حفلة الافتتاح الرسمية انتخاب رئيس له خلفاً لرئيسه السابق . فكانت نتيجة الانتخاب والتعيين في جانب معالي احمد لطفي باشا السيد . وكان من أهم المسائل التي نظر فيها المؤتمر ودارت مذاكراته حولها مسألة (تيسير القواعد النحوية) فان لجنة التيسير رأت ان هذه القواعد أصبحت صعبة التعقل على صغار الطلاب ولا سيما طريقة الإعراب القديمة وأصاليها الموروثة . وقد قدمت اللجنة المذكورة قراراتها الى المؤتمر . فنظر فيها . واستغرق ذلك بضع جلسات كانت نتيجةها قبول قرارات اللجنة على ان يطلب من وزارة المعارف المصرية وضع كتاب تبسط فيه قواعد الطريقة الجديدة أو النحو الجديد ثم يعرض هذا الكتاب على المجمع حتى إذا أقره أرجمه الى الوزارة وطلب منها تجربة هذه الطريقة الجديدة في مدرسة معينة من مدارسها وبذلك تتحقق صلاحية الطريقة المذكورة نعم . أو لا تتحقق فيعرض عنها . ويطوى بساطها .

وبعد أن نظر المؤتمر في (النحو الجديد) جاء دور مصطلحات القانون المدني فنظر فيها وفي الملاحظات التي أرسلتها نقابة المحاماة الدمشقية الى المؤتمر على بعض المصطلحات فوازن بين ما قرره المجمع وما ارتأته النقابة فوافقها على بعض ما اختارته وبقي ما ضيق على رأيه في البعض الآخر .

ثم نظر المؤتمر في مصطلحات فن (الرمذ) واستعرض الملاحظات المرسلّة اليه من قبل أطباء العراق . فوازن بينها أيضاً واختار شيئاً . ورفض أشياء . وهناك قواعد لغوية غابّة في الفائدة بحثها المؤتمر وأصدر فيها قراره : من ذلك قياسية (التفعيل) لإعادة المبالغة والتكثير في ما لم يرد بجوازه نص صريح عن علماء اللغة . مثال ذلك أن العرب لم تستعمل (التفعيل) من فعل (حلّ المادة) إذا ذوّبها فهل يجوز لنا اليوم أن نقول حلّ المادة تحليلاً والعرب الخلّص لم ينقل إلينا منهم مخالفوه . فالمؤتمر أصدر فتوى بجوازه وجواز أمثاله مما جاء من باب التفعيل على أن تكون ثمة ضرورة داعية اليه وعلى أن يكون للمجمع وحده الحق في ذلك فكل كلمة من قبيل حلّ كعضد وبررّ ودعم تعرض على المجمع أولاً فيصدر قراره بجواز استعمالها للحاجة إليها أو لا يصدر لعدم الحاجة .

ومما قرره المؤتمر في هذه الدورة أيضاً جواز النسبة السريانية وهي ما كان فيها ألف ونون قبل ياء النسبة العربية كروحاني ، فالمجمع أجاز (غداني) نسبة سريانية إلى اللغة . وذلك يخفى الحاجة إليها . أما (الغداني) ياء النسبة العربية فلما مقام آخر في الاستعمال . وإنما أبقى المجمع نفسه الحق في تجويز هذه النسبة أيضاً خشية أن ينتشر الأمر . ويساء الاستعمال فيها وهي إنما استعمالها المتقدمون بقدر . وشي من حذر .

ولم يترض المؤتمر لمشروع الحروف اللاتينية ولا لبحث تيسير الكتابة العربية أو الخطّ العربي في هذه الدورة بل ترك النظر في الأمر الثاني إلى اللجنة الخاصة المؤلّفة لهذا الغرض فإن بعض أعضائه قدم مشروعاً بناء على طريقة له في تيسير الكتابة . كما أن غيره من الفضلاء بشوا إلى المجمع بطرائقهم . وهي مازالت محفوظة لدى اللجنة لتمحيصها . واختيار ما هو الأنسب منها . والأيسر تطبيقاً .

وكان المؤتمر في خلال ما ذكرنا من أعماله وقراراته بتعرض بالبيان والإيضاح لمسائل لغوية ذات شأن وقراراته فيها مدونة في محاضر جلساته التي سينشرها على الجمهور في حينها .

المصري

الفند كلمة ارامية يونانية الأصل

وجدت الكتابة قد اكدوا في مجلة المجمع من البحث عن الفند دون ان يقفوا على اصلها ولا على مدلولها . ان كلمة فند مأخوذة عن الارامية (فَنَيْطَا) . والاراميون يلفظون الفاء بـاء اي بـاء فارسية . ومعنى الفند عندهم مصباح ، نبراس ، فانوس . ذكره القس يعقوب اوجين منّا الكلداني في معجمه دليل الراغبين في لغة الاراميين في حرف الفاء ووضع بجانب الكلمة نجماً للدلالة على انها ليست ارامية الأصل . أقول ان الاراميين اخذوها عن الاغريق وهي عند هؤلاء فَنَطَا فوطوس وبالأحرى (بنتافوتوس) بياء فارسية . وقد ترجمت في معجم شامنج Chassang بقوله à cinq lumières اي ذو خمسة أضواء . اجتزا الاراميون بالكلمة الأولى من هذا التركيب المزجي فقالوا فَنَطَا واطرحوا كلمة فوتوس للتخفيف . ويفهم من ترجمة الأصل اليوناني بذي خمسة أضواء ان الفند كان في الأصل مصباحاً ذا خمس شمعات . ان كلمة فند مستعملة الى الآن في الموصل . لكن مدلولها عندهم قد تغير . انهم يسمون بالنند قبيلة غليظة نوعاً ما طويلة جداً ، يختلف طولها حسب الارادة فيكون نحو عشرة اذرع أو اكثر او اقل يمررونها من شمع مذاب مراراً فتكنسي قيصاً فوق قيص من الشمع على طولها وبعد جفافها يطوونها ويلفون بعضها على بعض بصورة منتظمة لطيفة فتكون رزمة اسطوانية الشكل تحمل باليد ، يشعلون رأسها عند اللزوم . يستعملونها عند ذهابهم من غرفة الى غرفة او الى احد مرافق الدار لمدة قصيرة . ولا يستعملونها لارضاء الغرف بصورة مستمرة . وقد بدأ يقل استعمال الفند في الموصل بعد ان اضيئت البلدة بالكهربية .

(الموصل)
الدكتور داود الجلي

حول موضوع (القرآن بحث علمي تاريخي أثري)

لصديقنا الأديب الفاضل فيليب دي طرازي

قال في مطلع موضوعه المنشور في الجزء ٩ و ١٠ من المجلد التاسع عشر :
لما يبيع عثمان بن عفان بلغه ان المسلمين اختلفوا في قراءة القرآن قدر اختلافهم في

لهجاتهم فلم ير إلا أن يجمع آياته ويضبطها بلغة قريش التي أنزل بها القرآن .
ثم كتب أربع نسخ منه بعث إلى كل مصر من الأمصار الإسلامية بنسخة الخ
فقول الصديق أن عثمان لم ير إلا أن يجمع آياته ويضبطها لیس الأمر
كذلك واليك الحقيقة بصورة ملخصة :

قال الجلال السيوطي في الاتقان في علوم القرآن في النوع الثامن عشر :
قال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات إحداها بحضرة النبي ﷺ
ثم أخرج بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله
ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع الحديث . قال البيهقي يشبه أن يكون المراد
بتأليفه ما نزل من الآيات المفرقة في سورها وجمعها بأشارة النبي ﷺ .
الثانية بحضرة أبي بكر وأطال الكلام في بيان ذلك ثم قال :

والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان وكان ذلك في سنة خمس وعشرين
وأطال في بيان ذلك فهذا صريح في أن الذي كان في زمن عثمان هو ترتيب
السور وبعد ترتيبها كتب عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق . وهذا البحث وسعت
الكلام فيه في كتابي (الثقافة الإسلامية) وهو بعد في عداد المخطوطات . وقول
الصديق أنه كتب منه أربع نسخ هذا أيضاً مخالف للحقيقة فالمصاحف التي كتبت
وأرسلت إلى الآفاق هي سبعة ذكرها الحافظ ابن كثير في كتابه فضائل القرآن وهي :
المصحف ١ - مكة ٢ - للبصرة ٣ - للكوفة ٤ - للشام ٥ - لليمن ،
٦ - للبحرين ٧ - أبقاه في المدينة ثم قال الحافظ ابن كثير :

وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامعة دمشق عند
الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله وقد كان قديماً بمدينة طبرية ثم نقل
منها إلى دمشق في حدود عشرة وخمسة مائة . وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً
ضخماً بخط حسن مبین بجبر محکم في رق اظنه من جلود الإبل والله اعلم اه .
أما المصحفان اللذان أرسلوا إلى اليمن والبحرين فيذكر لنا الحافظ القاضي
ابن العربي الأندلسي في كتابه احكام القرآن (ص ٤٢٦) أنه لم يسمع لها خبر .

محمد رافع الطباغ

(حلب)

حول كتاب لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب

الذي كتب عنه وعن مؤلفه العلامة الشيخ محسن الأمين الحسيني قال في مطلع كلامه على النسخة الموجودة لديه . انه ذهب اولها وآخرها . هذا الكتاب منه نسخة نفيسة جداً في مكتبة الأوقاف العامة الموضوعة في المدرسة الشرفية بجلب وهي تامة محررة سنة ٥٦٥ وهي اقدم كتاب في هذه المكتبة وهي من وقف الشيخ احمد القاري الحلبي المتوفى سنة ١٠٤١ على تكية الشيخ ابي بكر وكانت أحضرت مع البقية الباقية من كتب هذه التكية إلى مكتبة الأوقاف كتب على ظاهر الورقة الأولى بالخبر الأحمر بخط قديم كتاب لوامع انوار القلوب في جوامع اسرار المحب والمحبوب للقاضي الامام ابو (هكذا) المعالي عزيزي بن عبد الملك شيدلة عني الله ورضي عنه .

أوله بعد البسملة قال القاضي الإمام ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيدلة غفر الله له ورضي عنه : الحمد لله الذي خلق فاخترع وبدأ فابتدع واختار من خلقه اوليا وانقيا ثم اضطفي منهم احبا واصفيا وزين في قلوبهم حدائق حقائق معرفته وزرع فيها حياض رياض الجنة الخ .

عدد صفحاته ٥٣٦ في كل صفحة ١٢ سطراً وفي كل سطر ٩ او عشر كلمات . ورقه في المكتبة ٢١٦٢ قال في آخره :

وكان الفراغ من نسخه يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسين مائة رحم الله من نظر فيه ودعا لكتابه آمين يارب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (حلب) ر . ط

قبر معاوية رضي الله عنه

من حين ان كتب الأستاذ التنوخي مقالته عن قبر معاوية رضي الله عنه في المجلد الخامس عشر في الجزء الثاني عولت على التقاط ما اعثر عليه اثناء تصفحي لتراجم الأعيان . وقد عثرت على عدة نصوص حررتها على هامش هذا العدد وكلها تؤيد ان قبره في تربة الباب الصغير كما جاء في النصوص التي نقلها الأستاذ التنوخي

والأمير جعفر وذكر لنا الأول انه وجد بجانب الحجرة من خارجها قبراً كتب عليه انه قبر الشيخ ابي الفتح نصر بن ابراهيم بن داود المقدسي سنة ٤٩٠ .

أقول قال السبكي في طبقات الشافعية (ج ٤ ص ٢٩) في آخر ترجمة ابي الفتح وقبره معروف بباب الصغير تحت قبر معاوية رضي الله عنه قال النووي سمعت الشيخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب ٥١ .

وفي شذرات الذهب للحماد الحنبلي [ج ٤ ص ٢٣٩] في ترجمة الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ما نصه : توفي في رجب ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها معاوية رضي الله عنه ٥١ .

وفي رحلة ابن بطوطة [ص ٥٩] تحت عنوان ذكر بعض المشاهد والمزارات بها . فنها بالمقبرة التي بين البابين باب الجاية والباب الصغير قبر أم حبيبة بنت ابي سفيان أم المؤمنين وقبر اخيها امير المؤمنين وقبر بلال مؤذن رسول الله ﷺ وقبر اويس القرني وقبر كعب الأجار ٥١ .

أقول اما أم حبيبة فانها ماتت بالمدينة كما في الإصابة . أما اويس القرني فقد ذكر ابن بطوطة بعد اسطر ان الأصح انه قتل بصفيين مع علي رضي الله عنه . ولما كعب الأجار فانه مات بجمص .

وفي الضوء اللامع للحافظ السخاوي [ج ٢ ص ١٦٧] ان احمد بن محمد بن قوصون توفي سنة ٨١٦ ودفن بالباب الصغير بالقرب من قبر معاوية ٥١ .

بقي النص الذي عثرت عليه في تاريخ القرماني وكتبته قبلاً للامير جعفر وضمنه مقالته . فهذه النقول والنقول التي ذكرت في المقالات الثلاث وتلك التحقيقات لا تبقي لنا ريباً ان قبره في تربة الباب الصغير والذي اراه في نبش قبور بني أمية إذا سلنا بصحة ان عبد الله بن علي العباسي تحاشى عن نبش قبر معاوية لصحته وخشيته ان يكون ذلك سبباً لإثارة الرأي العام لذا ذكر لنا المؤرخون عدداً ليس بقليل انهم دفنوا بالقرب من قبر معاوية وذلك يفيد ان قبره كان معروفاً مستفيضاً بين الناس ومسلماً انه هناك ولو صح عندهم نبشه لما ذكروا ان فلاناً وفلاناً دفن بالقرب من قبره في قرون متعددة .

(حلب) ر . ط

الجناح والشقة

رأيت تحت عنوان «أقول في المقول^(١)» كلاماً للباحث الفاضل الدكتور مصطفى جواد يردّ به على تفضيلي الجناح على الشقة للجزء المستقل من الطبقة في البيت بثلاثة أوجه «أولها ان الشقة غير الجناح» ولكن ألا يصح مع هذه المغايرة ان يتلاقى الجناح والشقة على معنى واحد ولو مجازاً؟ فإن لفظها أكثر من معنى واحد على أنه نقل كلامي على غير نصح فأوم الحصر إذ قال: «ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل عن صاحب التاج ان الجناح هو الروشن» هكذا بوضع ضمير الفصل بين اسم ان وخبرها الموم للحصر أما عبارتي فهذا نصها: «قال الراغب الاصفهاني في مفرداته وسمى جانباً الشيء جناحيه فقيل جناحا السفينة وجناحا العسكر وجناحا الوادي وجناحا الانسان لجانبه وفي التاج الجناح الكنف والتاحية والطائفة من الشيء والروشن^(٢)» فليس لضمير الفصل أثر في نقلني عن التاج .

بل ان عبارة التاج من حيث تقديم المعاني الثلاثة على الرابع في الذكر تؤنس بميزة لها عليه .

ثم ان ذكري لعبارة الراغب التي تدل على اطلاق الجناح على الجانب قبل عبارة صاحب التاج التي تدل على هذا الاطلاق وعلى الروشن - على ان ذكري للروشن كان استطراداً لا استدلالاً وقد قلت في غير مكان في مجلتي هذه نفسها تحت عنوان «نقزة في النظرات» مانصه^(٣) فالتاحية إذن من معانيه [أي الجناح] الصحيحة التي قال بها الفخري وان الجزء المستقل من الطبقة هو ناحية منها بلا ريب وهو معروف في النيار الشامية باسم الجناح فاطلاقه على الجزء من الطبقة صحيح جار على المنهج اللغوي ولا يحتاج في هذا الاطلاق ان نجرد شيئاً من معاني الجناح لتصحح هذا الاطلاق لكن الشقة التي وضعتها مجمع مصر لهذا

(١) مجلة مجمع العلمي العربي [١٨١ = ١٢٥] . (٢) الجلة نفسها [١٦ = ١٩] .

(٣) الجلة نفسها [١٨٨ = ١٧] .

الجزء المستقل من الطبقة قد احتاج المجمع لأن يجردّها من بعض معناها كما قال في مجلته ٢ = ٦٤ واذا كان اسم الشقة يعضده اصطلاح علماء مصر وادبائها ولغويها فاسم الجناح يعضده اصطلاح علماء الشام وأدبائها وعامة أهلها لهذا تراني جنحت إلى تفصيل الجناح على الشقة اهـ . هذا هو كلامي وحجة التفضيل الذي قلت به فكان على الرادّ عليّ ان يوجه ردّه اليه لا إلى ان الروشن من معاني الجناح ولا إلى ان الشقة غير الجناح على ان الشقة أيضاً لها معان غير ما نريدّه في بحثنا هذا بل ربما كان أظهر معانيها غير ما نحن فيه قال في اللسان الشقّ الصدع في عود أو حائط أو زجاجة . شقه يشقه شقاً فانشق . وانشق الموضوع المشقوق كأنه سمي بالمصدر وقال أيضاً والشقّ والشقة بالكسر نصف الشيء إذا شق [انتهى] . وإذا هنا لها معنى الشرط كما لا يخفى فالشقة بهذا الشرط لهذا المعنى أكثر بعداً عن معنى القسم المستقل من الطبقة من الجناح إذا أريد الروشن . وأما ما جاء من تفسير الأجنحة بالرواشن فانما يدل على صحة اطلاق الجناح على الروشن وهو غير منكر ولكنه هو يدل على ان الأجنحة لم تكن متعارفة للرواشن يومئذ ولهذا فسرها بها والمفسّر أعرف من المفسّر .

وأما الوجه الثاني من ان الرواشن اي البالكونات لا تزال تستعمل في بنايات عند العرب فهذا انما يرد على من ينكر استعمال هذا الشكل في بنايات العرب لا على من يدعي افضلية اسم لها على اسم آخر وبعبارة أخرى يدل على وجود المادة لا على تفضيل اسم على غيره لها .

وأما الوجه الثالث من أنها شاعت [اي الشقة] في مصر قبل مئات من السنين مستديلاً بالقلقشندي فظاهر جعله من وجوه الرد أنها كانت شائعة يومئذ فيما هي معروفة فيه اليوم بمصر . وعبارة القلقشندي التي نقلها الرادّ عليّ لا تعطي ذلك بل هي صريحة بأن القلقشندي أراد بالشقة الخيمة المستديرة المتسعة ولم يظهر منها انه أراد الجزء المستقل من اجزاء الطبقة في البيت وان أراد

المعترض انها شاعت اي استعملت في ذلك العصر ولو في غير المعنى المقصود
فذلك خارج عن ما نحن فيه .
وأنا في كل حال اشكر للباحث الفاضل فضله وتدقيقه وأقدر علمه الجم
وجهوده الفاضلة في سبيل لغتنا العزيزة الكريمة .

(النبطية - جبل عامل) محمد رضا

تصحيح أغلاط مطبعية

في الجزء [١٩٥ و ٦١٩ م] من هذه المجلة أغلاط مطبعية فلتصحح بالقلم .

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٤	١٠	نصير . عيس	نصير . عيس	٢٥١	٦	زئيره	زئيره
٢٥٥	١٩	الجفرة	الجفرة	٢٥٢	١	دخر	وضر
٢٥٦	١٣	تعافيتها	تعافيتها	٢٥٣	١	مجرذم	مجرذم
٢٥٤	٥	تاب	تاب	٢٥٤	٥	تاب	تاب

وقع في مقالي المنشور في هذا المجلد بعض أغلاط مطبعية ففي ص ٩٠ س ٤
[٨٦٨] وفي س ٢٠ [٧٧٤] والصواب فيها [٢٦٨] وفي ص ٩٢ س ٤ الدرعي
والصواب الزرعي . محمد احمد دهقان

وقع ظلتان مطبعتان في مقالي «الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية»
وهاك تصويهما :

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٦	١٠	لاين باجا	لاين باجة	٢٠٦	٨	رموزم	رموز الأنبياء

الدكتور جميل صليبا

الصفحة فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد العشرين

بقايا الفصاح	١٩٣	للأستاذ شفيق جبري
الشعر (٢)	١٩٨	للسيد محسن الامين الحسيني
الطريقة الرضوية في الفلسفة العربية	٢٠٥	للدكتور جميل صليبا
رسالة الطرق (٨)	٢١٤	للأستاذ محمد سليم الجندي
كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة	٢٢٤	عبد الله مخلص
قبة المسجف	٢٢٩	محمد احمد دهمان
دور كتب فلسطين وثقافتها	٢٣٤	للدكتور اسعد طلس
العامي والفصيح	٢٤٢	للأستاذ احمد رضا
تصحيح اغلاط كتاب البخلاء	٢٥٣	للدكتور داود الجلي

مخطوطات ومطبوعات

أصول القانون أو المدخل لدراسة القانون	٢٦١	للأستاذ عارف النكدي
سير النبلاء : السيدة عائشة	٢٦٤	عبد القادر المغربي
ديوان ابي الطيب المتنبي	٢٦٥	شفيق جبري
ابو نواس	٢٦٦	
شاعر دمشق محمد بن عنين	٢٦٧	
من النقد الفرنسي	٢٦٨	
٣٥٠ مصدراً في دراسة ابي العلاء المعري	٢٦٨	كور كبش عواد
امكان الاتحاد بين الدول العربية	٢٧١	فاخر عاقل
يتيمة الدهر للشعالي	٢٧٢	عمر كحالة
جزء من أثبات مسموعات الشيخ محمد الوافي	٢٧٥	

آراء وأنباء

اعمال مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية	٢٧٩	عبد القادر المغربي
الفند كلمة ارامية يونانية الأصل	٢٨١	للدكتور داود الجلي
حول موضوع القرآن	٢٨١	للأستاذ محمد راغب الطباخ
حول كتاب لواعج الأنوار	٢٨٣	